الأخبار
al-akhbar

السبت 11 شباط 2012
العدد 1632 السنة السادسة
samedi 11 février 2012 no 1632 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الإرهاب يضرب حلب وموسكو تحمل المعارضة مسؤولية الدم [18 ـ 19]

فتنة في طرابلس [2]

أنسي الحاج
يكتب
دعوة إلى التهبيط

"خواتم" 3 32

مقبرة الثقافة العربية 2012

[10 ـ 11]

معارضة للنظام في منطقة البودية غرب البحرين (حمد محمود - رويترز)

09
صندوق النقد: النزاع في سوريا يهدد الاقتصاد اللبناني

13

سماحة عاشقة في باريس وحسون عروس الصحراء

20
عام على الثورة اليمنية: نجاحات وإخفاقات بانتظار إكمال المعركة

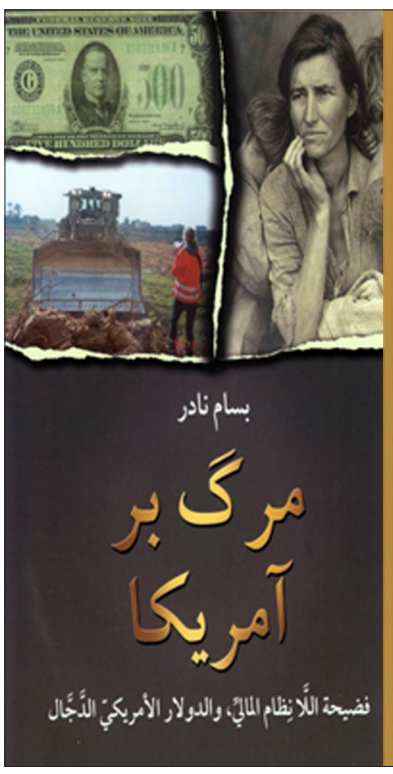

صَدَرَ اليوم
2012 - 2 - 11
الكتاب الذي يفضح
الدولار الأمريكي الدّجّال
للمكتبات
03-81 04 02

الحدث

الفتنة تضرب طرابلس
الاحتقان المذهبي ينفجر رصاصاً

من جديد، يدفع فقراء طرابلس ضريبة الاحتقان المذهبي الذي تعيشه البلاد على خلفيات شتى. والخلفية هذه المرة في سوريا، وفي حمص تحديداً، لكنّ ليل أمس حمل خوفاً من أن يخرج الاشتباك «التقليدي» عن السيطرة، ما دفع معظم أصحاب الرؤوس الحامية إلى الهدوء

كرامي عاتب على الأجهزة الأمنية التي لم تتدارك التوتر قبل انفجاره (علي حشيشو ـ رويترز)

عبد الكافي الصمد

كان كل شيء في طرابلس يوحي أن يوم أمس لن يمر بسلام، وأن تفجيراً للوضع الأمني يُرتقب وقوعه بين لحظة وأخرى، بعد تصاعد الاحتقان المذهبي والسياسي في الشارع، على خلفية تطورات الأحداث في سوريا. وبالفعل، انفجر التوتر في عاصمة الشمال التي لم يهدأ أزيز الرصاص فيها حتى ساعات الفجر الأولى، وأدّت الاشتباكات إلى سقوط أربعة جرحى، وسط موجة من الشائعات التي فاقمت من التوتير. وتزامناً مع الاشتباكات العنيفة، وقع انفجار غامض في منطقة أبي سمرا، أدى إلى إصابة شخصين بجروح، أحدهما سوري الجنسية من حمص. وترددت معلومات أمنية عن كون الانفجار وقع في مخزن لأسلحة اشتُريت تمهيداً لنقلها إلى سوريا.

توتر طرابلس أمس مرتبط بأحداث مدينة حمص السورية، التي انعكست ارتفاعاً في منسوب الخطاب المذهبي في الشارع الشمالي، وحصول اكثر من محاولة استفزاز كان يجري تطويقها قبل انفلاتها، لكن مؤشرات التصعيد كانت تتراكم تدريجياً في المناطق الساخنة في عاصمة الشمال، وأبرزها في شارع سوريا، الفاصل بين خط التماس التقليدي بين التبانة وجبل محسن.

أول من أمس، سجّل هذا المحور خطوة في هذا الاتجاه، هي الأولى من نوعها منذ اندلاع الأحداث في سوريا، بعدما رفع مواطنون صورة مسيئة إلى الرئيس السوري بشار الأسد في باب التبانة تحمل تحتها عبارة «السفّاح».

رفع صورة كهذه في شارع سوريا كان كافياً لاستثارة العصبيات على كلا الجانبين، وكاد الأمر يتطور على نحو خطير لولا تدخل الجيش اللبناني المتمركز هناك، ونزعه الصورة، وبالتالي نزع فتيل الانفجار مؤقتاً.

وفي إجراء احترازي لاحتواء النار التي تجمعت تحت الرماد، وسع الجيش اللبناني مساء أول من أمس رقعة انتشاره، وشدد إجراءاته بين المنطقتين وداخلهما، وعلى مداخلهما الرئيسية والفرعية. وترافق ذلك مع عدم قطع التيار الكهربائي عن المنطقتين معاً، ما ساعد الجيش على مراقبة الأمور على نحو أفضل، مستعيناً بشبكة الإنارة العامة التي وضعتها بلدية طرابلس بالتصرف في شارع سوريا، لهذه الغاية تحديداً، منذ أشهر قليلة.

وسط هذه الأجواء من الاحتقان، عاشت طرابلس ساعات طويلة من القلق قبل ظهر أمس، فتراجعت حركة السير على نحو غير مسبوق في شوارع المدينة، وبدأ كثير من المواطنين يتلقون اتصالات هاتفية من أقاربهم في المناطق المجاورة، تدعوهم إلى ضرورة إنجازهم أشغالهم بسرعة ومغادرة طرابلس قبل الظهر.

في موازاة ذلك، كانت شائعات تنتشر على نحو لافت للانتباه عن أن المدينة ستشهد بعد صلاة الجمعة والتظاهرات المناهضة للنظام السوري، توتراً أمنياً، بالتزامن مع أحاديث لم تعد تجري في الخفاء، عن أن الاستعدادات للمعركة المقبلة من خلال التزوّد بالسلاح، جارية على قدم وساق.

أضيفت إلى كل ما سبق تظاهرتان شهدتهما طرابلس أمس. الأولى خرجت على نحو معتاد منذ اندلاع الأحداث في سوريا من مسجد حمزة في القبة، بإشراف الشيخ زكريا المصري، ذي التوجه السلفي، والثانية خرجت من المسجد المنصوري الكبير وسط المدينة القديمة، بدعوة من حزب التحرير.

بعد أقل من ساعة على انتهاء التظاهرتين (تظاهرة «التحرير» كانت حاشدة)، وعلى نحو بدا مجهزاً مسبقاً، ألقيت 3 قنابل «إنيرغا» على محور باب التبانة وجبل محسن، ترافقت مع إطلاق نار كثيف استدعى تدخل الجيش على عجل. لكن هذا التدخل لم يحل دون توسّع رقعة إطلاق الرصاص إلى مناطق القبة والحارة البرانية، ما أدى إلى موجة نزوح كثيفة للسكان من أماكن الاشتباكات، واختناق مداخل طرابلس كافة بالسيارات التي كانت في طريقها نحو المناطق المجاورة.

الروايات بشأن أسباب تدهور الأمور على هذا النحو تضاربت كالعادة. في باب التبانة يروي بعض الكوادر أن «استفزازات كان يقوم بها أشخاص من الطرف الآخر على خلفية أحداث حمص، ما جعل بعض الشباب عندنا غير قادرين على ضبط أنفسهم، برغم أننا نبّهنا مسبقاً من مغبة هذه الاستفزازات، وأن على الطرف الآخر مراعاة مشاعرنا».

في جبل محسن الرواية مختلفة، إذ يرد مسؤولون فيه الأسباب إلى أن «البعض يريد تفجير الوضع في طرابلس بعدما اقتربت معركة حمص من نهايتها، مستغلين التوتر المذهبي لتحقيق أهدافهم، لكننا لن نردّ عليهم بالمثل، تاركين للجيش اللبناني اتخاذ الإجراءات اللازمة».

> **انفجار «أبي سمرا» مرتبط بحركة نقل سلاح إلى سوريا**

المناوشات بالأسلحة الرشاشة الخفيفة وقذائف «الإنيرغا» و «الآر. بي. جي» والقنابل اليدوية استمرت ساعات عدة على نحو متقطع حتى ساعات الغروب، التي كشفت لاحقاً سقوط جريحين من الجيش اللبناني، و3 جرحى في باب التبانة والحارة البرانية. ومع ساعات الليل الأولى، ارتفعت حدة الاشتباكات، وسط مساع كثيفة تبذل لتطويق التوتر الذي طاول منطقة الزاهرية.

وعُقد في منزل النائب محمد كبارة اجتماع ضم نواب طرابلس ووزراءها أو ممثلين عن الموجودين خارج البلاد منهم (بينهم ممثل عن الوزير محمد الصفدي، والنائب أحمد كرامي المنتمي إلى كتلة الرئيس نجيب ميقاتي) ونائبي عكار معين المرعبي وخضر حبيب، وممثلاً عن الجماعة الإسلامية. وصدر عن المجتمعين بيان يدعو إلى التهدئة، ويؤكد أن أهالي التبانة وجبل محسن «هم أبناء نسيج واحد وتجمعهم قيم واحدة تحترم التعددية وحق الاختلاف في الرأي والمعتقد، ويرون في الاحتكام

تقرير

بدء انتشار الجيش في وادي خالد

عكار ـ **روبير عبد الله**

هذه المرة، بدأ الجيش اللبناني فعلاً بالانتشار في وادي خالد. وبينما لا يزال بعض الأهالي ينظرون بعين الشك إلى جدية الخطوة، وخاصة أنها لم تشمل كامل منطقة الحدود، يؤكد في المقابل محمود خزعل الرئيس السابق لبلدية المقيبلة ارتياح الأهالي لبدء الجيش بعملية الانتشار، وخصوصاً في منطقة الوعر وقرى الكنيسة وحنيدر وقرحة. وأكد عدد من الأهالي توجه آليات للجيش اللبناني وإقامة نقاط ثابتة وتسيير دوريات في المنطقة، حيث الأراضي اللبنانية متداخلة مع الأراضي السورية. وأمل خزعل أن تتواصل عملية الانتشار التي بدأت مساء الخميس. ولفت إلى الحشود العسكرية على الحدود السورية، فهي «ليست بقدر الحديث الذي جرى تداوله في الآونة الأخيرة»، مضيفاً أن تبديلاً في آليات الجيش السوري على الحدود دفع البعض إلى الاعتقاد بأن ثمة شيئاً ما يُعَدّ للمنطقة.

وتؤكد مصادر أخرى في وادي خالد أن الحديث عن انتشار دبابات سورية على الحدود والتحذير من مخاطر اجتياح وادي خالد هي محض ادعاءات غرضها إثارة الذعر في أوساط الناس، وتبرير تداول الأسلحة بغرض تهريبها، واستباق قيام الجيش اللبناني بمصادرتها.

هذا الواقع يعترف به حتى نواب تيار المستقبل، ومنهم النائب خالد زهرمان الذي طالب في تصريح أمس بـ«ضبط الحدود؛ لأن هناك عمليات تهريب قد لا يتحمل لبنان تداعياتها». وجدير بالذكر أن النائب زهرمان تمنى في التصريح نفسه «على العاقلين أن يكون صوتهم أعلى من صوت المتهورين»، مشيراً إلى أن «الاجتماعات مستمرة لتدارك أي حدث أمني، سواء أكان في طرابلس أم في عكار».

تزامناً مع مواقف التهدئة التي أطلقها خالد زهرمان، تراجع النائب معين المرعبي عن إدانته انتشار الجيش قبل يومين، ليعود ويرحب من وادي خالد، بانتشار الجيش، مثنياً على دوره في «الحفاظ على أمن الأهالي وحمايتهم».

غير بعيد عما يجري في وادي خالد، تبدو المناطق غير الحدودية عرضة لحوادث سرقة لم تشهد لها مثيلاً قبل اندلاع الأحداث في سوريا. وكان آخر تلك الحوادث محاولة ليلية لاقتحام محل لبيع أسلحة الصيد في عندقت من الجهة المقابلة لبلدة شدرا، حيث كثفت القوى الأمنية من تعزيزاتها. كذلك شهدت القبيات قبل أسبوع عملية سطو مسلح على مركز لتعبئة الغاز، وسُرقت حمولة شاحنة صغيرة من محل لبيع المولدات الكهربائية في بلدة الدوسة.

> **تراجع المرعبي عن إدانته انتشار الجيش قبل يومين**

وإضافةً إلى الترحيب المستقبلي، حيا نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم الجيش اللبناني على «موقفه، وندعم وجوده وحضوره الذي لا يحتاج إلى إذن من أحد، وهذا هو واجبه وحقه المشروع كي نمنع تلك الفوضى، التي يريد البعض أن ينشرها»، مرسلاً تحيّة كبيرة إلى الجيش، الذي «يعمل على حماية الحدود، وخصوصاً في منطقة الشمال، كي لا يكون لبنان خاصرة رخوة لسوريا، وكي لا تستخدم الإمكانات عند بعضهم في سوريا للتخطيط لإساءات في لبنان من قبل مجموعات مسلحة، لا يهمها لا عز سوريا ولا عز لبنان». وأكّد قاسم رفضه لأن «يكون لبنان منصة للإطلاق على الآخرين، أو قاعدة للانطلاق منه إلى داخله أو خارجه، ونرفض أن يكون لبنان مقراً أو معبراً لتصفية الحسابات السياسية، ولتنفيذ مشاريع أميركا وإسرائيل».

من ناحية أخرى، شهدت مناطق لبنانية عديدة تظاهرات مناهضة للنظام السوري بعد صلاة الجمعة أمس، أبرزها في طرابلس وعكار وصيدا والطريق الجديدة في بيروت.

الى السلاح بين أبناء الوطن الواحد تنكّراً لتاريخ المدينة ولنضال أبنائها». وتوجه المجتمعون إلى «كافة المسؤولين الحكوميين، وفي مقدمتهم فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس مجلس الوزراء والى القيادات الأمنية»، مطالبين بـ«استعمال الحزم المطلوب لإحلال الأمن، والحؤول دون الانفلات الأمني، وذلك عن طريق نشر الجيش وتفعيل الأمن الوقائي، مؤكدين جميعاً تضامنهم في رفع الغطاء السياسي عن أي مخل بالأمن».

بدوره، أكد مسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديموقراطي رفعت عيد لـ«الأخبار» أن فريقه السياسي يولي كل الثقة والاحترام للجيش اللبناني وقيادته، «ونحن على تنسيق مع مديرية استخبارات الجيش». وأكد عيد أن حزبه أصدر أوامر لجميع محازبيه بضرورة التزام الهدوء، وعدم الرد على مطلقي النار، «لأن الجيش وحده من يحمينا».

من جهته، أبدى الوزير فيصل كرامي في اتصال مع «الأخبار» عتبه على بعض الأجهزة الأمنية التي لم تتدارك الأمر، وخاصة «أننا منذ عشرة أيام شايفينها وين رايحة، بعدما بدأ مسلسل الإنيرغا». ولفت كرامي إلى مسؤولية الحكومة الكبير لوقف ما يجري في عاصمة الشمال، لافتاً إلى أن «ما يغفر عثرات هذه الحكومة هو الاستقرار، ويجب العودة إلى عقد جلسات لمجلس الوزراء سريعاً، لأن الوضع ينذر بالانزلاق نحو اشتباك خطير، وخاصة بعد الإمعان في استهداف المؤسسة العسكرية من قبل البعض». واكد كرامي تأييد كل من يسعى لوقف إطلاق النار، لأن «كل المصابين هم أهلنا».

رسمياً، دعا رئيس الجمهورية ميشال سليمان القوى العسكرية والأمنية الموجودة على الأرض في طرابلس، إلى «الحزم في قمع المخلين بالأمن والسلم الأهلي، وخصوصاً في الشمال، وتحديداً بين جبل محسن وباب التبانة»، مشدداً في الوقت نفسه على «ضرورة أن يمتثل الأهالي هناك لتعليمات الجيش والقوى الأمنية، بما يؤمن سلامة الجميع ويحفظ الأمن والاستقرار والوحدة الوطنية».

من جهته، طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الموجود في فرنسا، من قائد الجيش العماد جان قهوجي، في اتصال هاتفي أجراه معه، «اتخاذ التدابير اللازمة لوقف الأحداث الجارية في طرابلس، وإعادة الهدوء إلى المدينة».

في الواجهة

الأسد ـ لافروف
الخبراء الروس يعودون

لم تكتفِ زيارة وزير الخارجية الروسي لدمشق بتأكيد الدعم السياسي وحماية النظام من محاولة الخارج تقويضه وتبرير الحسم، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك: استعادة «الصداقة» بين جيشي البلدين وجهازي استخباراتهما. لذا قيل في الشقّ الأمني أضعاف ما قيل في الشقّ السياسي

نقولا ناصيف

لم يكن الجانب الأمني في زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لدمشق، واجتماعه بالرئيس السوري بشّار الأسد الثلاثاء الفائت (7 شباط)، أقل أهمية من الجانب السياسي. لم تقتصر الأهمية هذه على مرافقة رئيس الاستخبارات الخارجية ميخائيل فرادكوف للوزير، بل طاولت أيضاً انضمام رئيس الاستخبارات العامة اللواء علي المملوك إلى الوفد الرسمي السوري في المحادثات الموسّعة بين الأسد ولافروف، ثم في ما بعد في المحادثات غير المعلنة بين رجلي الاستخبارات.

كلاهما، تبعاً لوظيفته، مطبوع بالعمل البعيد عن الضجيج الإعلامي والتحرّك بسرية. نادراً ما يُرافق مسؤول الاستخبارات الخارجية الروسية مسؤولاً سياسياً رفيعاً، أو يُكشف عن مهمته، أو يُعلن على الأقل اسمه في عداد وفد كجزء مكمّل للمحادثات الرسمية. ونادراً كذلك ما انضم مسؤول الاستخبارات العامة إلى اجتماعات الرئيس السوري الذي يفضّل، في أحسن الأحوال، اصطحاب وزير الدفاع أو رئيس الأركان، نظراً إلى الكتمان الذي يحوط بدوره في المعادلة السياسية السورية. وفي نظام، كالنظام السوري، تدخل السياسة في صلب مهمات رجال الاستخبارات أكثر منها دخولها في مهمات رجال السياسة في الحكومة ومجلس الشعب والجبهة الوطنية التقدّمية. مع ذلك، يتردّد اسم المملوك كثيراً في دوائر الاستخبارات الأوروبية، وأخصّها الفرنسية، التي تنظر إليه على أنه أحد أبرز معاوني الأسد المسموعي الكلمة لديه. سمع هذا الانطباع مسؤولون أمنيون لبنانيون في وقت سابق.

وعندما نقل إلى الرئيس السوري، في الأشهر الثلاثة الأولى من اضطرابات بلاده، اقتراح ألماني، بصفة غير رسمية، طلب من الأسد تنحية شقيقه قائد الفرقة الرابعة العميد ماهر الأسد وصهره نائب رئيس الأركان العماد آصف شوكت، لم يُؤتَ على ذكر المملوك رغم أهمية موقعه ودوره على رأس الاستخبارات العامة المعنية بحماية النظام. تهكّم الأسد على الاقتراح، ولم يُشعره بجدّية أوروبية في مساعدته على إعادة الاستقرار، مع أن طرح الاقتراح أُدرج في نطاق إجراء إصلاحات لا تكتفي بالجانب السياسي من النظام، بل تشمل الوجه الأمني فيه أيضاً.

اتخذ الاهتمام الأمني الروسي بما يجري في سوريا بعدَه في شقّي المحادثات، استناداً إلى معطيات أبرزها:

> **لدى موسكو معلومات عن خلايا استخبارات قطرية ـ فرنسية ـ بريطانية**

1 ـ استعجال الروس تحريك معاهدة التعاون الاستراتيجي بينهم وبين سوريا، عبّر عنه ما كُشف عن عودة عدد من خبراء روس إليها، والتنسيق مع ضبّاط الجيش السوري في سبيل تعزيز قدراته العسكرية في مواجهة التحدّيات التي يتعرّض لها. في جزء من تحريك المعاهدة والالتفات الروسي إلى الجيش السوري، المناورات الصاروخية البرية والبحرية التي نفذها الجيش السوري بالذخيرة الحية في 4 كانون الأول الماضي، ولم تكن موسكو بعيدة عنها في توقيتها إبّان النزاع المسلح بين نظام الأسد ومعارضيه، ولا في العبء المالي وإنفاق الذخائر اللذين يترتبان على المناورات، بعد أيام من تسليم موسكو سوريا صواريخ عابرة مضادة للسفن للدفاع عن السواحل، في إطار عقد كان قد وقعه البلدان عام 2007.

2 ـ الاهتمام الذي تبديه موسكو حيال الجيش السوري، إذ تنظر إليه على أنه ربيبها الذي لا يسعها التخلي عنه، أو السماح بتدميره بغية إسقاط النظام. عتاده وسلاحه وتدريبه شرقي من عندها منذ عقود طويلة، خلافاً للدول العربية الأخرى، وأخصّها دول مجلس التعاون الخليجي التي تقود المواجهة مع الأسد؛ إذ بَنت ترساناتها من العتاد والسلاح الغربي، الأميركي والفرنسي خصوصاً. أضف وجود قاعدتين عسكريتين بحريتين في مرفأي اللاذقية وطرطوس هما آخر موطئ قدم عسكرية روسية في المنطقة. جهرت موسكو أيضاً بالمضي في تسليح الجيش السوري، ولا تزال تعدّه ضماناً قوياً وحقيقياً لحماية الموقع التفاوضي للرئيس، وتنبّهت إلى تماسك قطعه وسيطرته على أسلحته في الأشهر المنقضية من الاضطرابات في هذا البلد. أعاد الاتحاد السوفياتي السابق بناء الجيش السوري كاملاً عام 1983، بعد سنة فقط على الحرب التي نشبت بينه والجيش الإسرائيلي عند اجتياح الأخير لبنان، ودمّر قسماً كبيراً من سلاح الجوّ، فضلاً عن سلاح البرّ.

3 ـ ليس خافياً أن الدافع المباشر لإعلان النظام حسماً عسكرياً ضد معارضيه المسلحين ـ وهو يُسميه «تنظيفاً» ـ حظيه بتفهّم روسي له، أتاح توقيته الفيتو المزدوج الروسي ـ الصيني في مجلس الأمن في 4 شباط. بذلك أحاط الأسد نظامه بحماية خارجية وفّرها له الفيتو، كان بمثابة خط دفاع في مواجهة تهديدات الغرب ضَمَنَه رفض موسكو أي تدخّل عسكري دولي في سوريا، فانصرف إلى استعادة سيطرته على البلاد وتصفية خصومه المسلحين الذين كانوا قد سيطروا على بلدات عدة.

توخّى الشقّ الأمني في زيارة لافروف ـ فرادكوف الاطمئنان إلى قدرات الجيش السوري على جبه المسلحين. بيد أن الوزير الروسي أفصح عن موقف حكومته بتمييزها النظام عن الدولة، عندما حضّ الرئيس السوري على استعجال الإصلاح وفق الروزنامة التي أطلعه عليها، وعلى الحوار الداخلي، في ما بدا موافقة ضمنية على ضرورة الانتقال إلى نظام سياسي آخر تحت سقف الأسد بالذات، وفي ظلّه على رأس الدولة حتى موعد أول انتخابات رئاسية. لكن الموقف ليس كذلك في تحذير لافروف من انهيار الدولة واحتمال نشوب حرب أهلية، اللذين يحول دونهما تماسك الجيش وسيطرته على البلاد، من وجهة النظر الروسية.

4 ـ تجمّعت لدى الوفد الروسي معلومات، أجرى لها في دمشق تقاطعاً، عن خلايا استخبارات بعضها عربي والآخر غربي، ولمّح إلى نشاط متزايد لخلايا قطرية وفرنسية وبريطانية وألمانية تعمل في الأرياف، وفي حمص خصوصاً، على مؤازرة المعارضة المسلحة بتزويدها خبرات ومعلومات وتدريبها، فضلاً عن معلومات مماثلة عن تهريب كميات ضخمة من الأسلحة إلى داخل سوريا لتسعير الصدام المسلّح.

تقرير

هل بدأ التغيير في اليونيفيل؟

آمال خليل

أعلنت قيادة الجيش اللبناني أول من أمس أن «دورية تابعة لقوات العدو الإسرائيلي، قامت فجر الخميس بمد شريط شائك لمسافة 74 متراً في النقطة 36TP المتحفّظ عليها لبنانياً مقابل بلدة العديسة». وإثر الفعل الذي وصفه الجيش بـ«التعدي الجديد على السيادة الوطنية»، اتخذت وحداته المنتشرة في المنطقة «التدابير الميدانية اللازمة، وجرت معالجة الموضوع مع قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان». بيان الجيش عاجله بعد وقت قصير، الناطق الرسمي باسم اليونيفيل نيراج سينغ، معلناً أن «الجيش الإسرائيلي وضع في محيط منطقة العديسة، أسلاكاً شائكة لتحديد حقل الألغام بعد إعلام اليونيفيل مسبقاً. وفي تلك الأثناء انتشر جنود منها في المنطقة لضمان عدم وقوع أي خرق في الخط الأزرق». وبشأن تحفظات الجيش اللبناني، أوضح سينغ أن قواته «على معرفة بها، إلا أنه عام 2000، تعهد كل من لبنان واسرائيل احترام الخط الأزرق، كما حددته الأمم المتحدة، على الرغم من تحفظهما». وإذ أقرّ بالعبور الإسرائيلي للشريط التقني، أشار إلى أن «الشريط التقني الإسرائيلي ليس الخط الأزرق. وهناك في تلك المنطقة مسافة بين الشريط والخط».

تعليق اليونيفيل بلسان ناطقها الرسمي، أثار تحفظات لبنانية من نوع آخر. فبحسب مصادر معنية بالملف، فإن التعليق «يمثّل اعترافاً صارخاً بأن قيادة اليونيفيل كانت على علم بالأمر من دون أن تُعلم الجيش به، بحسب ما تقتضي آليات التنسيق المفترضة بينهما، بحسب القرار 1701»، كما أنه «يمثّل خرقاً للتعاون بين الطرفين، وتبريراً واضحاً للتعدي الإسرائيلي وشبه قبول مسبق بتعديات قد تحصل لاحقاً». وتحدّثت المصادر عن امتعاض الجيش من حادثة العديسة الجديدة، لأنها استعادة للحادثة الأولى التي وقعت في المكان ذاته وبسيناريو مشابه، في آب من عام 2010، واستشهد فيها جنود لبنانيون ومدنيون، بينهم الزميل عساف بو رحال. حينها، استبق سينغ نفسه التحقيقات، محملاً الجيش اللبناني المسؤولية.

من هنا، تتساءل المصادر المعنية بالملف عما إذا كان «الخرق الأممي الذي استكمل التعدي الإسرائيلي في العديسة، هو بداية التغيير في نهج اليونيفيل، بعد أسبوعين على تغيير رأس هرمها، رغم أن قائدها الجديد الجنرال باولو سيرا أكد حينها أن لا شيء سيتغير فيها، باستثناء اسم القائد».

إلا أن ما حصل قبل يومين على أهميته، قد لا يكون الأخطر في ظل الاستعدادات الإسرائيلية لبناء جدار كفركلا. وتوقعت المصادر أن «يسبّب الجدار اصطداماً جديداً على خلفية خط الهدنة، والخط الأزرق. فعلى أيّ منهما سيقاس الجدار؟»، علماً بأن القرار 1701 أعاد في فقرته الخامسة التذكير باتفاقية الهدنة والحدود الدولية. وتساءلت المصادر عن سبب «التسامح الأممي مع بناء الجدار الإسرائيلي، الذي قد ينتهك الأراضي اللبنانية، في مقابل مراعاة العرقلة الإسرائيلية لفتح الطريق الحدودية بين العباسية والغجر، برغم وقوعها في الأراضي اللبنانية؟».

إزاء التطورات الأخيرة، تساءلت مصادر معنية بالملف عما «إذا كان هناك من يريد أن يُدخل علاقة الجيش واليونيفيل في نفق جديد، يحيي العهد الأسبق من الاضطرابات بين القوات الدولية والأهالي».

رسائل إلى المحرر

الحكومة ونحاس

أبديت أمس رأياً بالهاتف للإعلامي الأستاذ ثائر غندور، الذي نشر تقريراً في عدد صحيفة «الأخبار» بتاريخ 9 شباط 2012 العدد 1631 بعنوان «نحاس وبدل النقل: القانون أم التضامن الوزاري؟». إلا أن الرأي الذي أبديته إنما نشر بصورة مجتزأة، ربما لاضطرار الكاتب إلى التقيد بالمساحة الورقية المتاحة للتقرير، ذلك أني قلت أيضاً، في معرض إبداء الرأي، ما يكمل حجتي، بأن الدستور يحرص على التضامن الوزاري من زاوية الإمكان المتاح لمجلس الوزراء بإقالة وزير بأكثرية الثلثين من عدد أعضاء الحكومة، وفقاً لمرسوم تأليفها، هذا إذا ما رأى مجلس الوزراء أن وزيراً تمرد بصورة غير مشروعة واعتباطية على قرارات. وطالما لم يفعل، يكون التضامن الوزاري قائماً في حده الأدنى، أي الحد الذي لا ينجم عن مراعاته تسطيح الحيثية الدستورية لسلطة الوزير في دستور الطائف.

هكذا يكتمل الرأي بمقوماته ويصح، على ما أبديت بتأن وأمانة للكاتب الأستاذ ثائر غندور.

مع مودتي وتقديري
المحامي سليم جريصاتي

◆ ◆ ◆

على هامان يا فرعون!

رداً على مقال «موسكو أيضاً تدفع إلى التدويل» المنشور في عدد الخميس 9 شباط 2012، حضرة الأستاذ سلامة كيلة، أنت لست مع نقل «الملف السوري» إلى مجلس الأمن، وضد كلّ تدخل سياسي وعسكري من قبل الدول الإمبريالية، وبرهان غليون، والشقفة أيضاً وكذلك، كل المعارضة السورية، داخلية كانت، أم خارجية، وكلكم كاذبون، تستعملون «التقية» السياسية! تشي بكم الجمل ــ من خارج السياق ــ التي تحشرونها عنوة في مقالكم و كلامكم، حتى ليظن المدقق أنكم ستختنقون بهذه الجمل إن فوّتم مقالاً، أو مناسبة لا تعبق بهذا الشحّار الأسود!. أصدقكم هو ذاك العرعور، الذي هدد وتوعد كل من يجرؤ على معارضة طلب التدخل العسكري بقص اللسان.

كيف لأكثر الناس بلاهة أن يصدق أن ما جرى ليلة جلسة مجلس التعدي و النفاق، كان صنيعة النظام السوري، وأنه أتى متدحرجاً مع تصاعد الأحداث في حمص. ألا يتابع الكاتب قنوات الدم والدجل إياها؟ وكيف كان سلوكها تلك الليلة؟ ألم يسمع الكاتب مداخلات مفاتيح البيانو كلها، وهي تعزف ذات النغمة، وتطرق على نفس الوتر على أثيرها؟ ألم يلاحظ الكاتب أن مهتماً عادياً بالشأن السوري (بلا أحقاد، ولا مصالح، طبعاً)، لا يملك إلا إعادة النظر في كل أحداث تلك الليلة، بمجرد أن سمع مداخلات أعضاء المجلس «الموقر» الذين لولا غلال تلك الليلة لما وجدوا ما يقولونه؟

أحمد الزعتر

المشهد السياسي

سليمان يريد معاقبة نحاس

السياحة أو الإقالة

طرأ تطور لافت على الأزمة الحكومية ينذر بتداعيات سلبية على الساحة السياسية، بعد رفع رئيس الجمهورية وتيرة التصعيد ضد رئيس تكتل التغيير والإصلاح من خلال التهديد بمعاقبة وزير العمل شربل نحاس، وتخييره بين توقيع مرسوم بدل النقل، أو اتخاذ «تدابير دستورية» بحقه بالرغم من استحالتها

فاجأ رئيس الجمهورية ميشال سليمان الأوساط السياسية أمس بالتلويح بـ«معاقبة» وزير العمل شربل نحاس إذا استمر على تصلبه برفض توقيع مرسوم بدل النقل، كاشفًا عن «مخارج دستورية» لهذا الأمر.

ووصف سليمان هذه المخارج بأنها «تصادمية»، لكنّ «مفاجأتها أنها ستلاقي احتضاناً سياسياً من وزراء حركة أمل، ويعمل على أخذ موافقة وزراء في تكتل التغيير والإصلاح غير المحسوبين على العماد (ميشال) عون»، على ما نقلت قناة الجديد عن سليمان.

وأعلن الرئيس أنه استدعى نحاس وعرض عليه مخرجاً بأن يوقّع مرسوم بدل النقل مع إضافة عبارة «مع عدم الموافقة»، وأن يُرفِق المرسوم مع مشروع قانون يجيز للحكومة تحديد بدل النقل ويرسله إلى مجلس النواب، «لكن هذا المخرج لم يخرج من القصر الجمهوري». ورأى أنه «لا يجوز إبقاء قرار مجلس الوزراء دون تنفيذ»، مشيراً إلى أنه «منذ عام 1995 يُعمَل بمرسوم بدل النقل، ومع مرور الوقت تحوّل إلى عرف وهو موازٍ للقانون».

وإذ أكد «وجود مسعى لعودة جلسات مجلس الوزراء»، لفت سليمان إلى «تدابير ستتخذ بحق نحاس إذا استمر على موقفه، فإما أن يُقال بأغلبية الثلثين من مجلس الوزراء، أو تغيّر حقيبته بموجب قانون».

وبشأن ملف التعيينات، قال سليمان: «الآلية تضمن حماية الأقلية الحكومية عبر التوافق على أي تعيين

> **حشد الثلثين مستحيل برفض «حزب الله» والمردة و«الوطني الحر» و«أمل» تنأى بنفسها**
>
> **نحاس: أنا طلبت اللقاء ولم نتطرق إلى مرسوم بدل النقل**

لا التصويت، على أن تكون الآلية هي الحكَم»، رافضاً أن «تتحكم الأكثرية في معايير التعيين والنظام والدولة، إذ يجب ألا يكون الولاء للزعيم هو معيار الوصول إلى مواقع الإدارة».

من جهة أخرى، أكد سليمان أن «انتشار الجيش في الشمال هو قرار سيادي للمؤسسة العسكرية يتعلق بضبط الحدود، ضمن الأولوية الموجودة في الشمال، ولا علاقة لمجلس الوزراء بذلك»، وقال: «إن ما يحكى عن وجود منشقين على الأرض اللبنانية ليس بالحجم الموجود».

نحاس ينفي

وفيما أوضحت مصادر مطلعة أن رئيس الجمهورية يقصد بالحديث عن تغيير حقيبة نحاس إسناد

ساركوزي يتفهم موقف لبنان من سوريا

ملفات سياسية واقتصادية وعسكرية، حملها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى باريس، التي يزورها اليومين بدعوة من من نظيره الفرنسي فرنسوا فيون.

وأثار ميقاتي مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، قضية الخروق الإسرائيلية للسيادة اللبنانية، وتسليح الجيش، وموقف لبنان من الأحداث في سوريا.

وأكد ساركوزي خلال اللقاء «العلاقات التاريخية بين لبنان وفرنسا»، وأثنى على الجهود التي يبذلها ميقاتي للمحافظة على الاستقرار في لبنان، مبدياً تفهمه «لموقف لبنان النأي بالنفس عما يجري في محيطه العربي، نظراً لخصوصية موقع لبنان وعلاقاته التاريخية بالدول العربية». وأكد للرئيس ميقاتي «أن فرنسا مستعدة لتقديم كل الدعم للبنان في المجالات الاقتصادية والتقنية».

وأوضح ميقاتي بعد اللقاء، أنه دعا ساركوزي «إلى مزيد من الاتصالات والضغط على إسرائيل للتوقف عن خروقها البرية والبحرية والجوية لسيادة لبنان، ولوقف شبكاتها التجسسية».

وأشار إلى أنه أكد الموقف اللبناني بعزل لبنان عما يجري في المنطقة خدمة للاستقرار، لافتًا إلى أن ساركوزي «بدا متفهماً ووعد بدعم هذا الموقف، كما أكد دعم متطلبات الاستقرار في لبنان».

ثم التقى ميقاتي فيون في مقر رئاسة الحكومة الفرنسية، بحضور عساكر وبييتون، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وتناول البحث العلاقات الثنائية، كما زار ميقاتي رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جان بيار بيل.

وأثناء لقائه فيون كان نحو 150 شخصًا يتظاهرون خارج مقر رئاسة الحكومة الفرنسية تلبية لدعوة تنظيمات وهيئات عدة، بينها منظمة «من اجل سوريا حرة»، احتجاجاً على زيارة ميقاتي باريس، واتهموه بدعم نظام الرئيس بشار الأسد. وكان ميقاتي قد أكد لدى وصوله إلى العاصمة الفرنسية أنه «لا يمكن أن يستعمل لبنان ممرًا للتآمر، أو لكي نكون في خصومة مع أي دولة عربية، وهذا قرار نلتزم به».

> **تظاهر نحو 150 شخصاً خلال لقاء ميقاتي بفيون تهمين ميقاتي بدعم الأسد**

هجوم من بيروت

وتواكبت هذه الزيارة بهجوم عنيف على ميقاتي من بيروت، إذ رأى الوزير السابق وئام وهاب بعد لقائه رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون، أن على ميقاتي «أن يعرف أن يدنا في السياسة طويلة، وأننا قادرون على أذية مصالحه السياسية، وأنه ليس قادراً من خلال الجولات على أن يحمي مصالحه».

بدوره، أكد اللواء الركن جميل السيد، في بيان لمكتبه الإعلامي، أن تعطيل الرئيس ميقاتي لجلسات مجلس الوزراء أخيرًا «لا علاقة له بالخلافات على التعيينات الإدارية، كما لا علاقة له بالتمديد للمحكمة الدولية، بل جاءت تلك الخلافات المفتعلة من قبله للحؤول دون اجتماع مجلس الوزراء، الذي كان يفترض أن يمنح الجيش اللبناني غطاءً سياسياً واضحاً لعملياته في ضبط الحدود اللبنانية مع سوريا شمالاً وبقاعاً». وأشار السيد إلى أن ميقاتي، «وبسبب ضعفه السياسي والشعبي، يحاول ابتزاز الجميع وتحويل نفسه حاكماً منفرداً للبلاد، خلافاً لاتفاق الطائف، الذي نقل صلاحيات رئيس الجمهورية وباقي قرارات الدولة الى مجلس الوزراء مجتمعاً، لا الى شخص واحد فيها مهما كان موقعه».

الحريري مجددًا

على صعيد آخر، وبعد صمت الرئيس سعد الحريري منذ أن أصيب بكسر في رجله أثناء تزلجه في جبال الألب، عن الأحداث في سوريا، جدد أمس حملته ضد النظام. ورأى أن الأخير يخوض حالياً «آخر معارك الدفاع عن محور إقليمي، يستهدف إخراج سوريا نهائياً من الحاضنة العربية، والاستيلاء على قرارها الوطني بداعي الدفاع عن أنظمة المقاومة والممانعة». وانتقد الحريري موقف روسيا والصين الداعم للنظام السوري من دون تسميتهما.

تصريح الحريري جاء بعد استقباله في باريس رئيس الوزراء القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم، ومساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان.

الوزير شربل نحاس (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

لأن الحكومة ليست بحاجة إلى لغم جديد».
وفي هذا السياق، أكد وزير بارز من قوى 8 آذار لـ«الأخبار» أن حزب الله يرفض قطعاً هذا التوجه في التعامل مع الوزير نحاس، لافتاً إلى «أن المعضلة تكمن في وجود قرار لمجلس الوزراء مخالف للقانون، ووزير العمل يرفض التوقيع على هذا المرسوم». واستغرب الوزير المشار إليه كلام رئيس الجمهورية «وخصوصاً انه يؤكد دائماً الالتزام بالقانون». ورأى «أن إثارة هذه القضية مرتبطة بمحاولة التغطية على تعطيل مجلس الوزراء من دون سبب مقنع».
بدوره، استغرب وزير الطاقة جبران باسيل أن يكون «حامي الدستور ومن لا يتحدث إلا بالتزام القوانين، يطالب اليوم باتخاذ إجراءات بحق وزير يرفض توقيع مرسوم مخالف للقانون، رغم إقرار الجميع بأن هذا المرسوم مخالف للقانون وسيرفضه مجلس شورى الدولة». وأضاف: «صحيح أن مجلس الوزراء قادر على تخطي رأي شورى الدولة، لكن الحكومة التزمت برأي الشورى في كل مراسيم تصحيح الاجور خلال الأشهر الماضية». وبرأي وزير الطاقة، فإن «على من يريد الحل، أن يعقد جلسة لمجلس الوزراء، وليدرج على جدول الأعمال مشروع قانون بدل النقل، وليقره مجلس الوزراء ويحِله على مجلس النواب».
وعن رأيه في سبب إثارة هذه القضية رغم معرفة رئيسي الجمهورية والحكومة أنهما لا يملكان أكثرية الثلثين لإقالة وزير، فضلاً عن أن قراراً كهذا سيفجر أزمة سياسية كبرى في البلاد، قال باسيل لـ«الأخبار» إن «التجاوز الكبير للدستور، سواء بقول الرئيس إن ما يطلبه رئيس الحكومة من مجلس الوزراء غير قابل للنقاش، أم اعتباره أن رئيس الحكومة أهم من الوزير ومن رئيس الجمهورية، أو بسماحه بأن يرفع رئيس الحكومة جلسة مجلس الوزراء بوجود رئيس الجمهورية، إن هذا التجاوز لا يُغطى بمحاولة إجبار وزير على توقيع مرسوم مخالف للقانون».
كذلك، أكد وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي لـ«الأخبار» أن «الأمور تُعالج بالتروي»، منبهاً إلى أن «الوضع العام حساس ولا يمكن تفادي خطورته سوى بالحوار، وفخامة الرئيس هو سيد الحوار»، وقال: «بغض النظر عن رأينا في الملف، فإن الوقت الحالي ليس وقت التحدي».
في المقابل، أكد وزير «وسطي» أن «المناخ العام في الحكومة، ما عدا التيّار الوطني الحرّ، هو مناخ مستاء من نحاس، لأنه يضع الدولة على رجل واحدة». ورأى الوزير «أن على وزير العمل التوقيع، لأن المسؤوليّة تقع على مجلس الوزراء»، كاشفًا عن «أن الرئيس ميقاتي يبحث عن تسويات مع حزب الله منذ ثلاثة أسابيع، كي يضغط على نحاس ليوقّع»، متمنيًا على نحاس «أن لا يوصلنا إلى خيارات صعبة وسيئة».
وفيما يبدو من هذه المواقف أن حشد ثلثي الوزراء لإقالة نحاس متعذّر أو شبه مستحيل، أكدت أوساط ميقاتي انه متمسّك بموقفه تجاه نحاس، وهو إمّا أن يوقّع المرسوم أو يستقيل.
في المحصلة، تبدو الأزمة الحكومية مفتوحة على مزيد من التعقيد، لكن الإيجابية الوحيدة، بحسب مصادر في الأكثرية الوزارية، تتمثل في كون «مطالب الرئيس نجيب ميقاتي بدأت بالظهور، على أمل أن يتكشف المزيد منها في طريق عودته من فرنسا». أما رئيس الجمهورية، فربطت المصادر موقفه بالخلاف الناشب بينه وبين النائب ميشال عون.

وزارة السياحة إليه، وتسليم الوزير فادي عبود وزارة العمل، نفى نحاس في اتصال مع «الأخبار» ما ذكره سليمان عما دار من نقاش أثناء لقائهما في قصر بعبدا. وأكد نحاس أنه هو من طلب الموعد، ولم يستدعه رئيس الجمهورية، وذلك لإيداعه طلب انضمام لبنان إلى الاتفاقية الرقم 87 المتعلقة بالحريّة النقابية وتنظيم العمل النقابي، موضحًا أنه «لم يجرِ خلال الاجتماع التطرق إلى أي موضوع آخر، وتحديداً موضوع مرسوم بدل النقل المخالف للقانون».
وفي حديث إلى محطة «otv»، أكد نحاس أنه لن يوقع مرسوم بدل النقل «وذلك ليس من باب العناد، بل لأن التوقيع مخالفة للقوانين». وسأل: «هل اتهامي بعرقلة عمل الحكومة هو حجة لترضخ الدولة أمام مطالب بعض اصحاب الأموال، ومَن يدّعون تمثيل النقابات؟».
وعن تعليقه على كلام رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بأن من لا يريد تنفيذ قرارات مجلس الوزراء فليستقل، أجاب: «إذا فيه يقيلني، فليقلني».
...و«8 آذار» ترفض
وأوضحت مصادر تيار المردة لـ«الأخبار» أن «موضوع إقالة نحاس طرحه الرئيس ميقاتي قبل أكثر من أسبوع تحت عنوان أنه لا يقبل وزيراً في حكومته يرفض توقيع مرسوم أقرّه مجلس الوزراء، وقد قابل فريق 8 آذار هذا الطرح برفض مطلق، إذ رفض حتى مجرد النقاش فيه».
أضافت المصادر: «ثم تماهى رئيس الجمهوريّة مع هذا الطرح، مضيفاً إن الدستور يُحدّد مهلة للرئيس للتوقيع، ولذلك هذا ينطبق على الوزراء، فرد فريق 8 آذار بالتأكيد أن المشترع لم يُحدّد مهلة للوزير، ولو أراد أن يُحدّد له مهلة، لكان قد فعل ذلك. وأضاف هذا الفريق إن واقع الوزير وحيثيّته وسلطته بعد الطائف مختلفة جداً عما قبل الطائف».
ورغم التلميح بأن رئيس المجلس النيابي نبيه بري يماشي الرئيسين سليمان وميقاتي في توجهها لاتخاذ إجراءات بحق وزير العمل، فإن الإشارات التي صدرت عن عين التينة تخالف ما تردد في هذا الصدد، لكن مع اكتفاء مصادر بري بتأكيد أن الأخير «مستمر في النأي بالنفس عن الأزمة الحكومية الحالية، ولم تتبلور لديه نية التدخل». وشددت مصادر من «قوى 8 آذار» مطلعة على رأي بري على أنه «يجب التفتيش عن حل،

كلام في السياسة

في مطار بيروت...

جان عزيز

تجلس في أحد المقاعد المتناثرة في مطار بيروت. تنتظر رحلة بحثك عن الشعوب المنسية في تلك الأرض التاريخية، إربيل. حولك وجوه عامة معروفة. تستعد للانتقال الى دولة بني سعود. من مشارب ومذاهب ومضارب. جمعهم اتصال هاتفي من مكتب «الحرس الوطني» في الرياض. أنت مدعو الى مهرجان الجنادرية، قيل لكل منهم. فهبّوا يلبون النداء «الثقافي». في وجوههم بعض حياء مكتوم حيال وجهتهم. يشيحون عنه بما يشي بخجل. يقنّعونه برغبة اكتشاف أو حشرية رحالة صوب عالم من ماضٍ سحيق.
أحدهم يساري سابق، ليبرالي صادق في قناعاته والاقتناعات. الآخر «اشتراكي» مسؤول. ثالثهم مسيحي ملتزم حتى الجذورية. في الزاوية الأخرى إسلاميون، «إخوانيون» بتسميات شتى. على سحناتهم راحة أكثر وضوحاً حيال المشوار. كأنهم يعودون الى الجذور، كأنهم يؤوبون الى بيتهم، أو يحجون الى «البيت».
تتأملهم يجتمعون على ذلك الاستدعاء. تتساءل حول دوافعهم وحوافزهم والمشاعر، فيما أنت تقلّب صفحات الإعلام الإلكتروني بين يديك. في صفحة أولى تقرأ: نائب سلفي مصري يرفع الآذان وسط جلسة مجلس الشعب المصري، المجلس نفسه الذي احتل الإسلاميون 74 بالمئة من مقاعده، بعدما توزعوا الفوز بها بتمويل غازي من القارة القطرية للسلفيين، وتمويل نفطي من الكوكب السعودي للإخوانيين. تحدق في صورة النائب المؤذن، وفي بسمات وجوه على المقاعد أمامه. معالم وجهه تبوح بمقصد المسافرين «الثقافيين»، فيما البسمات شبه الساخرة، أقرب الى بسمة جواب المسافر: ذاهب الى مهرجان الجنادرية.
تقلّب وجوه «المستدعَين»، وتقلّب معهم صفحات الأخبار: في اليمن كاتبة شابة تواجه «ثورة» كاملة من ثورات «الربيع الجليدي». كل جريمتها أنها كانت قبل عام كامل من أصحاب الأحلام، قبل أن يحوّلها اختطاف ثورتها بين عباءة وعمامة، الى «صاحبة أوهام». كل ذنبها أن مشاعرها من الخيبة والصدمة والانكسار والهزيمة الذاتية، فاضت على شكل كلمات مرارة واستذكار واستنكار. فكتبت عبارة واحدة، كانت كافية لتجريمها: «العسكر والقبائل والبيئة المعادية، والله الذي لا يرانا». تجرؤ على قول إن الله لا يرانا؟؟ عبارة كافية لتكفيرها، كافية للرجم والحرق والقتل والسحل، بتهمة، أو قل بإدانة «الإلحاد والإساءة إلى الذات الإلهية». فلهذه «الذات» في تلك الثورات حراس حصريون، نوع من سجاني الآراء والأفكار، وسجاني الضمائر والسرائر، وسجاني الله نفسه. اليمن السعيد، أرض تلك المأثرة ـ المفخرة الثورية، هو نفسه اليمن الذي أمنت العائلة السعودية نهاية سعيدة لثورته. العائلة السعودية نفسها التي أمنت سفر هذه الوجوه السعيدة من حولك، لمشاركتها في مهرجانها الثقافي.
يمر الوقت ثقيلاً قبل أن يحزم الثقافيون أحمالهم الخفيفة. يدلفون من حولك بصمت مريب. فيما تتابع الأخبار: مصر الثورة العظيمة حكمت على عادل إمام. قبله كانت قد دأبت على تفجير أفكارها الثورية باتهام مغنية لبنانية «بالتعري والإثارة»، فأصدرت قراراً يمنعها من مزاولة عملها في مصر، ويقضي بإحالتها على التحقيق الفوري. قبل إمام والمغنية لم تغفل الثورة عن «ألفاظ خارجة عن الآداب العامة» في أحد الأفلام. فأمرت بسحبه من دور العرض، «لإعادة تقويمه». فالثورة أولاً وأخيراً إعادة تقويم. وسمع الثورات الربيعية حساس جداً، مرهف، عذري، مثل الغشاء، أو مثل غشاوات العقول المسطحة. ألا تكفي الثورة صورة علياء النقية؟ فكيف تحتمل صوتاً وصورة؟
غادر الثقافيون أرض بيروت. تبقى وحيداً في انتظار فلك «الكورد» الآتي من طوفان نينوى، وفي انتظار المزيد من أخبار زمن «الصحوة». قبل أن يسطع أمام عينيك خبر حبة الكرز على حلوى «الربيع»: علمت صحيفة عصرية حداثوية مرموقة وموثوق بها، أن رأس العائلة السعودية قد أمر بـ «القبض فوراً» على كاتب صحافي من «رعاياه»، «أساء إلى الذات الإلهية» هو أيضاً على موقع «تويتر». الكاتب سارع الى «التوبة» وطلب المغفرة والاعتذار والتوسل والانسحاق والامّحاء، لكن كما قال «كبير العرب»: «ما بدر عنه أمر لا مكان للأعذار معه». تتابع الخبر: بيان من هيئة دينية يوحي بضرورة فرم الكاتب قطعة قطعة، رداً على جريمته حرفاً حرفاً، استرحام من عائلته، شتائم وهدر دم على نحو مليار موقع... ثم هروب المجرم خارج أرض المهرجان الثقافي العظيم.
ترفع رأسك بحثاً عن وجوه المسافرين. يخطر ببالك أن تنده لهم، أن تصرخ بهم خوفاً عليهم من مهرجان رقصة العرضة المشمولة بتراث الأونسكو العالمي. ماذا لو كان في حقائبهم كتاب لدانتي؟ أو فولتير؟ أو الحلّاج أو العظم أو نيتشه أو أيّ كتاب؟
تقطع مخيلتك العقيمة إشارتان: صوت قسري كمن يغسل دماغك: «مطار رفيق الحريري الدولي»، وصورة عقارب ساعة على الحائط تشير الى وقت محلي. ثمة أمر ناقص في الاثنين: الدقائق صحيحة، لكن في أيّ قرن نحن؟

ما قل ودل

طلب الرئيس نجيب ميقاتي من الوزير السابق بهيج طبارة إعداد دراسة قانونية عن الاتفاقية، التي أُقر بموجبها النظام الأساسي للمحكمة الدولية، والبروتوكولات التي عقدت بين الحكومة من جهة، ودوائر المحكمة الدولية من جهة أخرى. وطلب

ميقاتي تضمين الدراسة رأي طبارة في إمكان تعديل هذه الاتفاقيات. وأنجز طبارة الدراسة، وبعث بها إلى ميقاتي، فضلاً عن كون الرئيس نبيه بري قد اطلع على نتائجها. وتفيد مصادر معنية بالقضية أن طبارة يرى أن الاتفاقية الأساسية غير قابلة للتعديل بسهولة، لكونها أُقرت بقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي.

علم وخبر

تزوير في «اللبنانية»

أحيلت على التفتيش المركزي نتائج التحقيق التي أدت إلى الاشتباه في قيام موظفة في الجامعة اللبنانية بتزوير نحو 900 إفادة علامات لطلاب سوريين، من أصل 2000 إفادة أصدرتها خلال توليها رئاسة قسم شؤون الطلاب، في واحدة من كليات الجامعة. وبناءً على التحقيقات الأولية، التي أجراها فرع الجامعات في مديرية استخبارات الجيش، يُشتبه في كون الموظفة قد قبضت مبلغاً يراوح بين 400 دولار و1200 دولار أميركي لقاء كل إفادة مزورة.

جنبلاط هو المبادر

أكدت مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي أن النائب وليد جنبلاط هو من طلب موعداً من وزير الخارجيّة الروسي سيرغي لافروف، الذي حدّد له الموعد خلال وقت قصير، وذلك بعكس ما أُشيع عن كون الخارجيّة الروسيّة هي التي دَعت جنبلاط لزيارة موسكو.

الأحمد إلى بيروت

ذكرت مصادر في حركة فتح أن مسؤول «الساحة اللبنانية» في الحركة، عزام الأحمد، سيصل إلى بيروت الأسبوع المقبل، للاطلاع على سير عملية إنشاء المرجعية الموحدة للفصائل الفلسطينية. ومن أبرز ما سيواجهه الأحمد اعتراض حركة فتح على تسمية هذه المرجعية، إذ يرفض الفتحاويون استخدام تسمية «مرجعية» لغير منظمة التحرير. وتؤكد مصادر فلسطينية أن المصالحة، التي وقعتها حركا فتح وحماس في الدوحة، ستعطي دفعاً إيجابياً لإمكان تأليف المرجعية الموحدة لفصائل مخيمات لبنان، رغم الخشية من انعكاس الأوضاع في سوريا سلباً على هذا الملف برمته.

وجوه

محمد الصمد «أعيش طول ما العمر بيلبقلي»

«كنا نقول لمن ندعو له بطول العمر عقبال المئة. ماذا سنقول اليوم للحاج أبو نزار؟». عبارة ردّدها كثيرون خلال حفل عيد ميلاد استثنائي أقامه أبناء الحاج محمد علي الصمد، وأحفادهم، بمناسبة بلوغه سن المئة في 27 كانون الثاني الفائت

ذاكرة محمد الصمد لا تزال حاضرة (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

لا يُعدّ محمد الصمد، أبو نزار، الوحيد في البلدة أو المنطقة الذي بلغ المئة سنة من العمر، وبقي يتمتع بقسط وافر من قواه الجسدية والذهنية، وإن كان معظم المعمّرين قد توفّوا في السنوات الخمس الماضية. فهناك محمد جمال الذي توفي بعدما تجاوز المئة سنة بقليل، وكاملة الصمد التي فارقت الحياة وعمرها يناهز 105 سنوات، وخضر عبيد الذي ناهز الـ 110 سنوات، وكان يعدّ أحد أكبر معمّري الضنية. لذلك ربما، حرص أبناء الحاج أبو نزار، وأحفاده على إقامة عيد ميلاد المئة له، وعلى إحضار مصوّرين لكي يحفظوا لأنفسهم شريطاً أو صورة معه.

داخل منزله في بلدة بخعون ـ الضنية، تحلّق حول الرجل، يوم عيد ميلاده، حشد كبير من الأبناء والأحفاد، الذين يبلغ عددهم 350 شخصاً، حسب شجرة العائلة التي وُضعت في صدر صالون المنزل للدلالة على حجم «قبيلة أبو نزار»، وعلى أن «الكبير بيجمع كل العيلة».

بطاقة هويته تشير إلى أنه من مواليد 1912، من غير تحديد اليوم أو الشهر الذي وُلد فيه، وهي سمة معظم بطاقات الهوية ممن وُلدوا في تلك الحقبة، فعلى أيّ أساس حُدّد يوم 27 كانون الثاني تاريخاً لولادته؟

هذا التساؤل يشرحه نجله الكبير نزار (72 عاماً)، الذي يوضح أن والده «يتمتع بذاكرة قوية جداً، وأنه عرف تاريخ ميلاده الحقيقي من والديه لاحقاً ورسخ في ذهنه»، مضيفاً إن والده «كان دائماً يقول لنا إن هناك أخطاء في تواريخ ميلادنا، وإن أحدنا وُلد بتاريخ كذا، لكنه سُجّل على الهوية في تاريخ غيره». ويعطي نزار أمثلة أخرى على قوة ذاكرة والده، مثل أنه يذكّره وإخوته «بأحداث وقعت معنا منذ سنوات، نحن نسيناها، لكن عندما نستعيد ذاكرتنا ونسأل آخرين عنها، نتأكد أن ذاكرة والدنا ما تزال تحتفظ بالكثير».

ذاكرة أبو نزار التي لا تزال حاضرة تروي الكثير عن حقبة تمتدّ على مدى قرن كامل، لتسجّل تاريخاً حافلاً عن بلدة، ومنطقة، لا تزال أحداث كثيرة فيها، صغيرة كانت أو كبيرة، مُسجّلة في ذاكرة كبار السنّ فيها من أمثاله. يروي الرجل على طريقته قصصاً لا تنتهي عن أحداث عايشها أيام الانتداب الفرنسي، وجنوده الذين كانوا من جنسيات وأعراق مختلفة «فيهم الأبيض والأسود» يقول. ويروح يقصّ بعض ما تفيض به ذاكرته عن كيفية متابعته وآخرين أحداث الحرب العالمية الثانية، وفترة الاستقلال، واحتلال فلسطين وحروب العرب مع إسرائيل، وثورة شمعون عام 1958، وصولاً إلى الحرب الأهلية 1975 ـ 1990 وما تلاها.

تقرير

مدرسة العريضة «غريقة لا تخشى البلل»

روبير عبد الله

قرابة الحادية عشرة ظهراً، كان مئتا تلميذ يملأون أزقة قرية العريضة، ومستنقعاتها، المؤدية إلى المدرسة الرسمية. نسبة ولادات مرتفعة جداً، هي سمة المجتمعات الأكثر فقراً، في قرية تمتد أربعمئة متر إلى جانب النهر الكبير ومئتي متر من ناحية البحر. فإذا سلمت القرية من ارتفاع منسوب مياه النهر، تبقى مهدّدة بثورة أمواج البحر.

لا تحتاج مدرسة العريضة الرسمية إلى ملعب، إذ لا خوف على الأولاد من دونه، لأن المسافة التي تفصل المدرسة عن أبعد منزل لا تتجاوز ثلاثمئة متر، حيث بين المستنقع والآخر كومة وحل تعوق سرعة السيارات. يحتاج التلميذ فقط إلى جزمة بلاستيك هي من عدة حياته اليومية، بحكم إقامته الدائمة إما على حافة النهر أو على شاطئ البحر.

في ذلك النهار الماطر، لوحظ خروج التلاميذ من منازلهم، ولفائف البطاطا أو السليق بأيديهم، وهم يهرولون ناحية المدرسة، من دون مظلات ومن دون مشمّعات واقية من المطر. لن يختلف الأمر داخل المدرسة، فالأسطح تدلف، ومياه النهر الكبير تتسرّب إلى صفوف مثل علب السردين، جرى حشرها تباعاً خلف مسجد القرية على همة الأهالي ونفقتهم. هجر المعلمون غرفهم ولاذوا بغرفة الإدارة حيث «صوبيا» المازوت الوحيدة في المدرسة. أما غرفتهم فبقيت مرتعاً للصدأ يأكل خزائن الكتب، والشبابيك، ودرجة رطوبة عالية أدت إلى جعل طلاء السقف والجدران أثراً بعد عين. ومن شدة رائحة العفن، كان لا بد من إبقاء النافذة مفتوحة مهما ارتفعت درجة الصقيع. إمام المسجد وزوجته ورئيس لجنة الأهل ضيوف دائمون على إدارة المدرسة، فضلاً عن الأساتذة الهاربين من غرفهم. لذلك فهم يسبقون مديرة المدرسة وفاء عاصي لتناول أطراف حديث، جلّه عن قساوة هذا الشتاء التي زادت «قساوة العيشة»، يقول إمام المسجد خضر عبلا. يضيف الرجل أن المدرسة عرضة لفيضان النهر الدائم، مستفيضاً في الحديث عن مستويات الفقر في العريضة، حيث يعجز الأهالي عن سداد الرسوم المدرسية البسيطة، إذ من أصل مئتي تلميذ لم يدفع خمسون تلميذاً ما يجب عليهم. تستغل زوجة الشيخ غياب زوجها لكي تشتكي من صعوبة إطعام «22 نفساً» في منزلها، هم أولادها وأولاد ضرّتها. زوجة الشيخ تقدم الشاي في المدرسة نيابة عن زوجها الذي يعمل في المدرسة، وتذهب أيام الصحو لتجمع الهندباء و«السليق»، بعضه وجبات شبه يومية للعيال، وما يتبقى للبيع في سوق الخضر بما يقارب عشرة آلاف ليرة، التي تساوي ثمن خبز يستهلكه طابور عيال الشيخ يومياً.

حاول الأهالي شراء أرض للمدرسة لكن الأسعار ارتفعت

أما رئيس لجنة الأهل محمد مصطفى فيقول إن أهالي القرية حاولوا تقديم قطعة أرض يملكها الأهالي لكي تشيد عليها وزارة التربية بناءً مدرسياً، لكن موقع الأرض على شاطئ البحر حال دون ذلك، علماً بأن الأراضي التي تقع فيها مساكن جميع أهالي القرية تعود ملكيتها إلى النائب السابق طلال المرعبي، وهي حال مساحات شاسعة من أراضي سهل عكار التي لا تزال تقع ضمن أملاك البكوات. وبعد حصول الأهالي على وعد بتقديم بناء مدرسي، حاولوا شراء قطعة أرض تفي بالغرض، لكن سعر الأراضي شهد تصاعداً دراماتيكياً، إذ ارتفع سعر المتر الواحد من ألف ليرة منذ خمس سنوات، إلى خمسة عشر دولاراً منذ ثلاث سنوات، ليصل إلى خمسة وثلاثين دولاراً في هذه الأيام.

هذه الأسعار يعجز عن تأمينها أهالي العريضة الذين يعتاش قسم كبير منهم من العمل في البحر. وهم يملكون عشرات القوارب بطرق تشاركية، معظمها ضمن العائلة الواحدة، حيث تشبه مشاركة الزوجة والأولاد في تنظيف الشباك مثيلتها في العمل الزراعي. لم تجنِ أسر البحارة من البحر أكثر مما يسدّ الرمق، وهي مجبرة على التعاون لتأمين القوت اليومي، وجلّ ما يمكن توفيره قد لا يكفي لإصلاح المراكب، فكيف لشراء الأراضي وبناء المدارس؟

جفاف الآبار المنزلية وينابيع الحجير... رغم المطر!

داني الأمين

يبدو أن كثرة هطول الأمطار أخيراً، التي أغرقت الحقول والأودية بالمياه، وجعلت المياه تفيض من البرك الزراعية الموجودة في كلّ قرية وبلدة في بنت جبيل ومرجعيون وتمتدّ إلى الطرقات العامة، لم تفلح في ملء آبار تجميع المياه الخاصة، التي اعتاد الأهالي ملأها شتاءً لمواجهة شحّ المياه في الصيف. ويعود السبب إلى توقف مصلحة مياه الجنوب عن ضخّ المياه إلى بنت جبيل ومرجعيون، على غير عادتها شتاءً، ومن دون إنذار مسبق للأهالي الذين فوجئ عدد كبير منهم أخيراً بفراغ آبارهم من المياه، ليكتشفوا أن مياه الدولة لم يجر ضخّها إلى المنطقة منذ نحو شهرين.

يقول حسن مرتضى (عيتا الجبل) إنه «على الرغم من كثرة هطول الأمطار، لم ينتبه الأهالي هنا إلى ضرورة جرّ مياه الأمطار إلى آبارهم الخاصة، فهم اعتادوا ملأها من قساطل مياه الليطاني التي يجر ضخّها بغزارة كلّ شتاء، قبل أن يبدأ التقنين في الربيع، وبالتالي شحّت الآبار باكراً هذا العام، لتنذر الأهالي بصيف جاف أكثر من أي وقت مضى».

ويلفت حسن الهادي (برعشيت) إلى أن «ما حصل لم يسبق له أن حدث سابقاً، وكان من واجب مصلحة المياه أن تنذر الأهالي بانقطاع المياه، لأن الجميع في فصل الشتاء لا يراقبون المياه بما أنهم معتادون وصولها إليهم شتاءً، على خلاف ما يحصل في الصيف». ويؤكد أن «عدداً كبيراً من الأهالي فرغت آبارهم ولم يتمكنوا من ملئها مجدداً، إلا إذا استمرّ هطول الأمطار بغزارة، أو عمدت المصلحة إلى التعويض على ما فاتهم». في المقابل، يبدو أن البناء العشوائي وغير القانوني في واديي السلوقي والحجير، لن يسمح هذا الربيع لمياه الينابيع بالتدفّق إلى الوادي، كما كان يحصل كلّ عام. فقد انتشرت في الصيف الماضي ورش بناء كثيرة في أسفل الوادي الكبير بين الحجير والسلوقي، في قضاء مرجعيون، أي على مجاري الينابيع التي تتدفق مياهها من أماكن متعدّدة وتنساب بغزارة طيلة فصل الربيع، وتمتد الى أواخر فصل الصيف، فتصبح ضفافها ملاذاً للعائلات الفقيرة ومتنفّساً طبيعياً لهم قريباً من أحراج الوادي الكثيفة المنتشرة على التلال.

والجدير ذكره أن وادي الحجير من المواقع المحمية بموجب قرارات وزارة الزراعة قبل القانون الصادر عام 1996 بشأن المناطق الحرجية. فقد أُعلنت منطقة محمية في عام 1992، كذلك صدر قانون في 1/23/ 2010 يعتبر وادي الحجير محمية طبيعية تمتدّ من بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل إلى مجرى نهر الليطاني في بلدة قعقعية الجسر في قضاء النبطية، ويمنع البناء قرب مجاري المياه. ورغم ذلك، فإن عدداً من ورش البناء انتشرت في أسفل الوادي في الأراضي التي تعبرها مياه الينابيع لتصبّ في نهر الليطاني، في بلدة قعقعية الجسر، إضافة إلى كسّارتين تعملان على نطاق واسع في المنطقة عينها.

عائلة أبو نزار الكبيرة تعود إلى أنه تزوج مرتين، فأنجب من زوجتيه فريدة الشرقاوي، وصفية الصمد التي اقترن بها بعد وفاة الأولى عام 1973، 20 ولداً موزعين مناصفة بين الذكور والإناث، قبل أن تتكاثر العائلة، حتى بات خمسة أجيال يتعايشون جنباً إلى جنب، وبات يمكن سماع عبارة: «يا ستي ردّي على جدك!»، بشكل تلقائي.

من أجل إعالة عائلته الكبيرة، عمل أبو نزار باكراً في أكثر من مجال. فكان ناطوراً لأراض في البلدة، ثم أصبح ناطوراً لمياه الريّ وصاحب محل سمانة، قبل أن يتفرّغ لأرضه الزراعية التي تناهز مساحتها 20 ألف متر مربع، شكل مردودها المصدر الرئيسي له.

عمر أبو نزار المديد لا يعود فقط إلى مثابرته على النشاط والعمل، بل لأن نفسيته لتناول الطعام، الذي كان أغلبه طبيعياً من حواضر البيت، كانت مفتوحة تماماً، فلم يكن «يعوف» أي نوع من الطعام الذي كان يأكل منه حاجته بلا زيادة أو نقصان، كما يقول.

«الله يطوّل عمرنا طول ما العمر بيلبق لنا». عبارة كان أبو نزار، ولا يزال، يردّدها كلما قال له أحدهم: «الله يطوّل عمرك ويديمك فوق راسنا»، يرفقها بخفة دم معروفة عنه. إذ تشير ابنة شقيقته فريدة (72 عاماً) إلى أنها عندما كانت تدعو له هذا الدعاء كلما رأته، كان يرد عليها وهو يضحك: «الله

> **حرص على ترك حصة من الحلوى لهيفا وهبي**
>
> **بعدما عمل ناطوراً تفرغ لزراعة أرضه وعاش منها**

يطوّل عمري فوق راسكم، واقف ولا قاعد؟». هذه الأريحية التي يتمتع بها الرجل، يردّها الحاج محمد (74 عاماً)، ابن شقيقه مصطفى، إلى «نفسية عمّي المرتاحة والمرحة التي جعلت عمره يمتد إلى اليوم، ويُبقي على همّته وصفاء ذهنه، على الرغم من أنه كان أقل إخوته الثلاثة قدرة من الناحية المادية، إلا أنهم توفوا قبله ولم يعمّروا مثله».

«همّة» أبو نزار لا تخفى على أي شخص يلتقي به، فعلى الرغم من أنه لا يزال يدخن السجائر حتى اليوم، فإنه عندما يسلّم بيده على يد زائره يشد عليها بشكل يجعل الزائر يرجوه أن يتركها، فيفعل ضاحكاً وهو يردّد: «وَلَوْ، وين الشباب؟».

خفة دمه ترافقت مع صفة أخرى هي أنه سليط اللسان، إنما بأسلوب محبّب لم يُسبّب له مشاكل مع الآخرين بسبب «وهرته» من جهة، وطريقته في توجيه «وخزاته» اللاذعة إلى من يعنيهم الأمر من جهة أخرى. صفة المرح هذه لم تقتصر على أبي نزار وحده، بل امتدت إلى بعض أبنائه. مايز مثلاً إذا سأله أحد: «كيف صحتك؟»، يفتح معه حديثاً طويلاً لا ينتهي إلا والسائل يتركه وهو يكاد يغشى عليه من الضحك؛ وفواز، الذي يقول عن نفسه إنه لا يقول كلمتَي صدق، يحلف لاحقاً بضميره أنه لا يقول إلا الصدق! إلا أن أبرزهم علي، صاحب الوجه البشوش والنكات الدائمة، وتروى غالباً النكات المرافقة لعمله كسائق تاكسي، حتى إن نكتة الامرأة التي طلبت الذهاب إلى «عائشة بكار»، فردّ عليها السائق معرّفاً باسمه لاعتقاده أن عائشة بكار اسم علم وليس اسم منطقة، تنسب إليه.

العنصر النسائي له حضور في حياة أبو نزار أيضاً. منذ فترة كان يشاهد الفنانة هيفا وهبي على التلفزيون وهي تغني، فتابعها باهتمام، ما جعل أحد أبنائه يسأله بحشرية، «شو؟ عجبتك هيفا؟»، فردّ عليه: «هيدي نسوان ويلّي عنا نسوان!». وخلال حفل عيد ميلاده، حضرت هيفا الحفل على طريقته. فبعدما قطعت كبرى بناته، فتاة، (الحاجة أم أحمد) قالب الكاتو وأرادت أن تطعمه بيدها قطعة منه، قال لها ممازحاً: «كيف بدي آكل قبل ما تجي هيفا؟»، فردت عليه ضاحكة: «ما تخاف شلنا حصتها على جنب!».

متفرقات

فعاليات الشويفات تناقش انقطاع التيار الكهربائي

ناشدت فعاليات مدينة الشويفات الحكومة اللبنانية «تحمّل مسؤولية أزمة الكهرباء بالسرعة القصوى، لأنها لم تعد تحتمل المطالة فيها أكثر من ذلك». جاء ذلك إثر اجتماع تنسيقي عقدته في مكتبة الأمير شكيب أرسلان الدولية في الشويفات. وبعدما عرضت تفاصيل الاجتماع الأخير الذي عقد مع مستشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، سيزار أبي خليل، اتفقت على تحديد موعد للقاء تشاوري آخر يعقد الأسبوع المقبل في حضور رئيس وأعضاء المجلس البلدي، تحدّد فيه الإجراءات الفعلية التي ستتخذها.

الأمم المتحدة تطلق مسابقة «الفن من أجل السلام»

أطلق مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح مسابقة (تستمر حتى 30 نيسان المقبل) عن نزع السلاح بعنوان «الفن من أجل السلام 2012»، تستهدف طلاب المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً. وطالب المكتب المشاركين بمشاهدة فيلم وثائقي قصير على الإنترنت من إنتاج الأمم المتحدة، وتخيّل عالم خال من الأسلحة النووية والحروب والخوف، وتجسيد أفكارهم برسوم متنوعة وتحميلها على موقع : http://www.unartforpeace.org. ولفت إلى أنه سيجري التصويت على صفحة UN Peace Day وموقع فايسبوك.

تحويل السير في عين المريسة غداً

صدر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة البلاغ الآتي: «لمناسبة الذكرى السنوية لإنشاء المجلس الدولي للرياضة العسكرية، سيقام غداً سباق انطلاقاً من النادي العسكري المركزي باتجاه مدينة الملاهي، ملعب النجمة الرياضي، مطعم لامب هاوس، النادي الرياضي، فندق ريفييرا، عين المريسة (مطعم ماكدونالدز)، أول النفق مقابل فندق فينيسيا، مفرق مصرف HSBC ، فندق السان جورج والعودة إلى المسبح العسكري المركزي. لذلك سيجري إقفال مسلك السباق أمام حركة السير اعتباراً من الساعة الثامنة صباحاً حتى الانتهاء».

■ عبد الحليم فضل الله ■

هل يتقدم الحوار الاجتماعي؟

بمعزل عن النتائج، حدث تغير في الأدوار أملاه تطور المقاربة الرسمية تجاه تصحيح الأجور. في الماضي القريب، كانت الهواجس المالية والنقدية هي قاعدة النقاش. وفي خضم الإعداد لزيادة 2008 مثلاً حضر الشأن الاقتصادي للتحذير فقط من الآثار الضارة لإقرار علاوات كبيرة بنظر طرف ومنصفة بنظر الطرف الآخر. ركز العمال حينها على العواقب الاجتماعية الخطيرة للتآكل المتراكم في الأجور بسبب التضخم، لكنهم كانوا يبحثون في أدراج وزارة العمل والهيئات الاقتصادية لا في أدراجهم هم عن تصحيح يقبله هؤلاء، مقرين ضمناً بأنهم الطرف الأضعف على الطاولة. أرباب العمل كانوا الأكثر اطمئناناً إلى دور الحكومة التي تلتقي معهم على أمور عدة ومن بينها الخوف من زيادة ترهق الخزينة. نظر الجميع إلى التصحيح من منظار ساكن لا من منظار اقتصادي ديناميكي متعدد الأبعاد.

«التوتر الحيوي» هو الوصف المناسب لمشهد الحوار الاجتماعي الذي دار في الأشهر الثلاثة الماضية. التعبير هو استعارة من شارل تايلور الذي وجد أن الانقسامات السياسية ذات المعالم الواضحة يمكن ان تدفع العجلة إلى الأمام. لم تعد فوضى الأدوار عندنا هي نفسها، صارت الفوارق بين أطراف الإنتاج الثلاثة محددة على نحو يبشر بحوار جدي، هذا على الرغم من تداخل صاخب في الأدوار جعل النتائج مخيبة للآمال.

تحول الأجر إلى شأن يرتبط بالسياسات الحكومية كلها مع ترتيب متأخر للشأنين المالي والنقدي. وتحقق نجاح جزئي في محاولة إخراج مسألة الأجور من الدائرة المغلقة، فلم يعد ما يربحه أحد الأطراف يخسره حكماً الطرفان الآخران. تقدمت الدولة من دور المراقب السلبي الذي ينحاز غالباً إلى أرباب العمل إلى شريك يحاول أن يكون فعالاً في صنع التسويات، والمساهمة في تحمل بعض أثمانها. لم ينجح الأمر تماماً لكن فُتحت آفاق جديدة جعلت قضية الأجور جزءاً لا يتجزأ من جهد إصلاحي أوسع موضوعه تصحيح عمليات التوزيع وإعادة التوزيع. طرحت أسئلة تتخطى الجدل في مقدار الزيادة، ومن بينها هذا السؤال المحوري: هل التقديمات الاجتماعية حق شامل يقوم على مبدأ التكافل؛ أم عنصر حماية من المخاطر موجه للفئات الضعيفة فحسب؟ إذا كانت جزءاً من منظومة الحقوق فإن طرح مفهوم الأجر الاجتماعي هو في محله، اما إذا كان المطلوب تدخل الدولة للحد من المخاطر فقط فإن أنظمة الحماية الاجتماعية وشبكات الأمان تكفي.

> **الأجر الاجتماعي مفهوم ديموقراطي اجتماعي وليس يسارياً**

ومفهوم الأجر الاجتماعي الذي أطلقه الديموقراطيون الاجتماعيون في أوروبا في النصف الثاني من القرن الماضي، ليس ميراثاً يسارياً كما يُعتقد، وكان قصد هؤلاء منه رفع مستوى معيشة العمال دون ان يتحمل أرباب العمل بالضرورة كلفة ذلك. فبدلاً من الزيادات الدورية للأجر، تتولى الدولة مسؤولية تحسين أوضاع عموم المواطنين من خلال زيادة المنافع التي تقدمها لهم دون مقابل. هذا يسهم في تهدئة التوترات بين طرفي الإنتاج ويتعارض مع صراع الطبقات.

يختلف الأمر عن مبدأ الحماية الاجتماعية الذي يشمل حسب تعريف الأمم المتحدة حماية الأفراد من المخاطر التي يتسبب فيها توقف الدخل أو انخفاضه الحاد، ويختلف كذلك عن شبكات الأمان التي تهدف على ما يقول البنك الدولي، إلى حماية الأفراد من أسوأ الآثار الناتجة من فقر الدخل ونقص الاستهلاك. لا نغفل هنا عقم تجربة شبكات الأمان في لبنان واندماجها في الزبونية السياسية ولا عن الخلل المشهود في أداء أنظمة الحماية التي يعتمدها.

سؤال محوري آخر وسع أفق الحوار: هل يمكن إنصاف العمال في إطار النموذج الاقتصادي القائم؟ الواقعية تفترض صوغ السؤال على نحو مختلف بعض الشيء: هل يُنصف العمال دون اعادة النظر بنمط النمو الاقتصادي؟ لا يمس السؤال أصل الليبرالية اللبنانية وفصلها، بل يبحث عن سبل ترشيد سياسات الأجور لتكون منسجمة مع الأداء الاقتصادي العام. تكشف المؤشرات في الاقتصادات الناشئة كما المتقدمة عن وجود ارتباط عكسي قوي بين مستوى النشاط الاقتصادي وبين حصة الأجور من الناتج، فالأرباح تنكمش في أوضاع الركود وتزيد من ثم الحصة النسبية للعمل. في لبنان كانت الأجور عرضة للتآكل في حالتي الرواج والركود على حد سواء، بسبب تركز النمو في قطاعات لا تولد إلا قليلاً من فرص العمل. نتج من ذلك أيضاً انفصال نمو الإنتاجية عن نمو الأجر. فبين عامي 1996 و2011 راكم الاقتصاد اللبناني نمواً اسمياً لا يقل عن 140% بينما زادت الأجور في المدة نفسها بأقل من نصف هذه النسبة. وللمقارنة نمت الأجور اسمياً في آسيا بمتوسط سنوي يساوي 7,5% تقريباً بين عامي 2000 و2009، فيما تكشف الإحصاءات عن وجود ارتباط معتدّ به بين نمو الأجر ونمو الإنتاجية على مستوى العالم.

نجح النقاش الأخير في توسيع أفق الحوار الاجتماعي لكنه لم يفلح في تشكيل الظروف المطلوبة للتوصل الى توافقات إيجابية. زاد من صعوبة انجاز المهمة-الى الأسباب السياسية المعروفة- تنوع المداخيل واختلاف وتائر نموها، فلم تعد ثنائية العمال/ أرباب العمل قادرة على تلخيص مشهد يضم على الأقل خمسة أنواع من المداخيل: أرباح ريعية سريعة النمو (حيث زادت نسبة الفوائد الى الناتج من 15% الى أكثر من 25% خلال عقد ونصف)؛ أرباح شبه ريعية تنمو باطراد أيضاً، أرباح من أنشطة تنافسية بطيئة النمو، الأجور والرواتب في القطاع النظامي وفي القطاع غير النظامي التي عانت وتعاني من الركود.

هناك سبب آخر لعدم تحقيق نتائج مرضية وهو ضيق مساحة الحوار الاجتماعي واقتصاره على المعنيين مباشرة بنتائجه. وهذا حرم الأفكار الجديدة من فرصة اختبارها خارج النقاش الرسمي، كما منع عنها الدعم الكافي، في بلد تقرر جماعات الضغط فيه أهم سياساته ويتكون مجاله السياسي من حصيلة التدافع في ما بينها.

قضية

«وساطة» حول عقد العمل الجماعي في المصارف

عُقدت أمس جلسة وساطة في وزارة العمل بين اتحاد نقابات موظفي المصارف وجمعية مصارف لبنان. هي الجلسة الأولى للطرفين بعدما استنفدا مرحلة التفاوض المباشر الذي امتدّ لسنة ونصف السنة من دون نتيجة. وقد ظللت جلسة الوساطة نقاشات عامّة عن سر تأييد جمعية المصارف لما سمّي بالاتفاق «الرضائي» بين هيئات اصحاب العمل وقيادة الاتحاد العمّالي، في الوقت الذي لجأت فيه الى تعطيل الاتفاق «الرضائي» بينها وبين اتحاد نقابات موظفي المصارف!

وكان الاتحاد قد أبلغ الجمعية أولاً نهاية المفاوضات واللجوء إلى طلب الوساطة لشعوره بأن هناك محاولات لضرب المكتسبات في العقد، فما لبثت الجمعية أن ردّت بعد اسابيع من خلال عقد جمعية عمومية أصدرت على إثرها تعميماً ينطوي على إلغاء مفاعيل العقد اذ يطلب من المصارف الالتزام بعطاءات عقد العمل الجماعي كما هي في 31 كانون الأول 2011، اي من دون ان تلتزم بتطبيق اثر تصحيح الاجور الاخير على هذه العطاءات... ما جعل اتحاد نقابات الموظفين يتيقن من ان المصارف تسعى الى التهرّب من التزاماتها السابقة، لأنها لم تكن تتوقع ابداً العودة الى تطبيق القانون في شأن تصحيح الاجور، فالقناعة الراسخة كانت ان الزيادات المقطوعة على غرار عام 2008 ستشكّل آلية دائمة لتصحيح الاجور.

كل هذا الكلام كان محور الجلسة التي ترأسها وزير العمل شربل نحاس وحضرها رئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف جورج حاج، ورئيس لجنة الموارد البشرية والشؤون الاجتماعية في الجمعية تنال الصباح. امتدّت الجلسة لساعتين. وأدلى الطرفان بدلوهما عن عقد العمل الجماعي. طالب الوساطة، أي اتحاد موظفي المصارف، جدّد تمسّكه بعقد العمل الجماعي الأخير وبجميع بنوده، موضحاً أن هذه الوساطة مبنية على قانون الوساطة والتحكيم الذي يقول إن انتهاء العقد لا يوقف سريان مفعوله إلا بالاتفاق على عقد جديد. ثم تعهّد حاج بأن يقدّم مطالبه كافة ومقترحاته لعقد العمل الجماعي في 15 الجاري.

أما الصباح، فكرّر موقف جمعية المصارف المتخذ في الجمعية العمومية الأخيرة، مشيراً إلى كيفية انتهاء العقد، وبدء المفاوضات مع الاتحاد، ثم عدم توصّل الطرفين إلى اتفاق على بنود الصيغة الجديدة، موضحاً أن العقد انتهى بانتهاء مدّته، وبالتالي يجب أن يكون بين الطرفين عقد جديد. أما وزير العمل شربل نحاس، فقد وجّه أسئلة عدّة عن موقف المصارف بوقف العمل ببنود العقد (باستثناء العطاءات)؛ ومن أبرز الأسئلة التي وجّهها نحاس، هي تلك المتصلة بوقف العمل بالعقد من جانب الجمعية تزامناً مع صدور مرسوم تصحيح الأجور الذي ينعكس مباشرة على هذا العقد.

(الأخبار)

حقوق مكتسبة

ترتبط البنود الأساسية لعقد العمل الجماعي لموظفي المصارف بتصحيح الأجور جذرياً، فالتقديمات مثل المنح المدرسية والزوجية والولادة والجامعات ستزداد بنفس نسبة الزيادة على الشطر الأول، أي بنسبة 100%، فيما تلحق رواتب الموظفين زيادة إضافية على زيادة غلاء المعيشة بنسبة 25% من الزيادة اللاحقة على الشطر الأول

قطاعات

إسكان

قانون الإيجارات المقترح: كارثة وطنية

أعلن تجمع المستأجرين، في اجتماع طارئ عُقد أمس لبحث ودراسة مشروع قانون الإيجارات الجديد، رفضه التام لما أقرّته لجنة الإدارة والعدل النيابية بشأن التعديلات على مشروع قانون الإيجارات نظراً «لانعكاساته الكارثية على أكثر من ثلث الشعب اللبناني».

يأتي موقف التجمّع أمس بعد «دراسة تفصيلية ودقيقة لبنود المشروع المقترح التي يجري التسويق لها كحلّ لمشكلة المستأجرين القدامى»، واصفاً الأمر بأنه «مجرد صورة تجميلية مخادعة لكارثة وطنية تهدد الامن الاقتصادي والاجتماعي». فالحلّ المقترح في المشروع سواء عبر «بدل المثل» أو «القروض» أو «الإيجار التملكي» غير قابل للتنفيذ. فبدل المثل، يؤدي بحسب تجمّع المستأجرين، إلى «زيادة بدلات الايجارات القديمة آلاف الدولارات ابتداء من السنة الاولى علماً بأن غالبية المستأجرين المقدّرين بنحو 170 ألف عائلة من أصل 210 آلاف عائلة مستأجرة لا تسمح مداخيلها وأعمار معيليها بالحصول على قروض ولا حتى تسديد القسط الأول منها، ولا بتسديد «بدل مثل» للايجارات الجديدة الباهظة... عملياً هذا الأمر يعني تحرير العقود فوراً وتلقائياً، فيما المالك لن يدفع تعويضاً لإخراج مستأجر يمكنه أن يفرض عليه بدل مثل باهظ وتعجيزي».

أما الحلّ المقترح عبر ما يسمى بالقروض أو «الايجار التملكي المزعوم» «فهو فعلياً مجرد قانون على الورق، ووهم وسراب غير قابل للتنفيذ، لأنه ملقى على كاهل القطاع الخاص، لا بل إن كلفته ومعطياته تجعله خارج متناول هذه الفئة المغلوبة على أمرها ما لم تتحمل الدولة كامل أعباء تأمين السكن البديل فعلاً ومسبقاً ومباشرة على أرض الواقع، فتؤمن للمستأجرين السكن الموازي في منطقة إقامتهم قبل الشروع بالتحرير أو تؤمّن حلاً يثبت المستأجر في مأجوره والتعويض على المالك».

(الأخبار)

محروقات

شركات النفط تريد زيادة الجعالة

اللقاء الذي جمع أمس وزير الاقتصاد نقولا نحاس وتجمع شركات استيراد النفط وتوزيعه كان لافتاً؛ إذ جاء بعدما رفض وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مطالب الشركات بزيادة أرباحها من توزيع المشتقات النفطية، ولم يقبل بالحجّة التي تقول إن «الجعالة لم تُعدَّل منذ أكثر من 10 سنوات، وإن الوقت مناسب الآن لتعديلها بعد زيادة الأجور الأخيرة». وقال رئيس التجمّع مارون شمّاس «إن الوفد أطلع الوزير نحاس على وجود مراحل عدّة تمرّ بها عملية توفير المحروقات، وشرح له الموضوع بالتفصيل لإيجاد مقاربة جديدة تحفظ الاستثمارات التي توظفها الشركات في هذا القطاع».

ليس الغريب في اللقاء أن الوزير نحاس ليس الوزير المسؤول عن جدول تركيب الأسعار الذي يحدّد الثمن والجعالة، وهو جدول تصدره وزارة الطاقة والنفط والمياه، لا وزارة الاقتصاد والتجارة، بل الأكثر غرابة أن مصادر المجتمعين أكّدت أن الوزير نحّاس لم يستغل مناسبة هذا اللقاء لإثارة مسألة حماية المستهلك من الغش التجاري بالسعر والنوعية والكمية المبيعة للمستهلك، وهي المسألة التي تقع في صلب اختصاصه؛ إذ إن عدداً كبيراً من الشكاوى التي ترد إلى وزارة الاقتصاد والتجارة تتعلق بالغش في هذا القطاع.

ولا يخفي عاملون في تجارة النفط والمحروقات أن مطلب زيادة جعالة شركات التوزيع من 14 ألف ليرة عن كل ألف ليتر بنزين إلى 25 ألف ليرة يتزامن مع ارتفاع مرتقب في أسعار المحروقات العالمية، التي ستنعكس قريباً زيادة بقيمة ألف ليرة على صفيحة البنزين وزيادة مماثلة على صفيحة المازوت، ويتزامن أيضاً مع ضغط محطات البنزين لزيادة جعالتها من 1600 ليرة عن كل صفيحة إلى 2000 ليرة عن كل صفيحة. وتجدر الإشارة إلى أن أرباح المستوردين ملحوظة في جدول تركيب الأسعار بنسبة 5,5% من ثمن البضاعة الأساسي.

(الأخبار)

تقرير

انتهت موجة النمو القوي التي امتدت 4 سنوات ويواجه لبنان حالياً مخاطر عالية. وفي ظلّ استمرار عوامل الهشاشة في الاقتصاد، فإن الأولوية هي للنمو المولّد للوظائف، ولمالية عامّة أكثر عدالة ولرقابة مصرفية مبكرة لكشف المشاكل... هذه هي توصيات صندوق النقد الدولي

صندوق النقد: بعد الطفرة حان وقت النموّ المستدام والدامج

حسن شقراني

للمرّة الأولى منذ أكثر من عقد يواجه لبنان صعوبات على ثلاثة صعد في الوقت نفسه: الأول داخليّ مع تراجع الثقة، الثاني إقليمي في ظلّ الاضطرابات التي تشهدها المنطقة والثالث عالمي وتحديداً من منطقة اليورو. إزاء هذه الثلاثيّة المقلقة، يجدر بالبلاد الانطلاق بسياسات تُرسّخ الثقة، تحافظ على الاستقرار الماكرو اقتصادي، وتعبّد الطريق المؤدية إلى اقتصاد متين، دينامي ودامج، وفقاً لتقرير أصدره صندوق النقد الدولي أمس.

فبناءً على مشاورات أجريت في لبنان في نهاية 2011 في إطار العمل بموجب المادّة الرابعة من نظام الصندوق، أعدّت بعثة من الصندوق تقريراً مفصّلاً يقوّم الأداء الاقتصادي والمالي والنقدي في عام 2011، ويفنّد التحدّيات القائمة حالياً ويبني عليها لتقديم مقترحات للمرحلة المقبلة. وانطلاقاً من هذه المقترحات والمعلومات حدّد مجلس المديرين في الصندوق النقاط الأساسية التي يجب التركيز عليها خلال المرحلة المقبلة.

يقول المديرون في تعليقهم إنّ «السلطات (النقدية والمالية) تمكّنت من إدارة مرحلة التراجع في 2011، بنجاح، مستخدمةً الوفر الذي تحقّق خلال مرحلة الطفرة»، غير أنّهم يلحظون «مخاطر نزولية مرتفعة نظراً للانتفاضة في سوريا والأفق غير المحسوم للمنطقة إضافة إلى الأزمة المالية في أوروبا». كذلك، فإنّ عوامل الهشاشة الكامنة تبقى كبيرة وتحديداً تلك الناتجة من ارتفاع الدين الحكومي واستمرار عجز الميزان الجاري.

في ظلّ هذه المخاطر يُشدّد المجلس على أنّ التحدّي الأساسي في المدى المتوسّط يتمثّل في «تحقيق النموّ المستدام والدامج بالتزامن مع خفض عوامل الهشاشة». ويقول إنّ على السلطات «تطبيق استراتيجية في المدى المتوسط تهدف إلى تحقيق نموّ مستدام وشامل في تأثيراته ومولّد للوظائف».

ويلحظ التقرير أنّ «قدرة الاقتصاد على توليد وظائف نوعية تبقى ضعيفة». ويوضح أنّه بين عامي 1998 و2009 نما الناتج بمعدّل سنوي بلغ 4% «غير أنّ معدّلات التوظيف لم تتغيّر وبقيت مركّزة في القطاعات ذات الإنتاجية المتدنيّة».

وارتباطاً بهذه القضية، يقول التقرير إنّ سوق العمل تشوبها عوامل عدم الفاعلية والكفاءة نتيجة التفاوت بين الوظائف المطلوبة والمعروض من المهارات - «حيث إنّ المستوى التعليمي لدى القوى العاملة مرتفع جداً ما يدفع العديد للعمل في الخارج في إحدى الفترات».

وفي ما خصّ زيادة الأجور التي أُقرّت أخيراً «فإنّ الحدّ الأدنى (للأجور في لبنان) سيكون من بين الأعلى في المنطقة ولكن مع الأخذ في الحسبان كلفة المعيشة يكون هذا الحدّ متماهياً على نحو كبير مع المعدّل الإقليمي».

على أي حال، تتطلّب استراتيجية النموّ المولد للوظائف «إطلاق الإصلاحات التي طال انتظارها لتطوير البنية التحتية وتحسين بيئة الأعمال وإزالة عوامل عدم الكفاءة من سوق العمل».

وفي هذا السياق «يُرحّب الصندوق بالاستثمار المخطّط في قطاع الكهرباء ولكن مع التشديد على أنّ المضي بالإصلاحات يجب أن يتزامن مع الإصلاحات لخفض التحويلات الكبيرة (من الخزينة إلى مؤسسة كهرباء لبنان)».

وفي ما خصّ أوضاع المالية العامّة، يُشير إلى أنّ الاستراتيجية يجب أن تُركّز على «خفض معدّل الدين العام إلى الناتج وفي الوقت نفسه خلق مجال لرفع الإنفاق الاجتماعي والاستثماري». ويقول التقرير إنّ الموازنة «تُمثّل فرصة لجعل السياسات المالية أكثر عدالة» ويُشير إلى أنّ وفد الصندوق دعم - خلال مشاوراته - معظم إجراءات زيادة الواردات المفترضة ورفع الإنفاق الاجتماعي بما فيها «التخفيف من حدّة آثار زيادة معدّل الضريبة على القيمة المضافة» إلى 12%. كما نصح «بتأجيل تطبيق الرسم على (معاملات) العقارات وضريبة إعادة تقييم الأصول على أن يتم تصنيفهما في ضريبة دامجة على الأرباح الرأسمالية تُركّز على الأرباح المحقّقة».

ويُمكن تحقيق إيرادات إضافية، يتابع التقرير، عبر زيادة الرسوم على الكحول والتبغ وإلغاء الخفض المعتمد لرسم البنزين الذي يُفيد أصحاب المداخيل المرتفعة.

> **الاحتياطات تكفي لتحمل صدمة من عيار اغتيال الحريري في عام 2005 وحرب عام 2006**

وبالانتقال إلى تأمين الحاجات التمويلية للحكومة، «يجدر بالحكومة خفض اعتمادها على التمويل من مصرف لبنان وتأمين احتياجاتها كاملة من السوق». وفي هذا السياق يُعرب الصندوق عن دعمه «اقتراضاً أكبر إنّما أكثر حذراً بالعملات الأجنبية في المدى القصير». وعن الاقتراض بالليرة يقول إنّ «رفع الفوائد على سندات الخزينة لفترة استحقاق تقلّ عن 7 سنوات يجعل تلك السندات أكثر جاذبية للمصارف. ولكن في المقابل، يُحذّر بعض المديرين (في المجلس) من الأثر المالي والاقتصادي للفوائد المرتفعة».

وعن القطاع المالي تحديداً، يلحظ الصندوق أنّ «المصارف راكمت المقوّمات المخفّفة للصدمات، والمؤشرات التي تسجلها تظهر أنّها سليمة. لكن في المقابل، يؤدّي الانكشاف الكبير على الخارج وزيادة المخاطر الإقليمية والمحلية إلى ارتفاع المخاطر المصرفية». وفي هذا الإطار يحثّ الصندوق السلطات على «إيلاء التركيز اللازم للكشف المبكر للمخاطر من خلال اختبارات الضغط المتطورة وتحسين تصنيف القروض والمؤونات والاستمرار بتمتين النظام في وجه تبييض الأموال وتمويل الإرهاب». ومن شأن تحسين إطار العمل وفقاً للمعايير الدولية (AML/CFL) «تأمين الطمأنينة إزاء القطاع المصرفي».

إلى ذلك يُعير الصندوق أهمية كبيرة لاحتياطي العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان التي تمّت مراكمتها في المرحلة السابقة. ويقول إنّه بنهاية تشرين الثاني الماضي (حين أجرى الوفد استشاراته) كانت الاحتياطات الأجنبية لمصرف لبنان عند 32 مليار دولار؛ أي أنّها تُغطّي 27% من الكتلة النقدية الواسعة و43% من الودائع بالعملات الأجنبية. تلك الاحتياطات «تكفي لتحمّل صدمة من عيار تلك التي شهدتها البلاد بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في عام 2005، والحرب مع إسرائيل في عام 2006» يقول التقرير. ويتوقّع معدّوه أن ترتفع الاحتياطات - التي تؤمّن الاستقرار في العلاقة الاقتصادية مع العالم الخارجي وتحفظ سعر الصرف من الانهيار - إلى 34,4 مليار دولار في عام 2012.

مؤشرات اقتصادية مختارة

	2009	2010	2011	2012
نموّ الناتج المحلي الإجمالي	%8,5	%7	%1,5	%3,2
معدل التضخم	%1,2	%4,5	%5,4	%5,3
الناتج الإجمالي (مليار دولار)	34,9	38,5	40,5	44
الاحتياطات الإجمالية (مليار دولار)	27,4	30,2	30,6	34,4
أصول القطاع المصرفي (مليار دولار)	330	335	351	355
المالية العامة (نسبة إلى الناتج)				
الإيرادات (ضمنها الهبات)	%24,3	%22	%22,4	%24,3
النفقات	%32,3	%29,4	%30,7	%32,6
العجز/ الفائض (ضمنها الهبات)	-%8,2	-%7,5	-%8,3	-%8,3
التوازن الأوّلي (ضمنه الهبات)	%2,8	%2,7	%1	%0,4
الدين الحكومي الإجمالي	%146	%137	%134	%132
القطاع المالي والتطورات النقدية				
نموّ القروض للقطاع الخاص	%15,1	%24,8	%11	%10
الفائدة على سندات الخزينة (3 أشهر)	%4,9	%4,2	-	-
الفائدة على سندات الخزينة (3 سنوات)	%8,4	%6,4	%6	%6,5
القطاع الخارجي (نسبةً الى الناتج)				
صادرات السلع والخدمات	%0,3	%9	%3,5	%7,2
واردات السلع والخدمات	%1,2	%9	%7,7	%6,9
الحساب الجاري	-%9,7	-%10,6	-%14,1	-%13,9
الاستثمارات الأجنبية المباشرة	%10,5	%9,9	%8,3	%9,3

تقرير

ضرورة وقف نمط التدهور في ميزانية مصرف لبنان

محمد وهبة

ليست المرّة الأولى التي يتحدّث فيها صندوق النقد الدولي عن التأثيرات السلبية التي تتعرّض لها ميزانية مصرف لبنان. اعتاد الصندوق توجيه تحذيرات مبطّنة أو إمرار جملة ما وسط بحر من التقارير. هذه المرّة كان أكثر وضوحاً عندما قرّر فريق البعثة الأخيرة للصندوق توجيه تحذير مباشر، فطلب «وقف نمط التدهور في ميزانية مصرف لبنان»، ويؤكد أن إصدار شهادات إيداع بـ1,75 مليار دولار في 2011 كان مكلفاً على مصرف لبنان. لم يذكر الصندوق حجم الكلفة، مكتفياً بالتلميح إلى الكلفة التي كان يمكن أن تتكبدها المصارف لو بقيت تحمل كل هذه الأموال في محفظة ودائعها الطويلة الأجل. ويعتقد الصندوق أن مالية مصرف لبنان «ضعفت نتيجة تراكم الاحتياطات بالعملات الأجنبية بسبب عمليات التعقيم».

لطالما حذّر صندوق النقد من التأثيرات السلبية على ميزانية مصرف لبنان بسبب انخراطه في الدين العام أكثر وأكثر. إلا أنه هذه المرّة ركّز أكثر على الحالة المستجدّة التي بدأت في نهاية عام 2008. حينها، أطلق عليها اسم مرحلة «إدارة السيولة». تلك المرحلة كانت تتطلب من مصرف لبنان ووزارة المال امتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف في عملية تعقيم واسعة. انخرط الطرفان بهذا الأمر لأكثر من سنتين. خلال هذه الفترة كانت المبالغ النقدية تتدفق على المصارف «مثل الكشك» بسبب أسعار الفائدة المرتفعة في لبنان، فيما كانت أسعار الفائدة العالمية تكاد تكون صفراً. بنتيجة هذا الأمر زادت الودائع المصرفية بين 2009 و2010 نحو 21,1 مليار دولار، وزادت بين 2010 و2011 نحو 9,8 مليارات دولار. أما قدرة الاقتصاد على استيعاب كل هذه الكمية من الأموال فلم تكن كبيرة، وبالتالي بقي جزء من هذه المبالغ التي دخلت كودائع للاستفادة من معدلات فوائد مرتفعة، عبئاً على المصارف، وسمّيت «السيولة الفائضة»، أي تلك التي لا يمكن توظيفها في الاقتصاد ولا في سندات الخزينة.

للقيام بعمليات التعقيم، أعاد مصرف لبنان ابتداع «هندسة» سابقة كان يستخدمها طوال السنوات الماضية، ولا سيما خلال الأزمات الكبرى مثل حرب تموز واغتيال الرئيس رفيق الحريري. البدعة كانت «شهادات إيداع» بدأت عمليات التعقيم تجري بواسطتها. فتراكمت «الشهادات» حتى نهاية 2011. ففي نهاية كانون الأول من السنة الماضية، تبيّن أن محفظة شهادات الإيداع التي يصدرها «المركزي» بالليرة وبالعملات الأجنبية بلغت نحو 22,89 مليار دولار، منها شهادات بالليرة بـ24260 مليار ليرة، أو ما يعادل 16 مليار دولار، وشهادات بالدولار بقيمة 6,8 مليارات دولار.

> **مصرف لبنان يحمل 24260 مليار ليرة شهادات إيداع بالليرة**

هذه الشهادات استعملها مصرف لبنان لامتصاص السيولة الفائضة لدى المصارف منذ مطلع 2009 إلى اليوم. ففي نهاية 2008، كانت قيمة شهادات الإيداع التي يصدرها مصرف لبنان بالليرة تبلغ 9035 مليار ليرة (5,6 مليارات دولار)، ثم ارتفعت خلال أشهر بسيطة لتصبح 20126 مليار ليرة في تشرين الأول 2009، وبلغت 21456 مليار ليرة في نهاية 2009. وفي تشرين الأول 2010 ارتفعت محفظة الشهادات إلى 28296 مليار ليرة، ثم انخفضت قليلاً في نهاية 2010 إلى 27814 مليار ليرة، وواصلت هذا المنحى حتى نهاية عام 2011 حين بلغت قيمة المحفظة 24260 مليار ليرة.

إذاً، تضاعفت محفظة شهادات الإيداع بالليرة خلال 3 سنوات 2,7 مرات، فيما زادت شهادات الإيداع خلال 2011 وحدها بقيمة 1800 مليون دولار، وهذا ما يعكس حجم السيولة التي كان يعمل مصرف لبنان على امتصاصها لتخليص المصارف من كلفتها وبالتالي دعم أرباحها. لا بل إن مصرف لبنان كان يعمل على استبدال هذه الشهادات بسندات خزينة كانت المصارف تكتتب فيها، رغم أن الفائدة التي يحصل عليها مصرف لبنان من سندات الخزينة كانت أقل من الفائدة على شهادات الإيداع. وبنتيجة الأمر، ارتفعت حصّة مصرف لبنان من سندات الخزينة إلى ما يفوق 32% من الدين العام بالليرة.

وبحسب إحصاءات جمعية مصارف لبنان، بلغت الفائدة المثقلة (أي المركّزة بحسب القيمة ومدّة السند) على شهادات الإيداع التي يصدرها «المركزي» بالليرة في نهاية 2011 نحو 9,26%، فيما تبلغ الفائدة المثقلة على سندات الخزينة 6,87%، أي بفرق 2,39% لمصلحة شهادات الإيداع.

على الغلاف

المنامة عاصمة

أثناء الكرنفال... الاستبداد مستمر

منذ أيام، انطلقت تظاهرة «المنامة عاصمة الثقافة العربية لعام 2012» وسط حملة ترويجيّة ضخمة. دعوات مقاطعة الحدث انتشرت عربياً بعدما رفض مثقفون كثر المشاركة في احتفاليّة تسهم في تجميل صورة السلطة وتتستّر على أحد أشد الأنظمة قمعاً في المنطقة

عن برهان كركوتلي بتصرّف «زان استديو»

مريم عبد الله

«الكلمة تساوي الموت». تصدّرت هذه الجملة نصّ التقرير الأول لـ«رابطة الصحافة البحرينية» الذي وثّق انتهاكات النظام البحريني بحقّ الصحافيين والكتّاب على خلفيّة أحداث 14 شباط (فبراير) 2011. ورغم المناخ القمعي السائد في المملكة، والاعتقالات المتواصلة للناشطين المعارضين، افتتح ولي العهد سلمان بن خليفة احتفاليّة «المنامة عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2012» في الثاني من الشهر الجاري بعرض فنّي ضخم حمل عنوان «طريق اللؤلؤ». وكان اختيار المنامة عاصمةً للثقافة العربيّة قد أثار جملةً من التساؤلات والسجالات، إذ في وقت تعجّ فيه سجون العاصمة البحرينية بالشعراء والمثقفين، ينصّب النظام نفسه زعيماً على الثقافة العربيّة المائلة على هوى الشعوب المنتفضة. أكثر من تسعين صحافياً وإعلامياً وناشطاً تعرضوا لاعتداءات، واضطر عددٌ آخر منهم لمغادرة البلاد. وكشف تقرير «رابطة الصحافة البحرينيّة» عن تعذيب صحافيين مستقلين، واستهداف صحيفة «الوسط»، وفصل العشرات من الفنانين والكتّاب من أعمالهم بسبب دعمهم للانتفاضة الشعبيّة. وقادت وزارة الثقافة في البحرين حملةً شعواء ضدّ كلّ من شارك بالصوت أو الصورة أو الكلمة في تظاهرات دوّار اللؤلؤة. كذلك صنّفت منظّمة «مرسلون بلا حدود» المنامة من بين أخطر عشر عواصم على الصحافيين في العالم. حتّى لجنة التحقيق التي عيّنها الملك حمد بن خليفة، أقرّت بمقتل الناشر كريم فخراوي، والمدون زكريا العشيري أثناء احتجازهما. وزارة الثقافة البحرينية لعبت دوراً مكارثياً في الحملة ضدّ كلّ من شارك بالصوت والصورة في ثورة اللؤلؤ.

وسط هذا المناخ القمعي، تمّ منح النظام البحريني تكريماً ثقافياً. كيف يحتضن عاصمة الثقافة العربيّة، بعد هدمه عشرات دور العبادة والمباني التراثية التي يفوق عمرها 400 عام، واضطهاده للعديد من المثقفين وأصحاب الرأي؟ وأمام ترويج السلطة الحاكمة للتظاهرة، هدّد العديد من المثقفين العرب بمقاطعتها. وجاءت أولى دعوات المقاطعة من الأردن، حين وقّع أكثر من مئة مثقّف عريضة تطالب جامعة الدول العربية بالتراجع عن اختيار المنامة عاصمة للثقافة هذه السنة. وكانت حركة المقاطعة هذه قد بدأت قبل الإعلان عن هذا الاختيار، إذ رفض مرسيل خليفة المشاركة في مهرجان «ربيع الثقافة» (آذار/ مارس 2011) احتجاجاً على ممارسات النظام البحريني في حقّ المتظاهرين الثائرين. وفي الجانب البحريني، تولّى الشاعر قاسم حداد منصب رئاسة لجنة الشعر التابعة للفعالية بعد اعتذار الشاعرة فوزيّة السندي. «للتو، بدأ قاسم حداد يكتب كتابه القديم (قبر قاسم)»، غرّد أحد المعلّقين على تويتر.

من جهتها، شنّت المعارضة البحرينيّة حملةً مضادة تحت شعار «المنامة عاصمة المكارثية العربيّة 2012». وعبر صفحاتها على تويتر وفايسبوك، هدّدت بنشر قوائم عار تضمّ «أسماء كل المثقفين النفعيين المشاركين في التظاهرة». هذه الحملات جعلت وزيرة الثقافة مي بنت محمد آل خليفة، تتكتّم على أسماء المشاركين في الفعاليات المزمع إقامتها، خوفاً من قيام نشطاء «14 فبراير» بمراسلتهم، لثنيهم عن المشاركة. في الخلاصة، تحوّلت البحرين خلال العام الماضي إلى منصّة ضخمة لمحاكمة الثقافة، وقمع الحريات. ويبقى السؤال: كيف لعاصمة تحوّلت إلى مكان لاستعداء الإنسان أن تكون عاصمة للثقافة؟

في بلاد العجائب

حسين يوسف*

أنا من المنامة، من الجفير تحديداً. نعم، مركز الأسطول الأميركي الخامس دائماً، وعاصمة الثقافة العربية هذا العام، بعدما كنت «الخائن» الذي يتفنّن مكارثية السلطة في تلوينه «إيرانياً، صفوياً، مجوسياً» في أشهر قانون طوارئ «عربي». وبحسب الغرض السياسي للسلطة، بدأت أطرافها تنسبنا إلى الأجندة الأميركية. وجدتني منشوراً ضمن قائمة عملاء الـ«سي. آي. إيه» البحرينيين مسؤولاً فيها عن التنسيق مع الموساد!

■■■

من بين التهم السبع التي واجهتها إبان اعتقالي ضمن «المشروع الإصلاحي» لملك البحرين عام 2005، في قضية موقع «بحرين أون لاين»، كانت ثلاث تهم مثيرة للضحك وتجمع بين «التحريض على كراهية النظام»، و«النيل من هيبة الدولة»، و«شتم العائلة الحاكمة» (قبيلة الملك). والأخيرة لم تكن إلا الحكومة التي تساوي في نظر القاضي، الدولة والنظام الذي يجري إصلاحه من دون أن يكون فاسداً أو مكروهاً، طبعاً!

■■■

في أرضنا مثقفون يتوزعون مناصب السلطة، أو يردّدون ما يصدر عنها، أو منفيّون! عندنا، تصدر وزيرة الثقافة قرارها الأول عام 2009، فتحجب المواقع الإلكترونية. وعندنا يكتب الأنثروبولوجي «محنة فبراير»، ويكون وكيل وزارة مسؤولاً عن قوائم الكتب السوداء. وعندنا يعرف مستشار الملك للثقافة أنه يحبّ الخيل، فيكتب أنه «سبق الربيع العربي بـ10 سنوات»!

* ناشط سياسي ومعتقل سابق

بيان المثقفين البحرينيين **لن نكون خداماً للسلطة**

عبر مدوّنة «عاصمة القتل»، أطلقت مجموعة من المثقفين والناشطين البحرينيين عريضة تدين الاحتفاء بتظاهرة «المنامة عاصمة الثقافة العربيّة لعام 2012». وذكّرت العريضة بقول إدوارد سعيد: «تريد الحكومات أن يتحوّل المثقفون إلى خدّام لها، يحوّلون الأنظار عن أعداء البلاد الطبيعيين، بابتكار عبارات ملطّفة وقاموس لغة خشبيّة، ونظام كامل من العبارات المقنّعة التي يمكنها أن تخفي حقيقة ما يجري».

وتوجّهت العريضة إلى المثقفين العرب، طالبة منهم أن يكونوا «أصدقاء لحركة البحرين في الربيع العربي».

وخاطبتهم: «نريدكم أن تساعدونا في توسيع فضاء الحرية والتمكّن من أدوات الديموقراطية، نريدكم أن تدعموا بمواقفكم وأقلامكم حراكنا المدني السلمي الذي يحاول الإعلام الممولّ من القوى المانعة للديموقراطية التعتيم عليه (...)». وقالت مجموعة «عاصمة القتل» للمثقفين العرب: «إنّ مشاركتكم في فعاليات «المنامة عاصمة الثقافة العربية»، في ظلّ هذه الأجواء الخانقة للحرية، تعدّ إعاقة لحراك الديموقراطية في بلدنا، وموافقة ضمنيّة على الاستخدام المفرط للقوة والمنتهك لحقوق الإنسان الذي تستخدمه السلطة ضدّ شعبنا. لا نريدكم أن تخونوا رسالتكم الثقافية في هذا الربيع العربي المبشّر بالحرية والديمقراطية ونهاية خريف الديكتاتوريات».

http://bhmurdercapital.wordpress.com

المكارثية العربية 2012

ثنائية السيد والعبد

حسين مرهون*

روى الفنان البحريني الراحل محمد عيسى علاية (1919ـ 2002) هذه الحادثة الملأى بالدلالات التي تعود إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر. تدور القصة في بغداد، حيث كان يُخفّ الرحال إليها لتسجيل أسطوانات الغراموفون الشمعية، و«بطلاها» اثنان من أشهر رموز الغناء في البحرين والجزيرة: محمد بن فارس (1895 ـ 1947) وتلميذه ضاحي بن وليد (1898 ـ 1941).

يقول علاية: «حين كنا في بغداد خرجنا إلى السوق، فاشترى محمد بن فارس رقّيَّة (نوع من الثمر الصيفي) وطلب من ضاحي حملها، الأمر الذي رفضه ضاحي قائلاً: أنا وأنت مثل مثل. أي من المقام نفسه. هكذا ضرب عرض الحائط بطلب سيده الذي ينسب إليه الفضل في تعليمه الغناء.

كان ضاحي عبداً مملوكاً لمحمد بن فارس الذي ينتسب إلى العائلة الحاكمة، آل خليفة، وقد جيء بوالده من مكة عام 1889 بعد ابتياعه على يد زوجة حاكم البحرين آنذاك عائشة بنت محمد آل خليفة. لقد راعى محمد بن فارس ردّ «عبده المملوك»، فهو شيخ ابن شيوخ. ولم يكتف ضاحي بعصيان أوامره، بل طوّر هوية تحطّم علاقات القوة أو التراتبية المفترضة بين العبد وسيده: «أنا وأنت مثل مثل»!

لسوء حظ ضاحي، وهو رمز يُحتفى به في أدبيات اليسار البحريني بوصفه نموذجاً للطبقة المسحوقة المتمردة على علاقات السيطرة، أنّه بعد قرن على الحادثة، فإننا نحن أبناء الألفية الجديدة ما زلنا نطلب من العائلة المالكة أن نكون «نحن وإياهم مثل مثل».

لم تسعف ضاحي ثقافته في أن يصوغ الطلب في الكلمة الآتية: «مواطنة». نحن عثرنا عليها، جيل مدونات الحقوق وعصر بناء الدول، وفايسبوك وتويتر! كانت الضريبة التي دفعها ضاحي جرّاء تمرّده، هي حرمانه من الغناء. هدّدته عائشة آل خليفة بـ«إرجاعك إلى المكان الذي ابتعتك منه ما لم تتوقف». وإلحاقاً بذلك، ندفع نحن اليوم، ثوّار اللحظة، الضريبة كالآتي: «إرجاعاً» رجعياً في الزمان... إلى القرون الوسطى!

لقد أتيحت لي فرصة إعادة بناء سيرتَيّ السيد (محمد بن فارس) والعبد (ضاحي بن وليد) في إطار ملف أعددته بطلب من إحدى المجلات الثقافية. هكذا، تمكنت من اختبار ترتيبات القوة المفترضة بين اثنين ينحدر أحدهما من عرق مهيمن، والآخر من عرق خاضع خلال المعمودية التي يخوضها شباب بلدي منذ 14 فبراير 2011. لحظة تجرّأوا على الجهر في وجه الحاكم: «لسنا عبيداً أو رعايا، بل مواطنون»، بمعنى آخر: «نحن وأنت وعائلتك مثل مثل». كلام كبير على عائلة اعتادت العيش على نظام الامتيازات الرجعي والمتخلف.

بعد أيام على استيلاء المتظاهرين على «دوار اللؤلؤة»، تلقيتُ اتصالاً من رئيس تحرير المجلة يطلعني فيه على تأجيل نشر الشق المتعلق بسيرة ضاحي، «ذلك أنّ الجو العام غير ملائم». هذا «الجو العام غير الملائم» منذ زمن ضاحي، صار ملائماً اليوم ليكون «عاصمة للثقافة العربية». لقد وقف الحكم مرّتين في البرلمان ضد إمرار قانون يجرّم التمييز على أساس العرق أو المعتقد. وحتى خروجي من بلدي في إبريل الماضي، كانت قوات الأمن تسأل الناس على الحواجز عن هوياتهم المذهبية! كان الحكم يلحّ على أن يكون الناس «غير غير» في الوقت الذي يلحّون هم على أنّهم «مثل مثل». ونسْجاً على الرد الذي قابل به ابن العائلة الحاكمة بن فارس عبده الزنجي المولود من أب أفريقي، سيأتي الرد على ثوار 14 فبراير الذين تجرأوا على «لخبطة» علاقات الهيمنة: كل ما لم تتخيّله سيحدث! لم أتخيّل أن يأتي يوم أشاهد فيه تجريف المساجد ودور العبادة الخاصة بطائفة في بلدي. لست متديناً، ولا تغريني الهوية أو الحياة الدينيتين، لكن أدرك قيمة الرمزيات في حياة الجماعات. هُدم 40 مسجداً في البحرين منذ آذار (مارس) وسط خرَس عجيب من أولئك المنافقين الذين هزّت وجدانهم الرسوم الدنماركية أو حجاب فرنسا! أثبت تقرير اللجنة الملكية لتقصّي الحقائق في نوفمبر قيام الجيش بهدم المساجد، وتعمّد الشرطة ازدراء عقائد المحتجين. كل ذلك حصل وما زال بتكرار «كلثومي» في عاصمة قيل لنا إنّها «عاصمة الثقافة العربية». عاصمة لم تستطع أن تقوم على مبدأ «مثل مثل» الذي طالب به أحد أبنائها قبل حوالى قرن. فهل تمزحون؟!

* صحافي وكاتب بحريني

لن أخون وطني!

علي الديري *

بمَ يمكن أن يشهد مثقف خارج طائفته، وخارج نظامها السياسي الحاكم عليها بالموت؟ أتحدث عن المنامة هنا بما هي واجهة للسلطة السياسية التي أسندت إليها مهمة الاحتفال بعاصمة الثقافة العربية.

أنا مثقف معارض لهذا النظام السياسي، ومعارض برسالتي الثقافية التي أجدها تتمثل في توسيع مساحة الحرية: حرية الفرد والجماعات والتجمّعات السياسية.

أنا ضد أن يكون هذا النظام السياسي واجهةً للاحتفال بالمنامة عاصمة الثقافة العربية.

أنا لستُ ضد مي آل خليفة صاحبة مشاريع البيوت الثقافية، لكنّي ضد شيخة مي ممثِلة النظام السياسي في الاحتفال بالمنامة عاصمة الثقافة العربية. لقد عملتُ مع (مي) صاحبة البيوت الثقافية، كتبتُ عن بيوتها ورحّبت بضيوف هذه البيوت من مثقفين ومفكرين وصحافيين، وحاورت أهمهم، وعرّفت بهذه البيوت واعتبرتها واجهة جميلة للثقافة. لكني اليوم ضد شيخة مي آل خليفة التي تريد أن تستثمر المنامة الثقافية للتغطية على المنامة المكارثية، منامة النظام السياسي.

> عاصمة يفتتح أولى فعالياتها أقدم رئيس وزراء في العالم

لا يمكن أن تكون المنامة عاصمة لثقافة يَفتتح أولى فعالياتها أقدم رئيس وزراء في العالم (40 عاماً رئيس حكومة منذ الاستقلال).

لا يمكن المنامة أن تكون عاصمة للثقافة، لأنّ سلطتها السياسيّة لم تتح لكبار مبدعيها مجالاً للمعارضة والاستقلال. أسكتت بعضهم، وماهت بعضاً آخر مع خطابها، وخوّفت آخرين، وهددت أرزاقهم، وحاكمتهم، وعرّضت ضمائرهم لاختبار أخلاقي خطير.

إصرار النظام على استثمار الثقافة للتغطية على انتهاكاته اليومية لشروط المواطنة التي تؤهله ليكون ممثلاً شرعياً للناس، هو إصرار يستكمل به حلقته الشمولية التي أظهرها بفجاجة منذ اعتماده قانون السلامة الوطنية (الطوارئ) في 15 آذار (مارس) 2011. مهمتي الآن كمثقف تمزيق هذا الغطاء الثقافي الذي يحاول عبره النظام الشمولي الأحادي القبلي أن يغطي به فظائع انتهاكاته. المنامة اليوم هي عاصمة الدخان والظلام والقتل، ومكان غير آمن للجمال الذي تنشده الثقافة.

أنا شاهد على هذا الدمار الذي يمارسه النظام السياسي على عاصمة بلادي. شاهد على الموت الحقيقي الذي يتذوّقه أبناء قريتي، شاهد على التمييز الكريه الذي تتعرّض له أهم كفاءات وطني. شاهد على الأطفال الذين فجّر مرتزقة النظام زهراتهم. شاهد على أطنان الغازات التي تخنق حناجر مصرّة على أن تُسمع العالم صوت حريتها. شاهد على الفساد والسرقات. شاهد على الموت الذي يأخذنا إليه هذا النظام. شاهد على هذا الملك الذي فقد إرادته السياسية وفقد وقاره الشعبي وصار نكتة (يسقط حمد) تتفنن ثقافة شعبي في إبداعها في صور لانهائية. المثقف حين يخون شهادته، يخون وطنه، وأنا لست بخائن.

* صحافي وكاتب بحريني

وانقطع جسر الحرية

بدر الإبراهيم

لسنوات، شكّل الجسر الممتدّ بين السعودية والبحرين محطّة عبورٍ للجمهور السعودي صوب «عاصمته الثقافية». بعبورهم الجسر، عوّض السعوديّون عن حرمانهم الثقافي في بلادهم المكبّلة. يذهب السعودي إلى المنامة ليشتري الكتب الممنوعة، ويشاهد الأفلام في صالات محظورة في بلاده. لكنّ ما شهده البحرين أخيراً من قمع وتنكيل فرض أسئلة جديدة على السعوديين، وتحديداً المثقفين. ينقسم هؤلاء في تقويمهم للحدث البحريني تبعاً لخلفياتهم المذهبية غالباً. قمع النظام البحريني للحراك الشعبي حوَّل المنامة إلى عاصمة المكارثية العربية. هجمة السلطة على الحريات وحقوق الإنسان شملت الثقافة عبر قمع كلّ صوت أو قلم معارض. وبتحريض من مثقفي السلطة أحياناً، تمّت تصفية أسرة الأدباء والكتاب، واعتقال مجموعة كبيرة من المثقفين وتهجيرهم، وقتل ناشر بحجم عبد الكريم فخراوي ...

عامر شوملي ـ فلسطين

رغم كلّ ذلك، لم يُسمع للمثقّفين السعوديين صوتٌ في استنكار الجرائم بحقّ المثقفين والناشطين. بعض الكتّاب العرب أصدروا بيانات إدانة تطالب الجامعة العربية بعدم اعتماد المنامة عاصمة الثقافة العربية. لكن بدا واضحاً أنّ التعتيم على الحدث البحريني، الذي تعتمده الفضائيات المملوكة خليجياً، أثّر في موقف بعض المثقفين السعوديين، ففضّل بعضهم الآخر عدم مقاربة المسألة البحرينية وسط الانقسام المذهبي المستعر. يحضر السعوديون بكثافة المناسبات الثقافية في البحرين ... وقد يعبرون الجسر بكثافة هذا العام للاحتفال بالمنامة عاصمة الثقافة العربيّة بحثاً عن الترفيه. لكنّهم سيكتشفون أنّ «عاصمتهم الثقافيّة» غدت بلا روح. فلا قيمة لفعالية ثقافيّة من دون حريّة، ومن دون بشر.

في مديح العبودية

نادر المتروك

تفتخر البحرين بحضورها الثقافي، وهي جديرة بذلك. إلا أنّها فقدت كثيراً عندما طوّقها الوهابيّون، وبدأ مفكرٌ سوسيولوجي مولَع بالمدينيّة يسرجُ خيلَ القبائل. كان يمكن هذا الحسّ المُراهِق أن يخسر الرّهان. على الأقل، قبل أن تدخل البلاد مرحلتها القطيعيّة في 14 شباط (فبراير) الماضي. يومها، واجه المثقفُ البحريني اختباره الأخير، وهو الاختبار الذي تفجّر من الشارع والساحات المفتوحة. سبّب النظام البحريني إعاقة الثقافة وإنزال العقاب على أصحابها. بدأ الانكسار مع بدء تساقط المثقفين. ثمّة منْ لم يمنح نفسه فرصَ الاختيار الهادئ، وأسرع إلى التزاحم في طابور النظام. محمد جابر الأنصاري لم يكتفِ بتقديم تنظيرات هزليّة لإثبات «طهرانيّة» النّظام، بل تولّى تنفيذ العقوبات المكارثيّة ضد أسرة الأدباء والكتّاب، فكان شبيهاً بجنود الاحتلال السعودي وهو ينقلب ـ مع جوقة من جيله ـ على الأسرة ويغيّر اسمها ويدمّر تاريخها، تماماً كما فعلَ العسكر بدوّار اللؤلؤة. لم يُمارس الأنصاري وعلوي الهاشمي وعلي عبد الله خليفة سلوكهم المكارثي مجازاً. شاعرهم (علي عبد الله خليفة) خاطب العاهلَ بكلّ فاشيّةٍ: «ابطشْ» وكاد يُكمِل: «فأنت الواحدُ القهّارُ». ناقد مسرحي شاركَ في لجان تفتيش قروسطويّة. صحافي مخضرم لم يجد متعته إلا في الترويج لإنسانيّة العسكر وإبطال «دعاوى» الحقوقي نبيل رجب. خسوف الثقافة في آذار (مارس) الماضي كان نتيجةً مفهومة. المثقفون كانوا هدف النظام. أضفى مثقّفو دوّار اللؤلؤة الشرعية الثقافية على هذا الأخير، إضافة إلى شرعيته الثوريّة. وبذلك، كانوا يُمهّدون لتجريب الدولة المدنيّة على أوسع نطاق، ويحرّضون على اقتلاع بؤر الاصطفاف والتضامن الجاهلي. لذلك، كان خطرهم كبيراً على نظام العائلة الخليفيّة. هنا، استجاب المثقفون المعلّبون لأوامر العسكر وبدأ الهجوم على مثقفي الثورة. أبرز الصحافيين اختفوا. أضحوا ملاحقين أو مفصولين أو غرباء خارج الوطن. وجوه بارزة في العمل الثقافي كُسرت أقلامها أو رضخت لأقلّ الواجب: الصمت المتقطّع، واجتناب المديح، وحفْظ النفس عن ارتكاب التغطية.

يكتبُ مثقّفُ السلطة نصوص التخوين. يحتفي بالدكتاتور، ويُمجّد صُنّاعَ القمع وإزهاق الأرواح. يستعيرُ لغته من بيانات الداخليّة وأقبية الاستخبارات. إنّه حليفٌ صدوقٌ لمثقف عاصمة «مي» وزيرة الثقافة البحرينيّة. لهذه الأسباب، فشل مشروع «المنامة عاصمة الثقافة العربية» قبل أن يبدأ. لا ثقافة في عاصمةٍ يسودها سياسيون ينتشون بالدّماء، ويبرّر لهم مثقفون قدّموا خلاصات بالغةً في الولع بالعبوديّة وانتهاك كرامة الإنسان.

رادار

المذيعة العربية التي هيجت بلاد الصقيع

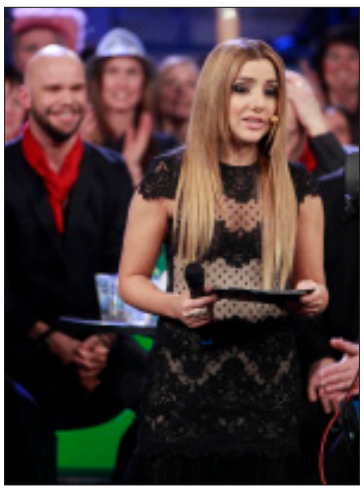

استوكهولم ــ **قاسم حمادي**

صفعة على مؤخرة الشابة الفلسطينية السويدية جينا ديراوي (21 سنة ـ الصورة) فجّرت جدلاً في الوسطين الإعلامي والاجتماعي في السويد. بينما كانت ديراوي تشارك في الحفلة الختامية من «ميلودي فيستيفال»، أحد أشهر المهرجانات الغنائية في السويد، اقتربت من الفنان المسرحي الشهير تورشتن فلينك (50 سنة) قائلةً له «امنحني غمرة على طريقتك». وبالفعل، حضنها فلينك «على طريقته» حين صفعها على مؤخّرتها. صورة التقطتها كاميرات الصحافيين، وبُثّت مباشرة على الهواء. أما الشابة المفاجأة، فالتفتت إلى والدها الذي كان موجوداً في القاعة وقالت «هل شاهدت ذلك، لقد صفعني على مؤخرتي». لم يرغب الوالد في التعليق، بل اكتفى بالقول «هذه الفعلة مرفوضة ولا نقبلها». وسارعت مجموعة من الناشطات على مواقع التواصل الاجتماعي إلى إثارة الموضوع، ونعت فلينك بـ«العجوز المريض»، فيما اختارت الصحف السويدية تناول الموضوع بالصور على صفحاتها الأولى، ما دفع إدارة المهرجان الموسيقي إلى إجبار فلينك على تقديم اعتذار رسمي للشابة الصاعدة والناشطة على المواقع.

وقدّم الفنان السويدي شرحاً مفصلاً عن الحادثة من خلال رسالة نشرت في الإعلام السويدي قال فيها إن جينا تقدمت منه أثناء التدريب وقالت له إنها كانت تخافه قبل هذا اللقاء، «وطلبت ألا أمنحها غمرة عادية فقط، بل غمرة «تورشتينية»»، فصفعها على مؤخرتها. ويضيف «أبلغتني إدارة المهرجان أن الشابة أعجبها الأمر، وأنها ترغب في إعادة المشهد على الهواء مباشرة». ولكن صفعة الفنان الشهير أخذت أبعاداً غير متوقّعة، ما أجبره على تقديم اعتذار رسمي وعلني إلى إدارة المهرجان ومن الشابة. وقد علّقت هذه الأخيرة على الموضوع قائلةً إنّها تسامحه «هذه المرة». ويذكر أنها ليست المرة الأولى التي تثير فيها الشابة الفلسطينية الأصل هذا الكم من الجدل. فقد تعرضت سابقاً لحملة قاسية عندما قارنت على مدوّنتها بين الانتهاكات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين والهولوكوست. وتعرّف الجمهور السويدي إلى ديراوي عام 2009 عندما كانت تصوّر يومياتها في بيت أهلها في مدينة سندسفال (شمال السويد) بطريقة هزلية. ومنح التلفزيون السويدي الفتاة الفكاهية برنامجاً على موقعه على الإنترنت، فيما أعطتها صحيفة «إكسبرسن» السويدية «جائزة أفضل برنامج تلفزيوني على الإنترنت». وتنتمي جينا إلى عائلة فلسطينية محافظة كانت تعيش في لبنان قبل انتقالها إلى السويد، كذلك فإنّ جدها الذي توفي العام الماضي كان إمام مسجد في سندسفال.

حريات

اعتقال حمزة كاشغري **الانتربول في خدمة الوهابية**

مريم عبد الله

هل انتهت قصة حمزة كاشغري؟ سؤال يبدو بديهياً بعد إلقاء القبض على المدوّن السعودي المتهم بالإساءة إلى النبي في تغريدات كتبها على تويتر. في ماليزيا، اعتقلت الشرطة المدوّن المثير للجدل فور وصوله إلى مطار كوالالمبور الأربعاء الماضي بالتعاون مع الأنتربول الذي طلبت منه السلطات السعودية القبض على «مطلوب إرهابي»، على أن يسلّم لاحقاً إلى المملكة لمحاكمته.

وكان كاشغري قد صرّح في وقت سابق لصحيفة «دايلي بيست» الأميركية عن مفاجأته بردود الفعل العنيفة إزاء ما كتبه في مناسبة المولد النبوي، كاشفاً أنه يخطط للجوء إلى دولة أجنبية خوفاً على حياته، بعد دعوات قتله التي انتشرت على الانترنت. كذلك أصرّ على «خوض معركته نحو الحرية، وكونه كبش فداء لمعركة أكبر بين التيار السلفي والتيار الليبرالي في المملكة».

المدون السعودي غادر المملكة قبل اجتماع «هيئة كبار العلماء» وإجماعها على «كفره وإلحاده» ما أدى إلى صدور أمر ملكي بالقبض عليه. وفي يوم صدور هذا القرار، أعلن الديوان الملكي عن إطلاق سراح هادي آل مطيف، «أقدم سجين ديني في العالم» الذي قضى في سجن مدينة نجران (جنوب غرب المملكة) 18 عاماً. أما تهمته فكانت التلفظ بكلمات مسيئة للرسول في عام 1994.

وطرح بعضهم علامات استفهام عدة حول سبب هذه الهجمة على كاشغري، مؤكدين أن ما كتبه يندرج في إطار الحرية الشخصية. يعلّق الحقوقي وليد أبو الخير في اتصال مع «الأخبار» على أنّ القضية تحوّلت تصفية حسابات مع كل شخص «مخالف أو ليبرالي. الهجمة تطال ما بعد حمزة كاشغري. اختيار الأمير نايف كولي للعهد زاد هيمنة القوة الدينية».

> **اعتقلته السلطات الماليزية على أن تسلمه إلى المملكة**

وكان المدوّن السعودي خاطب الرسول على تويتر كمن يخاطب صديقه. لكن بعد انطلاق موجة التخوين، والدعوات لهدر دمه، أعلن كاشغري توبته، واعتذاره من كل من انزعج من كلامه، كاتباً: «... والله لم أكتب ما كتبت إلا بدافع الحب للنبي الأكرم، لكنني أخطأت وأتمنى أن يغفر الله خطئي، وأن يسامحني كل من شَعر بالإساءة». لكن يبدو أن توبة كاشغري لم تعجب الغاضبين، وها هو يعود قريباً إلى بلده ليحاكم.

وأعادت هذه القضية فتح ملفّ التدوين في الخليج العربي، إذ يخوض الناشطون الإلكترونيون معركة كبيرة مع أجهزة الأمن التي باتت تدرك خطورة المدونات والإعلام الاجتماعي في إيصال أصوات المعارضين والمطالبين بمزيد من الحريات مقارنة مع الصحافة الرسمية. مثلاً في سلطنة عمان، اعتقلت السلطات المدون معاوية الرواحي (7 شباط/فبراير الماضي) بعد تدوينة نشرها تحت عنوان «أخيراً أنا حرّ» منتقداً فيها أوضاع الحريات في بلاده وعدم ثقته في حكم السلطان قابوس. وكما عمان كذلك في أغلب الدول الخليجية التي لم تتردّد في اعتقال المدونين الذين تطرقوا إلى قضايا سياسية أو دينية «حساسة».

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

كليب

كارول سماحة تكتشف الحب ... وشذى حسون عروس الصحراء

رغم التشابه بين كليب «وتعوّدت» و«خلّيك بحالك»، نجحت الفنانة اللبنانيّة مجدداً في صورة المرأة الرومانسية الحالمة. أما المغنية العراقية، فصوّرت «منو الما عندو ماضي» في الإمارات، محاولةً إنقاذ حبيبها من عصابة المجرمين

عاشقة في باريس

هناء جلاد

بسرعة، نجحت كارول سماحة في خلع شخصية «الشحرورة» التي أدّتها في رمضان الماضي، لتعود إلى نشاطها الغنائي. هكذا اختارت تصوير أغنية «وتعوّدت» في باريس مع المخرج تيري فيرن، الذي تتعاون معه للمرة التاسعة. وكما عوّدنا المخرج الفرنسي، ظهرت النجمة اللبنانية بصورة رومانسية حالمة، حتى خُيِّل للمشاهد أنّه لا فرق في الـ«ستوري بورد» بين «وتعوّدت» و«خليك بحالك» التي صورتها في بيروت: امرأة تترك زوجها وتعيش حالة من الألم، مستعيدةً شريط الماضي. لكن في العمل الجديد، سرعان ما نرى كارول تتألق بلون العشق الأحمر لتستقبل هدية الحياة لها بطيف حب جديد.

فيرن لم يترك فرصة تشغيل كاميرته في باريس تضيع سدى. تمكن من تسجيل لقطات عالية الرومانسية شملت استغلالاً كاملاً لقدرات كارول في التمثيل. هكذا، جسّدت دور المرأة المعذّبة لفراق حبيبها. وشاهدنا لوحات رائعة التقطها المخرج في عدد من المواقع المختارة بذوق رفيع في العاصمة الفرنسية. فيما ترك المشهد الأكثر رومانسية إلى نهاية الكليب، ليصوّر الودّ والتقارب بين عاشقَين مقبلَين على الحب في الفالنتاين. استمرّ التصوير يومين متتاليين في ظل ظروف مناخية قاسية، وفق ما قالت كارول على تويتر.

ويُحسب للنجمة اللبنانية نقطة تألق إضافية، إذ اختارت الظهور في سبع إطلالات أنيقة وبسيطة مع توحيد «اللوك» المعتمد لتسريحة الشعر والماكياج بشكل يريح عين المشاهد. يُذكر أن «وتعوّدت» من كلمات سليم عساف وألحانه، وتوزيع روجيه خوري. وكانت قنوات «روتانا» قد باشرت بثّ الكليب حصرياً على شاشاتها في التاسع من الشهر الجاري، بعدما وقّعت كارول مع الشركة عقد إنتاج أغنيتين مصوّرتين.

> تألقت كارول سماحة في سبع إطلالات مختلفة

جرأة وإغراء

في خطوة عكست اهتمام «روتانا» الكبير بشذى حسون، اختارت الشركة السعودية أن تفتتح قناتها الخاصة على يوتيوب بكليب «منو الما عندو ماضي» للنجمة العراقية. وكانت هذه الأخيرة قد صوّرت أغنيتها مع المخرج ياسر الياسري في التعاون الثاني بينهما بعد «شاعلها». ورسم المخرج العراقي «ستوري بورد» تلائم شركة «فورد» للسيارات التي تدعم الكليب إعلانياً. هكذا أطلّت شذى للمرة الأولى في فستان زفاف، صممته هويدا بريدي، في وقت أطلق فيه مزين الشعر جو رعد العنان لخياله، معتمداً على جرأة شذى في تقبل «لوك» يميل الى الغرابة. أما خبير التجميل بوبا، فأكمل المهمة لمصلحة لقطات الـ«كلوز» التي اعتمدها المخرج بكثرة. وتدور أحداث الكليب حول امرأة تتمسك بعريسها، رغم وقوعه في مشكلة، وملاحقته من قبل عصابة من المجرمين. وكان التصوير قد استغرق يومين، انتقل خلالهما فريق العمل بين إمارتَي رأس الخيمة ودبي.

تظهر شذى في العمل بثلاثة «لوكات» مختلفة، أبرزها في فستان الزفاف ضمن خطوة لم يعهدها الجمهور من قبل في الكليبات التي تصوَّر في الصحراء. وبعد هذا المشهد، تستعيد النجمة العراقية شريط ذكرياتها الذي يكشف لنا أسرار علاقتها بالحبيب. هكذا نشاهدها في فستان ذهبي بعيد عن الإغراء الهادئ الذي عوّدت جمهورها عليه، ثمّ تعود إلى اللوك الطبيعي في الجينز. أغنية «منو الما عندو ماضي» من كلمات الشاعر كاظم السعدي، وألحان حاتم العراقي وتوزيع مهند الخضر. ويُتوقع أن تصور شذى أغنية «علاء الدين» من ألبوم «وجه ثاني» مع المخرجة ليلى كنعان.

هناء ...

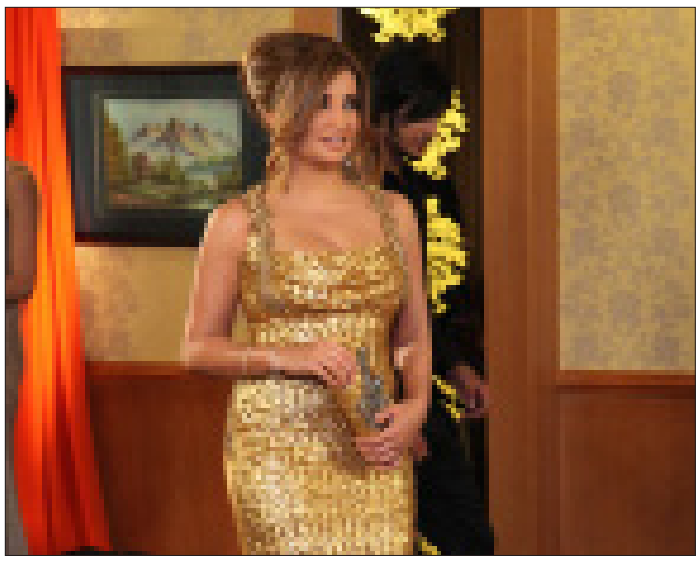

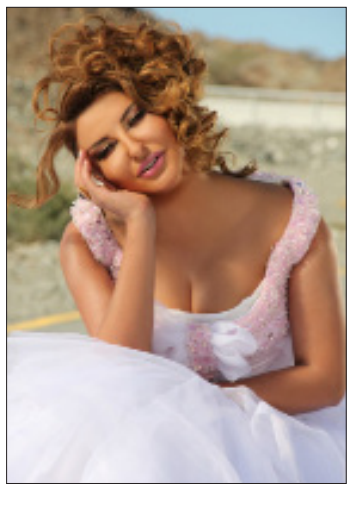

صابر الرباعي... إنساني

وصل صابر الرباعي (الصورة) إلى بيروت لإحياء حفلة الليلة في مناسبة «عيد العشاق»، في فندق «غراند هيلز» (برمانا ــ شمال بيروت). ولا يزال النجم التونسي يتابع الإعداد لتصوير كليب أغنية «يا عسل» من ألبوم «صابر 2012» مع المخرج فادي حداد، في تعاون جديد بعد «عد حبايبك». وفي الكليب الأخير، أظهر الرباعي مرة أخرى التزامه بالقضايا الإنسانية، فشاهدنا في العمل قصة تدور حول العنف الأسري والآباء الذين يتركون عائلاتهم في مهب الحياة ويستسلمون لرغباتهم. ونجح المخرج فادي حداد في تصوير مشهد ممتاز في نهاية الكليب حين يظهر الرباعي حزيناً على فقدان الوالد. «عد حبايبك» من كلمات بهاء الدين محمد وألحان أشرف سالم وإنتاج روتانا.

سمير صفير bis

لا تزال تتوالى ردود الفعل المرحّبة بأغنية «الناس أجناس». العمل الذي يغنّيه الملحّن سمير صفير وتنتجه شركة «جارودي ميديا» يحتّل المراتب الأولى على الإذاعات اللبنانية. نتيجة لهذا النجاح، قرّر الملحن اللبناني الشهير تصوير أغنيته على طريقة الفيديو كليب ليعرض أولاً على قناة mtv ثمّ «ميلودي». وقد كشفت ردينة حشوم، منتجة العمل، أن الكليب يجمع «بين الدراما السورية والكليبات اللبنانية؛ فيجسّد 45 حالة في الوقت نفسه».

مقاطعة إسرائيل ومقاطعة «إم.تي.في.»

أسعد أبو خليل*

تتمادى محطة «إم.تي.في.» في استفزاز قسم كبير من الشعب اللبناني (والعربي). تتمادى كثيراً. هي تتمرّس في التعامل مع الجمهور على أنه مناصر لجيش لحد، وما يحمله من عقائد وسياسات وأغراض. تتعامل المحطة مع المواضيع بمنطق طائفي، كأنّ كل الشعب في مسخ الوطن، لبنان، يوافق على سياساتها، باستثناء الرعاع الشيعة من أنصار حزب الله (وهذا هو منطق حزب الكتائب أيضاً وحتى عائلة الحريري. وكأنّ الشيعة في لبنان، أو حتى أنصار حزب الله من الطائفة، يشكّلون تفصيلاً صغيراً يسهل كنسه متى نُزع سلاح المقاومة في لبنان). لا يعني ذلك أنّه ليس للمحطة معجبون ومؤيّدون (ومؤيّدات): لا شك أنّ الخط الصهيوني الصريح للمحطة، زائد هوسها بنيل إعجاب الرجل الأبيض ـ أيّ رجل أبيض، ولو كان عابراً للسبيل ـ يتوافق مع توجّهات عدد لا بأس به من اللبنانيّين. إنّ استطلاعات رأي عام عربيّ وعالميّ في لبنان، تثبت أنّ هناك فئة تناصر إسرائيل، وأنّ نحو ربع اللبنانيّين مثلاً (وفق استطلاع أجري في 2004 من قبل الجامعة الأردنيّة) يعتبر أي عمل عسكري ضد قوّات الاحتلال الإسرائيلي عملاً «إرهابيّاً». كما أنّ حرب تموز كانت مثالاً على حقيقة بشعة: ليس كلّ اللبنانيّين متوافقين على دعم مقاومة إسرائيل. هناك فريق عريض من اللبنانيّين (هم الأكثرية عدديّاً من دون شكّ) ممن قاوم مقاومة إسرائيل منذ 1982 (هل هناك من ينسى أنّ جريدة «النهار» عارضت مقاومة إسرائيل منذ 1982 ـ إن لم يكن قبل ـ حتى الساعة، أي قبل سنوات من الانسحاب المُذلّ لجيش العدوّ في 2000). وهناك فريق ممن اعتبر نفسه متفرّجاً على مقاومة إسرائيل (كان الحزب التقدمي الاشتراكي متفرّجاً على مقاومة إسرائيل ولسنوات طوال قبل أن يعاديها).

ما يساعد «إم.تي.في.» في المضيّ في غيّها الصهيوني، علمها بأنّ فريق 14 آذار السياسي يتماشى مع توجّهاتها: تعلم «إم.تي.في.» أن كوندوليزا رايس في كتابها «ما من شرف أرفع» صرّحت بأنّ خطة السنيورة «النقاط السبع» في عدوان تمّوز، عكست المصالح الإسرائيليّة والأميركيّة في تلك الأيّام، وأنّ السنيورة (خلافاً لوزير الخارجيّة الفرنسي آنذاك) عارض وقفاً فوريّاً للنار. (وعبّرت رايس عن فخرها به ـ هذا الذي تشابهت خدماته للمخطّط الأميركي ـ الإسرائيلي مع خدمات أنطوان لحد). طبعاً، فضائح ويكيليكس نشرت نصائح قدّمها زعماء في لبنان للعدوّ أثناء عدوان تمّوز كي تزيد في وحشيّتها. هذا سياق جرأة المحطة في المجاهرة بمناصرة العدوّ.

«إم.تي.في.» ارتكبت أكثر من معصية في فترة قصيرة: أهانت الشعب الفلسطيني وبثّت شريطاً (كوميديّاً نظريّاً) يسخر من الخادمات ومن اغتصاب النساء ومن العمّال ومن الفقراء. نفترض أنّها تساهم في إضحاك من هم وراء «إم.تي.في.». لكنّ للمحطة مهمّة سياسية حازت من ورائها زيارة خاصّة من السفيرة الأميركيّة في لبنان، بهدف التشجيع وتربيت الكتف الذي تجيده الحكومة الأميركيّة. اختارت محطة «إم.تي.في.» أن تعتنق قضيّة تحدّي مقاطعة إسرائيل السارية منذ 1948 في معظم الدول العربيّة. في أوائل 1967، ربما بعد وصول دفعة أوليّة من حكومة إسرائيل لحزب الكتائب الذي كان يتلقّى منذ الخمسينيات نقوداً من العدوّ لدعم حملاته الانتخابيّة، وفق المصادر العبريّة، قدّم نوّاب حزب الكتائب «اللبنانيّة» مشروعاً في مجلس النوّاب اللبناني لوقف التزام لبنان بمقاطعة إسرائيل (وكانت المقاطعة آنذاك صارمة ومعمولاً بها في كل الدول العربيّة، وتسبّبت بخسارة عشرات المليارات من الدولارات للعدوّ، ما حفّز اللوبي الصهيوني في الثمانينيات على التحرك فنجح في: 1) إصدار قوانين صارمة تجرّم أية شركة أميركيّة تحترم قوانين المقاطعة الصادرة عن الجامعة العربيّة. 2) حثّ الدول العربيّة بعد 1990 على إهمال المقاطعة وفتح أذرع المدن العربيّة أمام أعتى الشركات الصهيونيّة ـ يكفي للتدليل مشهد مقاهي «ستاربكس» المنتشرة في المدن العربيّة وهي عرضة للمقاطعة من قبل اليسار المؤيّد لقضيّة فلسطين في كل الدول الغربيّة). لم ينجح مشروع اقتراح حزب الكتائب آنذاك: لعلّ راعي الحزب في تل أبيب لم يبلغ أذياله في بيروت عن نيّته شنّ عدوان على عدد من الدول العربيّة، بعد أشهر فقط من أمر اليوم. لم يتجرّأ حزب الكتائب على فتح الموضوع في ما بعد، إلى أن أصبح تحالفه مع إسرائيل معلناً أثناء الحرب الأهليّة (قال نائب رئيس التحرير في «النهار»، نبيل بو منصف، هذا الأسبوع على محطة «الجديد» عن حزب الكتائب: «عم بيفكّروا مسيحيّاً كتير كتير منيح، وعلى مستوى وطني»).

لكن محطة «إم.تي.في.» تفرط في إهانة عقولنا، وفي تعمية الأمور لتمرير تطبيع مقصود مع العدوّ الإسرائيلي. للتوضيح: إنّ أنصار مقاطعة إسرائيل لا يؤمنون بالمقاطعة كسبيل وحيد لتحرير فلسطين. بالتأكيد، لا. المقاطعة هي واحد من الروافد المتعدّدة التي تساهم في مقاومة احتلال إسرائيل. وللعلم، إنّ قطاعات هامّة في المجتمعات الغربيّة باتت منخرطة في مقاطعة إسرائيل (عدت لتوّي من جولة في جامعات بريطانيّة، ووجدت أنّ المقاطعة باتت، مثلاً، في اسكتلندا من المسلّمات إلى درجة أنّ إحدى أعضاء المجلس التمثيلي الطلابي في جامعة أدنبرة تعرّضت لعقوبة مسلكيّة بسبب قبولها دعوة لزيارة إسرائيل). وهذا مهم لأنّ الرجل الأبيض وأفعاله قدوة عند قطاع بأسره من الشعب اللبناني. تريد 14 آذار و«إم.تي.في.» منا وقف مقاطعة إسرائيل، فيما تنتشر حركة المقاطعة في أرجاء الكرة الأرضيّة، حتى في تلك الدول التي تؤيّد حكوماتها إسرائيل وعدوانها. والطريف أنّ 14 آذار تدعو (بخجل شديد) إلى نضال سلمي ضد إسرائيل، والمقاطعة الاقتصاديّة (وهي ليست بديلاً أبداً من المقاومة المسلّحة بل مكمّلة لها) وسيلة نضال سلمي وبديهيّة من حركات اللاعنف (أليسوا هم من جماعة اللاعنف ـ من أجل إراحة إسرائيل؟). يفضح ذلك الغرض الحقيقي لزمرة 14 آذار ومن يرعاهم في الأنظمة العربيّة: هم يرفعون شعارات النضال السلمي أو الحضاري ضد إسرائيل بعدم جديّة وخفّة، وبهدف تحقيق سلام فوري غير مشروط مع الدولة العبرية. هم يرفعون شعارات اللاعنف فقط من أجل تقويض دعائم مقاومة إسرائيل. هم لا يريدون نضالاً لاعنفياً: هم يبغون الاستسلام أمام إسرائيل على طريقة مجلس التعاون الخليجي.

لارا فابيان ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة. هناك حركة سياسيّة مغرضة تهدف إلى ضرب شعارات وممارسة مقاطعة إسرائيل في بلادنا. وليس صدفة أن تنبري محطة «إم.تي.في.» كي تقود حملة التطبيع مع مناصري إسرائيل. وقد أقام جهاد المرّ (بصفاقة) دعوى ضد الرفيق سماح إدريس، وحملة نصرة مقاطعة إسرائيل، فقط لأنّهم مارسوا حقّهم في التعبير عن معارضتهم لدعوة مناصري إسرائيل إلى بلادنا. قد نضيف إنّ لميشال المرّ (الكبير) ولإلياس المرّ (الصغير) تاريخاً من خدمة المصالح الإسرائيليّة: ميشال المرّ عمل ونسّق مع العدوّ الإسرائيلي في ترتيب أمر تنصيب بشير الجميّل رئيساً للجمهوريّة في 1982 (ثم بات لصيقاً بأجهزة الاستخبارات السوريّة في لبنان التي تكرّمت عليه وعلى ابنه بوزارات حسّاسة). كما أن وثائق «ويكيليكس» كشفت في دور الياس المرّ ما لم يكن يعرفه كثيرون. هل تتنطح هذه العائلة للتقريب بين لبنان وإسرائيل؟ هل تحاول المحطّة فرض رؤية وديّة وودودة نحو العدوّ الإسرائيلي ومن يناصر جيشه الإرهابي؟ لا شكّ أنّ الغرض سياسيّ، أولاً وأخيراً، ولم يعد هذا الغرض مُستتراً.

يستقيم حب الحياة وحب الغناء من دون لارا فابيان. يستطيع الشباب اللبناني أن يرقص وأن يغنّي من دون أن يكحّل أعينه برؤية لارا فابيان (أو غيرها من الفنانين والفنانات المناصرين والمناصرات للكيان الغاصب) في لبنان. التحدّي والاستفزاز واضحان في الدعوة. والأمن العام اللبناني يتلهّى بشتّى الشؤون، وبالتضييق على العمّال والعاملات الفقيرات في لبنان، لكنّه يعطي تأشيرات الدخول ذات اليمين وذات اليسار وذات الصهيونيّة، إذا كان الزائر من دول أوروبيّة أو من أميركا (الدول نفسها التي تمارس شتّى أنواع التضييق على الزائرين العرب ـ واللبنانيّين بصورة خاصّة في كثير من الأحيان ــ لا تلقى في تعاطي الدولة اللبنانيّة مع مواطنيها إلا كل ترحاب وكل طأطأة أمام رجلهم الأبيض. والأميركي يحوز تأشيرة دخول بمجرّد دخوله إلى مطار بيروت، فيما يتعرّض اللبناني لسلسلة لا تتوقّف من الإهانات فقط أثناء تقديم طلب التأشيرة الذي يُرفض في غالب الأحيان). ومحطة «إم.تي.في.» قادت الحملة بالنيابة عن فابيان، بعدما قادت حملة دعوة «بلاسيبو». والمحطة لا تتحرّك بالنيابة عن نفسها فقط: هناك قطاع من اللبنانيّين الممثّل بوفرة في الإعلام اللبناني، الذي يريد إنهاء مقاطعة إسرائيل. هؤلاء يحبّون الحياة بوجود إسرائيل وممثّليها بينهم. لا نريد الإيحاء بأنّ تغلغل

> «الإرهاب الفكري» هو أدنى وسائل النضال ضد إسرائيل وأعوانها بيننا

جواسيس العدوّ قد وصل إلى جسم الإعلام، مع أنّه ضعضع كل جوانب الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والصناعيّة والعسكريّة في لبنان. لا، الإعلام منيع، وخصوصاً أنّ تمويله خليجي، ودول الخليج تريد أن تتصدّى لإسرائيل بعد أن تزيل إيران من الوجود وترمي أهلها في البحر. محطة «إم.تي.في.» ردّت على حملة مقاطعة فابيان بالكذب. قالت إنّها تعرّضت لتهديد (هل بات تهديد أنصار العدوّ الإسرائيلي تهمة في مسخ الوطن لبنان؟ أم أن التهمة يجب أن تطال من يدافع عن أنصار العدوّ الإسرائيلي بيننا؟)، والتهديد لم يأت في الحقيقة، ولقد اجترّت فابيان كذبة اخترعها مناصروها في لبنان. كانت حملة المقاطعة واضحة في إصرارها على التزام لبنان بقوانين مقاطعة إسرائيل التي لم تقرّر الدولة اللبنانيّة العليّة بعد نبذها (لا يستبعد المرء أن يكون أحد أطراف الدولة، ربما رفيق الحريري، قد وعد الحكومة الأميركيّة بنبذ قوانين المقاطعة ضد إسرائيل، وخصوصاً أنّه كان يدفع دفعاً بلبنان للانخراط في منظمة التجارة العالميّة التي لا تسمح بمقاطعة إسرائيل). ومحطة «إم.تي.في.» ردّت عبر حملة دعائيّة صبيانيّة وغبيّة بالنيابة عن فابيان، واستنكاراً للحملة (السلميّة حتى الساعة). لكن قريحة «إم.تي.في.» وقريحة باقي وسائل الإعلام الصهيوني المتعدّد في لبنان تفتّقت عن عبارة «الإرهاب الفكري» أو «الإرهاب الثقافي» (عثرت جريدة «النهار» على ممثّل لـ«الإقليّات» بين كتّابها كي يتخصّص في التنديد بـ«الإرهاب الثقافي»). لا ندري من ساعدهم في سك العبارة: هي تذكّر بخطاب اللوبيات الصهيونيّة حول العالم. حتى أصحاب البرامج الفنيّة والاجتماعيّة في محطة «إم.تي.في.» تحدّثوا عن «الإرهاب الفكري» وواحد منهم (لديه برنامج يحظى بمشاهدة عائلته والجيران على أكثر تقدير) أفتى بأنّ الفن لا سياسة له. هكذا أفتى خبير الفن في المحطة. الفن لا سياسة له؟ هذا القول ينطوي على جهل مزدوج. الفن هو تعبير عن سياسة دوماً. إنّ البناء الغنائي في أي دولة هو جزء من البناء الحاكم. علي الديك هو جزء من البنية الحاكمة في دمشق، كما أنّ الكم المسرحي للأخوين رحباني ساهم في الترويج لأسطورة احتاجت إليها الدولة اللبنانيّة الفتيّة. إنّ كل فن هو تعبير عن مصالح سياسيّة واقتصاديّة معيّنة. تحتاج ظاهرة «روتانا» إلى أطروحات جامعيّة لفهم الدور التدميري والهدّام (على أكثر من صعيد) الذي لعبته الشركة في السياسة وفي الفن في العالم العربي. لكن مفهوم «صناعة الثقافة» عصيّ على فهم مقلّدي نمط بورجوازيّة الرجل الأبيض في «إم.تي.في.». عند هؤلاء، تكمن الحضارة في التقرّب وتلمّس البركة من الرجل الأبيض، وخصوصاً إذا كان صهيونيّاً متعصّباً. عند هؤلاء، تهب الثقافة والفن من الهواء وهي لا تؤثّر في السياسة لأن عالم الفن يقطن في كوكب مختلف عن كوكب الأرض.

أما الجانب الآخر من المنطق الجاهل في الزعم أن الفن لا سياسة له، فيكمن في حالات يكون فيها الفن واضحاً وصريحاً ومُجاهراً وصارخاً في مراميه السياسيّة. هناك فنّ يرفع الأعلام و«يرفّه» عن جنود الاحتلال ويكيل المديح لحكومات معيّنة. لارا فابيان لم تكن تخفي مقاصدها السياسيّة، والبحث على «يوتيوب» وفي الإنترنت يغني عن نقاش وعن جدال. إنّ الذين يقولون بـ«الإرهاب الفكري» يحتاجون إلى توضيح، فهو لا يعني إلا الإصرار على التعبير الصريح عن الرأي ومن دون هوادة أو مساومة. إن المجتمع الديموقراطي قائم على حق الجميع في التعبير والتعبير المضاد عن كل الآراء (من ضمن حدود ينصّ عليها القانون في كل الدولة، حيث تمنع أميركا مثلاً التعبير عن آراء مناصرة لمن تضعهم في صفّ الأعداء أو الإرهابيّين. سجنت الحكومة الأميركيّة رجلاً ذا أصول هنديّة فقط لأن خدمة «الكايبل» التي يملكها وزّعت بالجملة محطة «المنار»). إذا كانت مقاطعة فابيان واستنكار دعوتها إرهاباً فكريّاً، فإنّ «إم.تي.في.» لا تفهم معنى الإرهاب ولا معنى الفكر ـ وهذا مرجّح، وخصوصاً أن القيّمين على المحطة يعانون من ضعف مستشرٍ في اللغات ـ ليس العربيّة إلا واحدة منها.

وقد تكافل عدد من الكتاب في مطبوعات ومواقع سعودية وحريريّة للنيل من حملة المقاطعة. حازم الأمين كان حازماً وقاطعاً في جريدة الأمير خالد بن سلطان («الحياة»): قال إنّ المقاطعين ينتمون إلى منظومة قديمة بائدة. والأمين سبق له أن عبّر في موقع «ناو حريري» عن نظريّة جديدة له مفادها أنّ لبنان هو وحده الذي لا يزال ينتمي إلى «المنظومة الإقليميّة القديمة». الأمين لم يفصح عن تعريفاته ومعاييره: إذا كان لبنان هو الوحيد الذي ينتمي إلى «المنظومة الإقليميّة القديمة»، فهل هذا يعني أنّ السعوديّة والبحرين وعمان وقطر والكويت والأردن، على سبيل المثال، تنتمي إلى «المنظومة الإقليميّة الجديدة»؟ هل فاتتنا منظومة قطع الرؤوس مثلاً؟ وما هو عماد هذه المنظومة، إلا إذا كان الأمين يعتبر أنّ الديموقراطيّة هي معيار المنظومة، وأنّ لبنان متخلّف عن ديموقراطيّة آل سعود. هذا احتمال. لكن لماذا تصبح حملة مقاطعة إسرائيل جزءاً من «منظومة قديمة»، وهي تذكّره بالدبّابات السوفياتيّة «الصدئة»؟ هل الرفاق في حملة المقاطعة (سماح إدريس وأسعد غصوب وغيرهم) هم من فريق الشيوعيّة الستالينيّة البكداشيّة ـ الحاويّة؟ على العكس، إنّ الستالينيّين (مثل كريم مرّوة الذي قال في مقابلة مع جريدة «الديار» في 15 آب 1999 إنّ حافظ الأسد وفيديل كاسترو هما الشخصيّتان «المميّزتان» اللتان أثّرتا به وفيه) هم في صفّ 14 آذار (الحزب الشيوعي اللبناني بعيد كليّاً بالمناسبة عن حملة المقاطعة، أي أنّ الناشطين والناشطات في حملة المقاطعة هم وهنّ من اليسار الجديد الذي لم يلتق يوماً بمبعوثين من ستالين). ويزيد الأمين من علمنا عبر إخبارنا بأنّ هناك «منظومة قيم جديدة». لكن لم يفدنا عن موقع هذه المنظومة: في الرياض؟ في باب التبّانة؟ في عمان؟ أم في البحرين؟

وكأن الأمين يصرّ على أن ندرك مراميه، فيحشر آموز عوز في القضيّة، ويبشّرنا بأنّ كتاباً

جهاد المر (أرشيف)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل ■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل ■ الادارة التجارية: هبة بدر الدين ■ الادارة المعلوماتية: محمود بدير
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

له ينبئ بانتحار إسرائيل. لكن الأمين يُسرّ بنفسه عندما يروي أنّه وجد أدلّة قاطعة على أنّ هناك في حملة المقاطعة من قرأ لعوز، وهناك من استمع لفابيان. من المؤكّد أنّ الأمين اكتفى بالعناوين في قراءته عن حملة المقاطعة. لا يدري الأمين أنّ دعاة المقاطعة لا يقاطعون الاستماع إلى الأغاني على أنواعها، ولا يمانعون في قراءة كتب الأعداء، وهم في طليعة من يلتزم بمبدأ «اعرف عدوّك». لكن يفعلون ذلك من دون الإسهام مالياً في خزينة أجهزة الدعاية للعدوّ الصهيونيّ. نستطيع أن نقرأ كتب «أموس عوز» إما على الإنترنت، أو عبر استعارة كتاب من المكتبة. أما الترجمة العربيّة الرسميّة للكتاب، فهي تسهم في دعم داعمي الحروب الإسرائيليّة ومجازرها. المبدأ نفسه ينطبق على السيّدة فابيان. يستطيع من يتشوّق أو يتحرّق إلى رؤيتها والاستماع إليها ـ خصوصاً من يريد أن يُصاب بقشعريرة الحضارة الغربيّة ـ أن يبحر على الإنترنت، وأن يشاهدها على «يوتيوب» أو مواقع أخرى. لا حاجة لأن ندعوها إلى لبنان. لا حاجة البتّة، مع العلم بأنّ «إم.تي.في.» تمثّل فريقاً سياسياً لا يتورّع عن دعوة فابيان أو أي فنان صهيوني إو إسرائيلي، وهو لا يتورّع عن دعوة الجيش الإسرائيلي العدوّ لغزو لبنان. إنّ تصريحات الماريشال للّو المرّ ونصائحه وإرشاداته في «ويكيليكس» تمثّل الفريق الذي تنتمي إليه محطة «إم.تي.في.».

لكن الأمين يتصنّع الحياديّة: فقد وازى بين حملة المقاطعة والعنصريّة المفضوحة لمحطة «إم.تي.في.». وفات حركة معارضة حملة المقاطعة ممن ينظر إلى الولايات المتحدة كمرشد روحي ومادّي، أنّ هذه الأخيرة تمارس المقاطعة الاقتصاديّة والسياسيّة، أكثر من أي دولة في العالم. هي التي ابتكرت حصار الدول الخانق بصورة لم تمارس من قبل: الحصار ضد كوبا تعتبره الولايات المتحدة ذروة الحضارة والدبلوماسيّة. لكن أميركا ـ مثل دعاتها في العالم العربي ــ تحاضر بضرورة تحريم مقاطعة إسرائيل، فيما تفرض أميركا عقوبات اقتصاديّة متنوّعة على أكثر من مئة دولة في العالم.

على أنصار إسرائيل بيننا ـ الذين واللواتي يتستّرن خلف رداء لورا فابيان و«بلاسيبو» ـ أن يدركوا أن هناك فئة في الشعب اللبناني، (وهي قد تكون أقليّة وقد تكون أكثريّة، لا يهم) لن تسمح بتسرّب الدعاية الإسرائيليّة إلى ثقافتنا، ولو جاءتنا بالرداء العربي أو حتى بكوفيّة مزيّفة. هؤلاء، لن يهادنوا في مقاطعة إسرائيل، فيما ينشط في الغرب نشطاء من غير العرب في حملة المقاطعة. يستطيع أنصار لارا فابيان بيننا أن يذهبوا إلى باريس لسماعها، أو للرحيل إلى فلسطين المحتلّة لسماعها برفقة أنطوان لحد. الإكثار من الكلام عن حريّة الرأي والتعبير لن يليّن من عزيمة المقاطعين. يستطيع جمهور «إم.تي.في.» أن يحب الحياة وأن يحبّ أنصار إسرائيل، لكن أن يتوقّعوا أنّ حريّة التعبير تسري عليهم فقط، فهذا مؤشر على غربة في داخل مسخ الوطن. المقاطعة واجبة ومستمرّة، ضد إسرائيل، وضد «إم.تي.في.». تتمادى المحطة في استفزاز مشاعر الكثير من اللبنانيّين والعرب والبشر. ومقاطعة المحطة باتت واجبة. أما إذا اعتبرت المحطة أنّ في ذلك «إرهابا فكريّاً»، فهذا شأنها. لكن «الإرهاب الفكري» هو أدنى وسائل النضال ضد إسرائيل وأعوانها بيننا.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأردن: هل من طريق ثالث؟

محمد فرج*

مر الآن عام كامل على انطلاقة الحراك الشعبي في الأردن، والذي مرّ بدوره بمراحل هبوط وصعود. صعود لم تصل نقاطه القصوى إلى حد الطفرة بعد، أو بمعنى آخر إلى التغيير الكيفي الناشئ عن تراكمات كمية. والآن بات من الضروري مراجعة هذه المرحلة التي تعدّ حالة استثنائية في الأردن، في حقبة ما بعد الأحكام العرفية وإعلان «الديموقراطية».

تمثلت «المعارضة» في الأردن، خلال العام المنصرم، بمجموعة من التيارات المختلفة، من معارضة الإخوان إلى معارضة التيارات اليسارية والقومية، إلى التيارات الإصلاحية الليبرالية، وإلى حراك المحافظات كذلك، واختلف وزن كل تيار عن الآخر وحضوره ومدى تأثيره وهدفه ومجموعة الفئات المعبرة عنه. أكثر الخطابات المعارضة رواجاً ـ نسبياً ـ والتي لا بد من الوقوف عندها كجزء من هذه المراجعة هي خطاب الحركة الإسلامية وخطاب معارضة المحافظات.

يعتمد الخط السياسي العام للحركة على التفاوض بدرجة أولى وأساسية، ومن هنا كانت تصريحات قادتها في لقاء مع رئيس الوزراء تدور في فلك تحديد سقف الاحتجاج بإصلاح النظام ومحاسبة الفاسدين فقط، وتغليف هذا الاحتجاج بالطابع السلمي وبشكل كامل. يستخدم الإسلاميون مجموعة من الأوراق لتحسين شروطهم التفاوضية

> يحاول الخطاب السياسي أن يجعل من العداءين حزمة واحدة: عداء للفلسطينيين في الأردن وعداء للنظام

مع النظام، وما يجري على الأرض ليس بذي صلة بالظاهرة نفسها. فخروج الإسلاميين في جمعة «طفح الكيل» كان ظاهرة صورية تختلف تماماً عما جرى في الجمعة التالية لها، من استعراض القوة أمام الجامع الحسيني، إلى التمثيل السياسي الخطابي البسيط في ساحة النخيل. يعبر هذا المسار تماماً عن نهج الإسلاميين في التعاطي مع النظام، وتغيير لون الأوراق التفاوضية لتحصيل أكبر عدد ممكن من المكتسبات للحركة. وتتداخل هذه الأوراق وتتقاطع مع قناة التنسيق المفتوحة مع واشنطن التي قد تحتمل صيغاً أكثر فائدة للحركة، وبانتظار نتائج ما يجري في سوريا كذلك.

من هنا، نحن أمام تيار مفاوض ومتربص ويمتلك أفيوناً رخيص الثمن، غير معني بتفكيك البنية الاقتصادية لمصلحة الطبقة الفقيرة، وإنما يشكل امتداداً للنهج الاقتصادي الرأسمالي، ولكن بحماية ذهنية مرتبطة بالنص الديني. يستند هذا التيار بالكامل إلى إنهاء «جولات الصراع» من خلال صفقة ذات شروط موضوعية وذاتية، تعيها الحركة جيداً، ومنها الاستمرار في النزول إلى الشارع، ولكن على إيقاع يتناغم مع مدى تقدم أو تراجع المفاوضات مع النظام نفسه ومع واشنطن في الوقت ذاته. فواشنطن لا تمانع قدوم الإسلاميين، طالما أنّهم ملتزمون بخدمة الاستثمار الخارجي ولعب الدور الاقتصادي والسياسي ذاته، والإبقاء على صفاء العلاقة مع الكيان الصهيوني. كما لا يمانع الإسلاميون أن يأتوا بمباركة ومساعدة أميركية طالما أنّهم لا يرغبون أساساً في تغيير المفاصل الأساسية للمجتمع: الاقتصاد والسياسة.

خطاب معارضة المحافظات

يجري الحديث عن تهميش لأبناء المحافظات مع غياب القطاع العام، وانعدام التأسيس لخدمات اجتماعية عامة فيها. لا بد هنا من الوقوف عند الملاحظات الآتية:

● إذا أردنا اختصار «التهميش» في فقدان الوظائف بسبب غياب القطاع العام، فإننا نلاحظ أنّ شواغر تركة القطاع العام والجيش إلى الآن هي من نصيب أبناء المحافظات. عندها يصبح أبناء العاصمة هم المهمشون وليس العكس! ولكن حتى هذه الصيغة غير قابلة للحياة في إطار مشروع عابر للتقسيمات الفرعية.

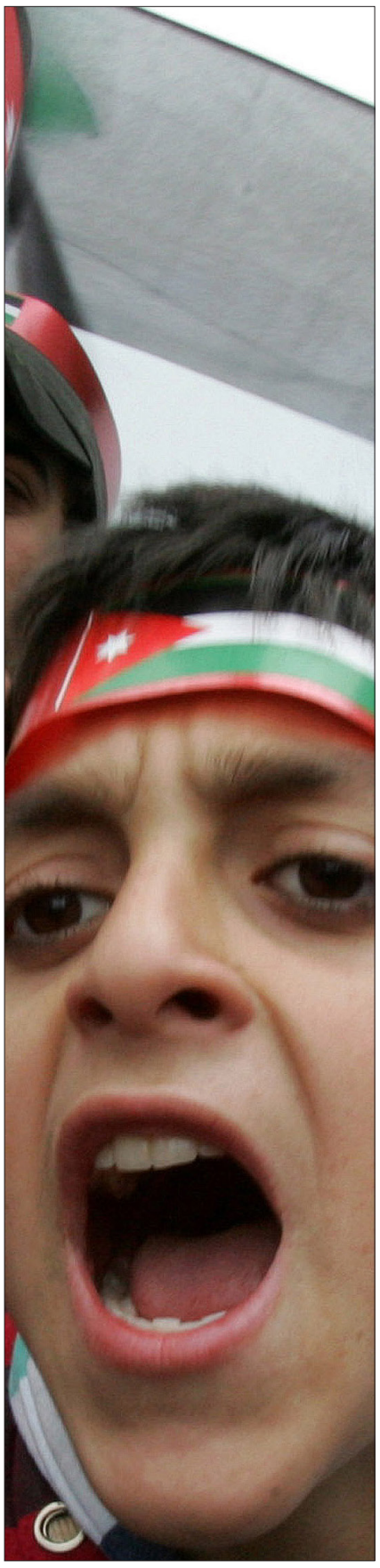

خلال اعتصام لجبهة العمل الإسلامي في عمان نهاية الشهر الماضي (أ ف ب)

والسبب في هذا الإفقار الجماعي وليس «التهميش لفئة محددة»، هو لبرلة السوق والسياسة على حد سواء. وقادة هذا المشروع هم من فئات متعددة، تنتمي إلى عرق واحد وهو «الطبقة» و«الربح»! وهذه الطبقة ارتأت أنّ الطريق الأسلم لزيادة أرباحها هو فتح مكاتب الاستثمار الأجنبي والمستشفيات والمدارس الخاصة وشركات التأمين، إلخ ... في العاصمة، والاستفادة من نسب أرباح المصانع في المناطق الصناعية المختلفة وتجاهل أي شيء آخر (التأسيس لخدمات اجتماعية في المحافظات على سبيل المثال).

● المسألة ليست في غياب الشواغر والخدمات، بل تكمن في غياب الدولة كجهاز اقتصادي اجتماعي ناظم لحياة الناس. وعلى كل حال، فإنّ الخدمات المتوافرة في العاصمة، على الصعيدين الصحي والتعليمي على سبيل المثال، هي بالأغلب خدمات خاصة «يقودها القطاع الخاص» كما أوردنا أعلاه، وهذه لا تشكل أي ضمانة اجتماعية، ولا تقدم تفضيلاً للسكان القريبين منها جغرافياً على حساب غيرهم.

في ظل هذه الظروف، يتسلل خطاب سياسي ليحمل حراك المحافظات في مسار واضح، يقول إنّ أبناء المحافظات «المهمشين دون غيرهم» تم إقصاؤهم، بسبب غياب القطاع العام. والسبب في هذا الغياب، وفق ذلك الخطاب، هو توسع القطاع الخاص، والسبب في هذا التوسع هو فئة كمبرادورية فلسطينية حصراً (وليس قراراً سياسياً اتخذته الطبقة الآنفة الذكر). ومن هنا يبدأ التحشيد ضد أسماء محددة ومن أصول محددة دون غيرها بوصفها المسبب الأساسي لكوارث الأردن الاقتصادية، ويتم حرف مسار الصراع بذلك من حرب ضد المنظومة بأكملها إلى حرب على الأشخاص. كذلك يعتبر الخطاب ذاته أنّ الوجود الديموغرافي الفلسطيني يشكل تهديداً للهوية الوطنية الأردنية، ومن هنا وجب دسترة أو قوننة فك الارتباط (والسؤال هنا: ماذا لو لم تكن الضفة الغربية في 1967 جزءاً تابعاً على المستوى الإداري للأردن، عندها ماذا سيكون الحديث عن الهوية الوطنية الأردنية؟). ويتابع ذلك الخطاب بأنّ التمثيل السياسي لا بد أن يتم على أرضية تغليب نسب المحافظات من خلال القانون ومن خلال تعريف الأردني مجدداً «من يحق له الانتخاب».

وفي هذا السياق، يحاول هذا الشكل من الخطاب السياسي «الواقعي والمتمكن من التفاصيل»، أن يجعل من العداءين حزمة واحدة: عداء للفلسطينيين في الأردن، وعداء للنظام!

يحاول العاملون على هذا الخطاب ترويجه من خلال «واقعيته». ولكن ماذا لو غاب هؤلاء «المنظرون» عن مجمل هذا الخطاب؟ ألن يسير الواقع في الصيرورة ذاتها، أو لربما في صورة أفضل؟ إذاً ما هو دورهم في تغيير الواقع وحرف مسار الصيرورة التاريخية ذاتها؟ وهل تعني الحلول الواقعية فهم الواقع دون تغييره؟ والاكتفاء بالنظر إلى التناقضات الثانوية وهي تحل تلقائياً وذاتياً بغض النظر عن النتائج؟ من إذاً سيقدم الحلول «الصعبة» لتصبح واقعاً في نهاية المطاف؟ وهل كان من الصعب «التنظير» لعداء الإخوان بتوصيفهم التيار السياسي للكتلة الفلسطينية، و«التنظير» لعداء حراك المحافظات بتوصيفه عصبوياً؟

إن استفزاز التناقضات الثانوية أمر سهل لا يحتاج إلى مثقف ولا إلى بوصلة سياسية متمكنة. الواقع وبدون مبالغة قادر على حمل خطاب جامع وعلى النقيض من ذلك تماماً، يوحد صفوف الطبقة الفقيرة، ويخرج بعضاً من أبناء المحافظات من أوهام الخطر الفلسطيني، وبعضاً من أبناء «الطرف الآخر» من أوهام خطاب الحقوق المنقوصة.

في الأردن، كما هي الحال في العديد من البلدان العربية، طريق ثالث بات لازماً، يحدد هدفه الاستراتيجي بالاستناد إلى التناقضات الأساسية، أي الفقراء أمام المحتكرين للثروة، هكذا فقط، ولا يضع الخاص في مواجهة العام انطلاقاً من «فن قراءة الممكن». تلك هي المهمة الحقيقية الراهنة للمثقفين والسياسيين العرب.

في الأردن، يتقدم خطاب إخواني غير راغب وغير هادف البتة إلى تغيير النمط الاقتصادي القائم، والذي يشكل العقدة الأساسية لمجمل المصائب الاجتماعية، وبالتوازي يتقدم خطاب سياسي عصبوي يدعو إلى إعادة إنتاج «الفساد» وتدويره وحصره لمصلحة فئة دون غيرها.

قد يقول قائل: ما هو الطريق الثالث إذاً؟ هل هو ثالث ضمن نطاق المعارضة ذاتها؟ أم ثالث مع الأخذ بعين الاعتبار طريق النظام الحالي؟ إنّ معارضة الإخوان، ومعارضة «فك الارتباط»، ومعارضة «المواطنة والحقوق المنقوصة»، والمعارضة الليبرالية المخملية الناعمة، جميعها معارضات مشوهة، لذلك فهي تعبر عن طريق واحد وهو المعارضة غير المنجزة، لذلك نحن بحاجة إلى طريق ثالث بعيداً عنها وبعيداً عن النظام.

المطلوب اليوم هو شق طريق ثالث يمتلك تصوراً واضحاً عن توزيع جديد لموارد الثروة، يطرح أنماطاً جديدة لاستغلالها، يبني مجموعة من التحالفات السياسية والاقتصادية الجريئة التي تنهي علاقات التبعية للمركز المصنع، ويزج بنفسه مباشرة في معركة سياسية تناحرية مع العدو الصهيوني وأميركا، وينهض بالنمط الاجتماعي العلماني بالدرجة الأولى. نمط قادر على تجاوز كل أشكال العصبوية، من الدين إلى العشيرة إلى الإقليم ... هذا هو الطريق الثالث الذي لا يزال غائباً، على الرغم من ممكنات الواقع في حمله!

* كاتب أردني

كيوسك

غضب أميركي على روسيا: «أخ

أشعل الفيتو الروسي ـ الصيني ضد القرار الأممي حول سوريا المنابر الاعلامية الاميركية، والغضب كله انصبّ على موسكو. البعض استرجع أيام السوفيات والحرب الباردة والبعض الآخر اعترف بتلقّي الغرب صفعة قوية، والجميع سأل: ما سرّ الصين؟

قسّم الفيتو الروسي ـ الصيني ضد مشروع القرار العربي حول سوريا، المحللين الأميركيين والبريطانيين بين غاضب، ومستغرب، ولائم، ومطمئن، ومصعِّد. الغاضبون كثر، ممن رأوا في الفيتو الأخير «ضربة قاضية لكل الجهود التي بذلت في الاشهر الاخيرة باتجاه الضغط على النظام السوري». المستغربون، هم من تساءلوا عن فائدة أن تخسر روسيا والصين الغرب والعرب والولايات المتحدة الاميركية وبلدان «الربيع العربي»... وتربحا سوريا؟ واللائمون وجّهوا عتبهم للادارة الاميركية لأنها «حيّدت الخيار العسكري وأعلنت تخلّيها عنه في وقت مبكر». أما المطمئنون فيرون أن ردّ الفعل الاخير للدولتين العملاقتين لا يدلّ سوى على «ازدياد عزلتهما وضعفهما على الصعيد الدولي». من جهتهم، استمر دعاة التدخل العسكري المباشر بالتصعيد وطلب العون من الدول العربية الاخرى لحلّ الأزمة السورية عسكرياً والانتهاء من الكابوس الروسي ـ الصيني.

فلماذا تعاند روسيا العالم وتصر على دعم النظام السوري؟ وما الذي يدفع الصين للقيام بالمثل؟ بعض الصحافيين والباحثين الأميركيين حاولوا فهم الموقفين اللذين يشلّان تقدم الجهود الغربية ـ العربية باتجاه إسقاط نظام بشار الاسد.

أجمع معظم المحللين على وجود مصالح كبيرة لروسيا في الجمهورية السورية وأبرزها: أن سوريا هي الحليف الوحيد المتبقي لها في المنطقة، عقود السلاح المبرمة بين الدولتين، القاعدة البحرية الروسية في طرطوس، مشاريع تبادل النووي المستقبلية...

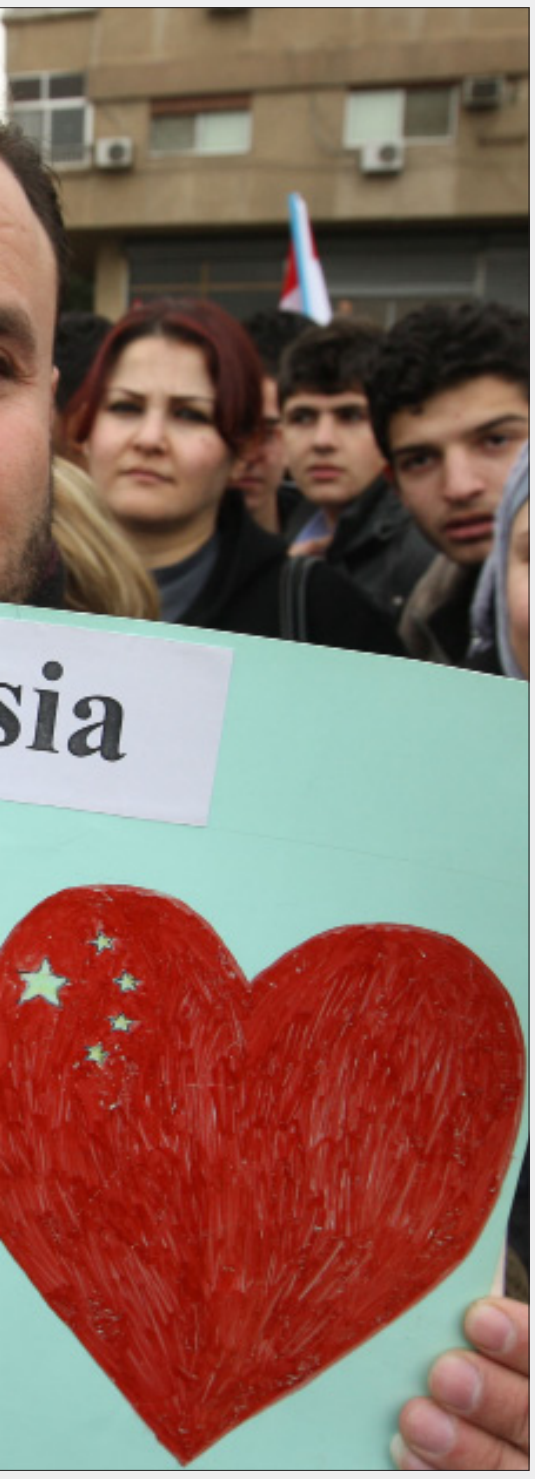

ديمتري ترينين، في مجلة «فورين أفيرز»، يعود الى العلاقات الروسية ـ السوفياتية مع سوريا، فيذكّر بأن الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد «كان من بين الرؤساء الذين اعتمد عليهم السوفيات في المنطقة لجهة ضمان عدم ارتمائه في أحضان واشنطن، على خلاف الرئيس المصري أنور السادات مثلاً». ويضيف ترينين «جهز الاتحاد السوفياتي الجيش السوري ودرّب عناصره في حربه ضد الامبريالية والولايات المتحدة واسرائيل خلال الحرب الباردة». المحلل الروسي يردف «وفيما خسرت روسيا ما بعد الحرب الباردة، دولة مصر في المنطقة، أبقى النظام السوري علاقاته مع روسيا بسبب حاجة سوريا للسلاح وأيضاً بسبب عدم ثقة الأسد بالولايات المتحدة». إضافة الى العلاقات التاريخية، يقول ترينين إن هناك سبباً آخر يدفع موسكو لاستخدام الفيتو وهو: التجربة الليبية. الباحث، يشرح أن «موسكو تعلمت الدرس جيداً من التدخل العسكري الاخير في ليبيا. إذ إنها غير راضية عما آلت اليه الامور بعدما امتنعت عن التصويت في جلسة مجلس الامن الخاصة بالحظر الجوي على ليبيا. فالحظر تحول حربا للأطلسي للقضاء على معمر القذافي أدت الى سقوط عدد كبير من المدنيين، وتحمّل موسكو قوات حلف الأطلسي مسؤولية ذلك». لذا، يضيف ترينين، «تشكك روسيا اليوم في نوايا الولايات المتحدة بشأن سوريا، كما تخشى حرباً أميركية ـ إيرانية تبدو قريبة». لكن الكاتب يلوم روسيا على «تضييع الوقت بمراقبة الآخرين وانتقادهم من دون انتهاج أي دور فاعل خاص بها في المنطقة». والكاتب يستشهد بدعوة موسكو النظام السوري والمعارضة للحوار نهاية الشهر الماضي، «فات الأوان، إذ إن المعارضة السورية باتت تريد شنق الرئيس وليس الحوار معه. ربما كانت الدعوة قد أثمرت لو وجهت قبل سنة».

عن فشل «الأطلسي» والغرب في ليبيا، يقول أيضاً جوشوا فاوست في «ذي أتلانتيك» إن «روسيا والصين تدلان على الوضع الكارثي في ليبيا بعد التدخل العسكري وتقولان لا نريد تكرار ذلك في سوريا». «روسيا لا تريد أيضاً أن تتيح المجال للغرب بالتصرف في سوريا كما يفعلون، عكس رغباتها، في ليبيا بعد سقوط القذافي»، يردف فاوست.

انتصار مزدوج

«إذا كانت روسيا والصين تكرهان أن يدعو

لتبقَ الولايات المتحدة خارج سوريا

من بين الأصوات القليلة التي تدعو الى عدم التدخل الأميركي بالشؤون السورية، برز مقال للكاتب والمدون روبرت دريفوس في صحيفة «ذي نايشن» الاميركية، بعنوان «لتبقَ الولايات المتحدة خارج سوريا». دريفوس يشرح في مقاله أن «الذين يريدون تغيير النظام في سوريا اليوم هم: القوى السنية البارزة في العالم العربي مثل المملكة السعودية وتركيا، كما جماعة الاخوان المسلمين، لكن بطريقة أقلّ علانية. ومن يدعم كل هؤلاء، هم «حلف شمالي الأطلسي» والولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها الذين أغضبهم بشدة قرار الفيتو الروسي ـ الصيني». وعن المعارضة السورية يقول دريفوس إنها «في أحسن الاحوال شديدة الضبابية». الكاتب يشير الى أن «صقور اليمين في السياسة الاميركية والمحافظين الجدد والموالين لإسرائيل هم من يدعون الى التدخل العسكري في سوريا والى تسليح المتمردين». أما بالنسبة إلى السعودية ودول الخليج وتركيا، فالأمر ليس سوى «بناء تحالف سني معاد للشيعة بوجه إيران»، يخلص الكاتب.

أزمة الـ NGOs في مصر: «الحق على فايزة»

واكب الإعلام الاميركي بذهول أزمة المنظمات غير الحكومية في مصر والقرار القضائي بمحاكمة أميركيين جنائياً. لماذا وصلت الامور الى هذا الحدّ؟ لا معلومات دقيقة بعد، لكن الأصابع دلّت على امرأة واحدة اسمها: فايزة أبو النجا

بدا معظم الصحافيين الأميركيين مصدومين أمام قرار إحالة 19 أميركياً. من بينهم ابن وزير النقل الأميركي. الى محكمة الجنايات المصرية في قضية «التمويل غير المشروع لمنظمات غير حكومية» بداية الاسبوع. ومع تطور الأزمة، وتصاعد حدّة التصريحات الرسمية الأميركية والتهديد بوقف المساعدات لمصر، رأى البعض في الحدث «إشارات تصعيد من المجلس العسكري المصري»، وآخرون قالوا «إنها خدعة العسكر الجديدة لاسترداد ثقة الشعب به». أما الاسم الذي لم يغب عن التغطية الأميركية للقضية فهو: فايزة أبو النجا، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي في الحكومة المصرية.

«مهندسة الحملة على المنظمات غير الحكومية»، هكذا وصفتها صحيفة «ذي واشنطن بوست»، التي عرضت مسيرة أبو النجا السياسية منذ السبعينيات. معظم الصحف الأميركية ركّزت على كون أبو النجا تعدّ «من فلول النظام السابق، والتي بدأت حملتها على منظمات حقوق الانسان والمنظمات غير الحكومية منذ توليها الوزارة عام 2004»، كما أنها «من المقربين لسوزان مبارك وللمشير حسين طنطاوي». «كنّا نعتقد جميعاً أن فايزة سترحل مع رحيل نظام مبارك، لكن يبدو أننا مخطئون جداً، إذ هي اليوم أقوى من ذي قبل»، يعلّق أحد كبار المسؤولين الاميركيين الذي عمل في مصر لـ«ذي واشنطن بوست».

وبينما عدّتها «بوست» «أقوى امرأة في الحكومة المصرية»، استغربت سارا توبول، في «ذي دايلي بيست»، «منح أبو النجا المجال هذه المرّة للذهاب بعيداً وملاحقة الناشطين ومحاكمتهم». توبول تعدّ الوزيرة المصرية «عدوّة تمويل المجتمع الأهلي ومنظماته»، وترى فيها «المحرّك الاساسي الذي أطلق له المجلس العسكري العنان في حملة أبلسة من يسمونهم المحرّضين المدعومين من الخارج». توبول وزميلاها سكوت شاين ورون نيكسون في «ذي نيويورك تايمز» يعترفون بـ«مدى حساسية مسألة التمويل الخارجي للمنظمات غير الحكومية في المجتمع المصري». «أغلبية المصريين يرون أن الولايات المتحدة تقف وراء كل ذلك. أميركا لا تحبّ الإسلام»، ينقل دايفد كيركباتريك في تقرير «نيويورك تايمز» أجواء بعض المواطنين في القاهرة.

من جهته، كتب شريف منصور، أحد موظفي منظمة «فريدوم هاوس» الاميركية، والذي أدرج اسمه مع المدير الاقليمي للمنظمة على لائحة المطلوبين للمحاكمة في مصر، مقالاً في مجلة «فورين بوليسي» يشير فيه الى «خديعة المجلس العسكري». منصور يشرح أن القانون الذي استخدم للملاحقة القضائية له ولـ42 موظفاً آخرين من منظمات مختلفة، «يعود لأيام حكم مبارك ونظامه السياسي الذي سعى إلى التضييق على المنظمات الحقوقية وقمعها». كذلك يشير منصور، المتواجد في الولايات المتحدة الاميركية حالياً، أن «من حرّك القضية ضده وضد العاملين الآخرين في المنظمات غير الحكومية هو المسؤول الحكومي الوحيد الذي بقي حاكماً منذ عهد مبارك (بالاشارة الى فايزة أبو النجا). كما أن التحقيقات التي أطلقت حول القضية تدخل في اطار الحملة الشاملة على هيئات المجتمع المدني خلال الأشهر الستة الماضية». منصور أعلن، في مقاله، أنه وزميله في «فريدوم هاوس» تشارلز دون سيذهبان الى مصر «لا للدفاع عن نفسيهما فقط بل للدفاع عن حقوق الآخرين من زملائهما في العمل غير الحكومي». «سنكمل المعركة حتى النهاية» يقول منصور.

موقع «بوليتيكو» نشر، من جهته، بعض ما جاء في الرسالة التي وجهها 40 مشرّعاً في مجلس النواب الاميركي الى وزيرة الخارجية ووزير الدفاع الاميركي والى رئيس المجلس العسكري المصري، يحذّرون فيها من أنهم سيعارضون قرار صرف المساعدات الاميركية الى مصر اذا لم تحلّ أزمة المنظمات سريعاً. الموقع الاخباري الاميركي يذكّر أن «على هيلاري كلينتون أن تثبت قريباً أن الحكومة المصرية قد استوفت الشروط الاميركية للحصول على مساعدات عسكرية».

إعداد **صباح أيوب**

...بروها أن الحرب الباردة انتهت»

«شكراً روسيا» في شوارع دمشق (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

طرف ثالث الى تغيير النظام في سوريا، فما تبغضانه أكثر هو أن يتمّ تغيير النظام من خلال تدخل عسكري»، يشرح روبرت ساتلوف في مقال في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى». لذا، يقول ساتلوف «كان من الخطأ إزالة التهديد الاميركي بالتدخل من المعادلة السورية». المدير التنفيذي للمعهد الاميركي، يصف ما جرى في مجلس الأمن بـ«الانتصار المزدوج لموسكو وبكين. فهما لم تنجحا فقط بمنع قرار لا يروق لهما، بل تمكنتا من انتزاع تعهد أميركي بعدم التدخل عسكرياً في سوريا، وهو الأمر الذي كان يخيفهما».

ماذا عن الصين؟ تحت عنوان «لماذا تصوّت بكين مع موسكو؟» كتب مينكسين باي، في صحيفة «نيويورك تايمز»، شارحاً أن سبب الفيتو الصيني الأخير «لا يرتبط بالعلاقات الصينية مع دمشق، لكنه مرتبط مباشرة بالتعاون الدبلوماسي مع موسكو». باي يشير الى أن الصين «ومنذ انضمامها الى مجلس الامن عام 1971 لم تستخدم حق الفيتو سوى ثماني مرّات، معظمها في قضايا ذات أهمية لمصالحها الوطنية»، فلماذا من بين المرات الثماني تلك، فيتوان حول الأزمة في سوريا؟ «يبدو أن هناك تفاهماً استراتيجياً بين روسيا والصين يقول: سنعمل معاً على تحدي الغرب، تجنباً للانعزال»، يخلص الكاتب، ويردف «الصين ستذعن لموسكو في الامور التي تهمّ الأخيرة (مثل سوريا) وموسكو ستقوم بالمثل في القضايا الحساسة بالنسبة للصين (مثل بورما وزيمبابوي)».

> موسكو تعلمت الدرس جيداً من التدخل العسكري في ليبيا

> هناك تفاهم استراتيجي بين روسيا والصين

«تقارب العلاقات الروسية ـ الصينية هو إحدى ثمار الربيع العربي الذي فشلت عقود من الحكم السوفياتي في تحقيقه»، تعلّق مجلة «ذي إيكونوميست» على مدونتها «نيوزبوك». ثم «تطمئن» المجلة قرّاءها قائلة «إن الفيتو الروسي ـ الصيني الاخير هو دليل واضح على عزلة الدولتين الكلية على الصعيد الدولي. وقرارهما لم يساهم فقط بحشرهما في زاوية الدفاع عن نظام قمعي بل هو قوّى التحالف الذي نشأ خلال الثورة الليبية بين الديموقراطيات الغربية والتحركات الديموقراطية العربية والجامعة العربية».

ومن بين المتفائلين والمطمئنين أيضاً، بول يونيتشيلي في مجلة «فورين بوليسي»، الذي وصف القرار الثنائي في مجلس الأمن بأنه دليل على «يأس روسيا وجمود الصين». يونيتشيلي يقول إن «دعوة الروس إلى أن يكون هناك توازن في القرار الاممي، قد يكون صالحاً وضرورياً في أيام الحرب الباردة. لكن الحرب الباردة انتهت. واليوم شعوب الشرق الأوسط ثارت على أنظمتها القمعية وأسقطتها ولن يردعها حتى الموت. لذا، فالدعوة الى التوازن تعني الوقوف الى جانب من يقتل مواطنيه ويرتكب المجازر بحقهم». فـ«جنيّ الديموقراطية خرج من القمقم» يردف الكاتب.

أرييل كوهين، في «ذي ناشيونال إنترست»، يرى من جهته أن الفيتو الروسي ـ الصيني الاخير «هو صفعة جديدة لسياسة إعادة التشغيل التي أطلقها الرئيس باراك أوباما مع روسيا»، لذا يدعو كوهين الرئيس الاميركي الى «محاسبة روسيا لقيامها بأفعال تهدد المصالح الاميركية». الكاتب ينقل عن محللين روس قولهم إنه «إذا سقط الأسد، فإن الكرملين سيكتسب سمعة جيدة بأنه يحافظ على حلفائه ويدعمهم حتى النهاية، بعكس الولايات المتحدة التي تخلت عن حليفها حسني مبارك بسرعة».

ماذا بعد الفيتو؟

يعرض روبرت ساتلوف في مقاله، خطوات «قوية» يقول إن على الادارة الأميركية اعتمادها في سوريا الآن وهي: دعم المجموعات المسلحة المعادية للنظام لوجستياً ومادياً وإقامة مناطق دفاعية إنسانية على طول الحدود السورية.

مجلة «ذي إيكونوميست» تقول بدورها، إنه إذا لم تنجح الجهود في إقناع روسيا بأن ترعى مرحلة انتقالية يسلّم فيها الأسد السلطة وتحتفظ هي بمصالحها في البلد، واذا استمر القتل، فإن ذلك سيتبعه حتماً تدخل خارجي في سوريا.

المصالحة الفلسطينية رهن بـ«ربيع حماس»؟

اختلفت العواصم والقضية العالقة واحدة: المصالحة الفلسطينية. المحللون الغربيون تابعوا اجتماع محمود عباس وخالد مشعل في الدوحة بالكثير من التشكيك والقليل من الأمل والجديد تعويل على «ربيع حمساوي» سيحلّ كل شيء!

«مرّة جديدة اجتمع قادة فتح وحماس في عاصمة عربية، قرروا أن يتصالحوا، ابتسموا للكاميرا، ثم عادوا أدراجهم. وفي هذا الوقت كان آخرون يجهّزون كل شيء من أجل إفساد الاتفاق»، هكذا قرأ معظم الصحافيين حدث اجتماع محمود عباس وخالد مشعل في الدوحة بداية الاسبوع. بالكثير من التشكيك والقليل من الأمل تابع المحللون الأميركيون والبريطانيون اجتماع المصالحة، وما تبعه من تصريحات ومواقف فلسطينية وإسرائيلية. مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية أشارت الى ردود الفعل الاولى التي تلقاها كل من عباس ومشعل لدى انتهاء لقائهما في قطر: رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خيّر عباس بينه (ومعه عملية السلام) وبين «حماس»، وفي غزة شهر بعض المسؤولين اعتراضات دستورية على ما جرى. وبينما يشرح المقال البريطاني أن عباس ومشعل يبدوان ضعيفين ومن دون خطة عمل واضحة لأن كليهما كان مرتبطاً برئيس دولة اخرى (عباس بحسني مبارك ومشعل ببشار الأسد)، تشير المجلة الى تغيير يحصل الآن «إذ إنه بات للقائدين عراب مشترك هو قطر». ورغم الأمل الضئيل بإنجاح مساعي المصالحة، يذكّر المقال بـ«أن الرافضين لها سيتابعون جهودهم من أجل عرقلتها وحتى إفشالها إن من الطرف الاسرائيلي أو من الجانب الداخلي الفلسطيني». إيثان برونر عرض، في مقاله في صحيفة «نيويورك تايمز»، التحديات التي تواجه جهود المصالحة المبذولة أخيراً. وحسب الكاتب، «تأتي المصالحة في جوّ من صعود الاسلام السياسي في المنطقة والتحديات التي يرسمها ذلك بالنسبة للغرب. إضافة الى قلق إسرائيل التي تراقب التغييرات التي تجري من حولها بعصبية». برونر يذكّر بالاتفاقيات السابقة التي باءت بالفشل، ويقول «إن الفلسطينيين ضاقوا ذرعاً بتكرار المحاولة وفشلها من جديد، لذلك هم يعاينون بحذر تطور مراحل الاتفاق الاخير». وإضافة الى الرفض الاسرائيلي لأي مصالحة تجمع عباس مع «حماس» بشكلها ومبادئها الحالية، يشير برونر الى الموقف الاميركي الذي لا يسهل الاجواء لها أيضاً. الكاتب يقول إن «المصالحة الفلسطينية ستعيد طرح مسألة المساعدات الاميركية للسلطة الفلسطينية، وخصوصاً أن قرار الكونغرس يحظر أي مساعدة خارجية لحركة حماس». برونر ينقل عن بعض المحللين قولهم إن «فشل محادثات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، إضافة الى التغيرات الجوهرية في المنطقة، دفع «فتح» و«حماس» إلى التلاقي وفتح ذراعيهما لبعضهما». وعن «حماس»، يؤكد هؤلاء أنها «ستحدث بعض التغيرات في صلبها لتتماشى مع نموذج الحركات الاسلامية الاخرى في المنطقة». وبين الاسرائيليين من يسجل نفس الملاحظة على «حماس» أيضاً، يشير برونر في مقاله وينقل عن مسؤول رفيع المستوى في وزارة الدفاع الاسرائيلية قوله «إن حماس تتعلم الآن أن الحكم أهمّ من الارهاب». علماً أن نتنياهو «يمكن أن يتذرع بالمصالحة ووجود «حماس» في الجانب الفلسطيني ليقول إن جهود عملية السلام فشلت فيتحرر من أعباء الضغوط الدولية عليه من أجل المضي بها»، يلفت برونر. تحت عنوان «حماس وفتح: تخبّط الشرق الاوسط»، كررت صحيفة «واشنطن بوست»، في افتتاحيتها، التشكيك بنجاح محاولة المصالحة الجديدة. وفي موقف واضح وصريح، قالت الصحيفة إن «نتائج المصالحة، إذا تحققت، ستكون سلبية بمعظمها». وتشرح الافتتاحية أن للمصالحة عواقب كثيرة إن على مسار وتقدم «عملية السلام» وعلى الوضع الاقتصادي للفلسطينيين. «بوست» تلوم عباس على «إدارة ظهره لمحادثات السلام مع إسرائيل طوال عام» وتعلن أنه «ما دامت حماس هي كما هي عليه متمسكة بنفس المبادئ، فإن المصالحة ستؤذي الفلسطينيين أكثر من إفادتهم». أما إذا نجح اتفاق عباس ـ مشعل، تردف الصحيفة، «فذلك سيطلق ربيعاً حمساوياً».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

سوريا

عاشت حلب ساعات عصيبة يوم الجمعة، بالتزامن مع تصاعد دعوات قوى إسلامية للجهاد في سوريا، وذلك إثر استهداف مقري أمن وشرطة بتفجيرين انتحاريين، أوقعا عشرات القتلى والجرحى. وتوقع دبلوماسي غربيّ أن تسمي الجامعة العربية خلال اجتماعها الأحد المقبل موفداً خاصاً الى سوريا، فيما حمّلت الخارجية الروسية المعارضة المسؤولية إذا استمر «نزيف الدم»

العرب يرسلون موفداً خاصاً!

الإرهاب يضرب في حلب

قتل ثمانية وعشرون شخصاً من العسكريين والمدنيين والشرطة، في تفجيرين انتحاريين في حلب، استهدفا مقر الأمن العسكري في حلب الجديدة، وكتيبة حفظ النظام في العرقوب، في إعلان صارخ عن إدخال حلب، التي كانت عنواناً للاستقرار الأمني، مرحلة جديدة، في وقت أفاد فيه ناشطون عن سقوط مزيد من القتلى في أعمال عنف، ولا سيما في حمص، التي اقتحمت القوات السورية أحد أحيائها ليلاً بالدبابات. وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن أربعة أشخاص قتلوا في حي بابا عمرو وحي باب السباع، اللذين تتحصن فيهما المعارضة.

واتهمت سوريا أطرافاً «مدعومة من دول عربية وغربية» بتنفيذ التفجيرين، وطالبت الدول التي تستضيف وتدعم وتمول وتسلح «المجموعات الإرهابية» بتسليم أفرادها إلى السلطات السورية. وجاء الاتهام في رسالة وجهتها وزارة الخارجية السورية الى الأمين العام للامم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، ومجلس حقوق الإنسان في جنيف، بشأن هذين التفجيرين، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سانا).

وأعلن وزير الصحة السوري وائل الحلقي أن ثمانية وعشرين شهيداً، و 235 جريحاً سقطوا في الهجومين. وقتل في التفجير الذي استهدف مبنى فرع الأمن العسكري، وتسبب بأضرار كبيرة في المباني المجاورة نحو أربعة وعشرين شخصاً، نصفهم تقريباً من العسكريين، والنصف الآخر من المدنيين، بينهم عامل نظافة وأفراد عائلة كانت تتنزه في غابة المحلق الغربي القريبة، فيما سقط أربعة قتلى من شرطة حفظ النظام في التفجير الذي سبقه بدقائق قليلة. وأعلن نائب رئيس الأركان في ما يسمى الجيش السوري الحر، العقيد المنشق عارف الحمود، مسؤولة هذا الجيش عن تفجيري حلب، في تصريح سارع قائد هذا الجيش، العقيد المنشق رياض الأسعد، إلى نفيه.

ولاحقت قوات من حفظ النظام مجموعة من المسلحين، فرت إلى مقبرة جبل العظام بالقرب من جامع ميسلون بعد تصدي دوريات أمنية لها بالقرب من دوار التليفون الهوائي، إثر محاولة فرارها بعد فشل هجوم على فرع شرطة النجدة، وكتيبة حفظ النظام، التي كانت قد استُهدفت قبل ثلاث ساعات بتفجير نفذه انتحاري كان يقود حافلة صغيرة، وفق التحقيقات الأولية. وقال شهود عيان لـ «الأخبار» من أهالي حيي ميسلون والجابرية إنهم سمعوا «صوت الرصاص خلال صلاة الجمعة في جامع ميسلون، وكان آتياً من مقبرة جبل العظام، حيث أُخلي الجامع، وأُمّن خروج المصلين الذين كان

لاحقت القوى الامنية مجموعة من المسلحين فرت إلى مقبرة جبل العظام بعد الانفجار (جورج اورفليان ـ رويترز)

جمعة النفير العام

خرجت تظاهرات في عدد من المناطق السورية أمس في ما أطلق عليه ناشطون سوريون اسم جمعة «روسيا تقتل أطفالنا ـ حان وقت النفير العام»، ترافقت مع انتشار كثيف لقوات الأمن. وسارت التظاهرات في دمشق وريفها وعدة مناطق سورية قبل صلاة الجمعة وبعدها، وأعلن المركز السوري لإحصاء الاحتجاجات أن التظاهرات أمس وصلت إلى 615 تظاهرة في 492 منطقة. ويظهر الإحصاء أن التظاهرات الموثقة بالفيديو، التي رفعت على يوتيوب تبلغ نسبتها 44% من إجمالي التظاهرات في سوريا. كذلك شارك الآلاف، معظمهم من الملتحين والمنقبات، في تظاهرات نظمت في عدد من المدن التونسية، للتعبير عن التضامن مع المعارضة السورية. وسارت تظاهرات في ماليزيا وليبيا والبحرين، والمغرب، واليمن، والسودان وموريتانيا ولبنان.

بورتريه

بشار الجعفري المندوب السوري الأصعب في زمن الأزمات

نيويورك ـ **نزار عبود**

في الأمم المتحدة لم تعتد سوريا سوى أن تكون المدافع عن الحقوق العربية كافة، لا أن تكون هدفاً من الدول العربية نفسها. كان مندوبها بشار الجعفري في كل المناسبات عملاقاً في المواقف، لا في طوله وحسب. إنه أكثر من سفير وأكاديمي ومتبحر في السياسة وحقوق الإنسان. برزت ثقافته ومطالعاته الرفيعة في كل المناسبات، ولا سيما حين كان يكرر طلب حق الردّ على مندوبي العدو في المحافل الدولية بعيداً عن جمود الخطابة الحزبية العربية والتصاقاً بالقوانين الدولية المتبحّر فيها، وبذخيرة من مخزون تاريخي يقل نظيره، فهو يعشق القراءة، وأفضل هدية له هي الكتاب.

في اللقاءات الخاصة، لا ينكر العيوب والأخطاء الكثيرة التي يعانيها الوضع السوري ويحلم بتغييرها بوسائل وأساليب عصرية. لكنه وجد نفسه في الأمم المتحدة بعد حرب لبنان عام 2006، ومشاريع عزل سوريا في السنوات التي سبقتها وتلتها، في عين العاصفة. فهو لسان الحكومة السورية الأول بعد وزارة الخارجية في دمشق، ولا يكاد جفناه يعرفان النوم وهو يتصدى في الجلسات والاجتماعات لخصومه من الشرق والغرب والعرب، وأيضاً في إيصال الرسائل العلنية وغير العلنية لأرفع الجهات في المحافل الدولية. الجعفري لا يتوانى عن زيارة الأمين العام بان كي مون ومساعديه مراراً لكي ينقل استياء، بل اشمئزاز، قيادته من تجاهل الخطابات الكثيرة التي تُرسَل عن الجولان والحالة في سوريا في التقارير.

وفي الجلسة الأخيرة التي عقدت في أواخر كانون الأول الماضي، رفع الصوت عالياً منتقداً بان ومساعديه على إهمال حال السوريين في الجولان، رغم رسائله العديدة بشأن معاناتهم مع الاحتلال. لكنه يعرف حدود الأمين العام وأزمة المنظمة الدولية التي باتت أداة لشرعنة العدوان والحروب، بدلاً من أن تكون حارساً وصائناً للسلم.

في الأزمة الأخيرة، وقف الجعفري وقفة قيادية ممثلاً رئيسه وسياسة بلاده وشعبه متصدياً لحملة دبلوماسية غربية ـ عربية من أثقل الأعيرة. مستعيناً برباطة جأش نادرة، وبملفات كثيرة، وخلفيات سياسية قلّ نظيرها، فتح كل نيرانه السياسية على مجموعة من وزراء الخارجية قدموا من واشنطن ولندن وباريس وبرلين ولشبونة، فضلاً عن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ورئيس وزراء قطر حمد بن جاسم آل ثاني. وكان لكلمته في تلك الجلسة، التي عقدت في مجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء 31 كانون الثاني الماضي، صدىً قوي في النفوس بين محبيه ومبغضيه. لم تستطع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون ونظيرها البريطاني وليام هيغ الردّ عليه، وعندما ردّ عليه وزير خارجية قطر، كان عليه أن يتحمل ما تلقاه.

كلمته في تلك الجلسة المدعّمة بالمستندات، حجّمت الأمين العام للجامعة العربية، وأظهرته متلبساً بجريمة التواطؤ مع المؤامرات القطرية ـ الغربية في إخفاء التقارير. فيها سأل الجعفري حمد بن جاسم مرتجلاً: «هل قطر عضو في حلف الأطلسي أم في الجامعة العربية؟». وسخر من أولئك الذين يتحدثون من جيوبهم، لا من عقولهم وأفواههم، مذكّراً إياه بأطفال سوريا الذين كانوا يتبرعون لإخوتهم المحتلين في الخليج من مصروفهم الضئيل لكي يكافحوا الاستعمار ويتحرروا من نيره. شرف تبرّأ المسؤول القطري منه، زاعماً أن قطر لم تكن محتلة (من بريطانيا) في يوم من الأيام. بل كانت بينها وبين المملكة المتحدة «اتفاق وانتهى»، وبأنها ليست ملزمة بأن تقف موقفاً معادياً لإسرائيل لكونها ليست من دول المواجهة التي تعاني من الاحتلال، لكنها «لا تقصّر في مساعدة الفلسطينيين من دون منّة». بالطبع أغفل حمد القول إنه يساعد الإسرائيليين أيضاً على قدم وساق و«بحيادية» من دون تمييز بين عربي واسرائيلي. كذلك ذكّر حمد والعربي وبقية سفراء العرب بأن أطفال سوريا كانوا ينشدون نشيد الثورة الجزائرية صبيحة كل يوم دراسي.

بشار الجعفري مولود في دمشق في 1956 متزوج وله ثلاثة أولاد. هو خريج الأدب الفرنسي من جامعة دمشق وحائز ثلاث شهادات دكتوراه، واحدة من الحلقة الثالثة في العلوم

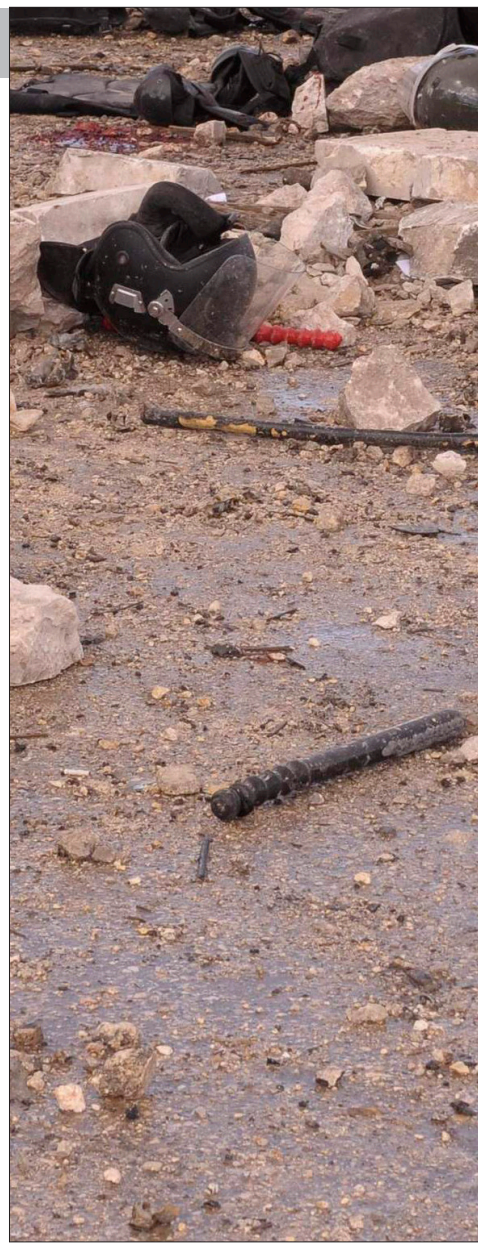

طالباً عدم الكشف عن هويته «يبدو أنهم (الوزراء العرب) يستعدون لتسمية موفد خاص، ونحن نشجع على هذه الخطوة، وننتظر بفارغ الصبر للعمل مع الشخص الذي سيسمونه كائناً من كان». وتابع هذا الدبلوماسي إنه قد يكون هناك «اقتراح لصالح إنشاء مجموعة «أصدقاء سوريا»، أو قرار بإنشاء شيء مشابه»، خلال هذا الاجتماع المقرر الأحد في القاهرة.

ورأى هذا الدبلوماسي الغربي أن الهدف من إنشاء هذه المجموعة هو «تكثيف الضغوط على النظام السوري وحشد الدعم الدولي لخطة الجامعة العربية وزيادة الالتزام لصالح المعارضة السورية». واستبعد فكرة التدخل العسكري او دعم المعارضة السورية بالسلاح، كما رأى أن الاحتمال ضئيل في الاتفاق على إقامة ممر إنساني أو منطقة حظر جوي في سوريا. كذلك قال إنه لا أدلة على وجود قوات ايرانية على الاراضي السورية، مضيفاً «ما نراه في الوقت الحاضر هو دعم فني كبير من الإيرانيين لأجهزة الاستخبارات السورية».

وأعلن وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو تأييد بلاده إنشاء مجموعة «أصدقاء سوريا»، داعياً الى العمل لإيصال المساعدات الإنسانية الى الشعب السوري. وصرح داود اوغلو في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن حيث سيلتقي نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون «ندعو الى تبلور وعي دولي، وأن يتحقق ذلك من خلال مجموعة مثل (أصدقاء سوريا الديموقراطية) أو أي تسمية اخرى يمكن مناقشتها».

واتهم نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد الداعين الى تأسيس «مجموعة أصدقاء سوريا» بالتآمر عليها، مؤكداً أن المؤامرة التي تتعرض لها سوريا مصدرها دول استعمارية تشاركها اطراف عربية وأخرى مرتبطة بأدوات داخلية.

وقال مسؤول في جامعة الدول العربية إن وزراء خارجية الجامعة، التي علقت الشهر الماضي بعثة مراقبة كانت قد أرسلت إلى سوريا بسبب تصاعد العنف، سيناقشون اقتراحاً بإرسال بعثة مشتركة من الأمم المتحدة والجامعة عندما يجتمعون في القاهرة يوم الأحد.

ودعت الخارجية الروسية كل قوى المعارضة السورية إلى تأييد البروتوكول الموقع من جانب الحكومة السورية وجامعة الدول العربية بشأن الوضع القانوني لبعثة مراقبي الجامعة في سوريا. بدوره صرح وزير الخارجية الإيطالي جوليو تيرزي بأن الولايات المتحدة وايطاليا تدعمان جهود الجامعة العربية «ونيتها إرسال بعثة جديدة للمراقبين» الى سوريا، كما رحّبت وزارة الخارجية الإيرانية، بقرار جامعة الدول العربية استئناف مهمة مراقبيها في سوريا، وقالت إنها ترحّب بأي مشروع يدعم عودة الهدوء إلى سوريا.

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية إن وزير الخارجية الفرنسي ألان جوبيه سيجتمع مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في فيينا يوم الخميس المقبل، لبحث الأزمة السورية. وضمت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون صوتها إلى الاصوات الدولية التي تطالب روسيا بدعم قرار الأمم المتحدة، الذي يطالب الأسد بوقف القمع. وقال رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي، بعد قمة الاتحاد الأوروبي والهند الثانية عشرة في نيودلهي، «اتفقنا على حاجة المجتمع الدولي إلى الضغط على النظام السوري، ودعم خطة الجامعة العربية». لكن روسيا الحريصة على التصدي للنفوذ الأميركي في المنطقة تقول إنه لا ينبغي لأحد أن يتدخل في الشؤون السورية. واتهم نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أمس دولاً غربية، لم يحددها بالاسم، بتسليح المعارضة السورية، وتقديم المشورة إليها. وقال «المجلس التابع للأمم المتحدة ليس أداة للتدخل في الشؤون الداخلية، وليست الوكالة التي تقرر ما هي الحكومة القادمة في هذا البلد أو ذاك»، مضيفا «إذا لم يتفهم الشركاء الأجانب ذلك فسنضطر إلى استخدام تدابير صارمة لإعادتهم إلى أرض الواقع». وأمل ريابكوف «أن يدين العديد من ممثلي المعارضة السورية التفجيرين الإرهابيين في حلب». وحمّل المعارضة المسؤولية إذا استمر «نزيف الدم». وحث مجلس النواب الروسي (الدوما)، في بيان تبناه أمس بشأن سوريا، مجلس الأمن الدولي على عدم تبني قرارات تدعو الى انقلابات أو تغيير في النظام السياسي في سوريا. وأعلن رئيس (الدوما)، سيرغي ناريشكين، استعداد المجلس لتوجيه موفديه إلى سوريا في مهمة المراقبة.

وطرح مسؤولون من الولايات المتحدة ومن دول أخرى إمكان البدء في عملية إنسانية لمساعدة الناس في حمص، لكنّ دبلوماسيين قالوا إن إقامة ممرات آمنة ستكون محفوفة بمخاطر وصعوبات. ودعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة مجلس الأمن الدولي الى إحالة ما عدّته «جرائم ضد الإنسانية» التي تُرتكب في سوريا على المحكمة الجنائية الدولية.

وقال دبلوماسيون إن الاتحاد الأوروبي سيفرض في نهاية شباط حظراً على صادرات الفوسفات السورية، ويجمد ودائع المصرف المركزي السوري، ويمنع تجارة الألماس والمعادن مع هذا البلد، في إطار تعزيز العقوبات على دمشق.

وفي موقف لافت قال الملك السعودي الملك عبد الله، خلال لقائه أمس الشخصيات المدعوة الى مهرجان الجنادرية، إن الثقة في الأمم المتحدة «اهتزت» بعد استخدام روسيا والصين حق الفيتو لمنع تبني قرار يدين سوريا. وأضاف «نحن في أيام مخيفة. ومع الأسف الذي صار في الأمم المتحدة باعتقادي بادرة غير محمودة أبداً (...) ما حدث لا يبشر بخير، لأن ثقة العالم كله في الأمم المتحدة ما من شك أنها اهتزت». وتابع إن «الدول مهما كانت لا تحكم العالم كله أبداً... لكن سنصبر والله يمهل ولا يهمل».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)
(شارك في التغطية من حلب مراسل «الأخبار» زياد الرفاعي)

وصل عدد ضحايا التفجيرين في حلب الى 28 قتيلا و235 جريحاً

موسكو تتهم الغرب بتسليح المعارضة السورية وتدعوها إلى إدانة تفجيري حلب

معظمهم يصطحبون أطفالهم معهم». وخرج أنصار المعارضة في عدة مناطق بمدينة حلب، حيث اشتبك مسلحون منهم في حي المرجة مع الشرطة، وأوقعوا أربع إصابات في صفوف عناصر قسم الصالحين. وقالت فضيلة الشايب، المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، إن الخدمات الصحية العادية في سوريا تعاني التوقف، بسبب غياب الأمن وصعوبة وصول مقدمي الخدمة إلى المصابين، أو وصول المصابين إلى المنشآت الصحية.

وتوقع دبلوماسي غربي مقيم في لندن أن تسمي الجامعة العربية خلال اجتماعها الأحد المقبل موفداً خاصاً الى سوريا. وقال هذا الدبلوماسي

إطلاق 7 مهندسين إيرانيين في سوريا

أفادت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، أمس، نقلاً عن مصدر مطّلع في وزارة الطاقة عن إطلاق سراح المهندسين الإيرانيين السبعة الذين اختطفوا في كانون الأول قرب حمص. والمهندسون السبعة يعملون في محطة جندر لتوليد الطاقة قرب مدينة حمص في وسط سوريا. ويعمل المختطفون السبعة جميعهم لشركة إدارة مشاريع محطات الطاقة في إيران «مابنا»، وهي من أكبر الشركات المتعهدة التابعة لوزارة الطاقة الإيرانية. ويبقى أحد عشر زائراً دينياً آخرين قيد الاحتجاز.
(الأخبار)

ليبيا لا تمنع رعاياها من القتال في سوريا

أعلن وزير الخارجية الليبي عاشور بن خيال أن حكومة بلاده الانتقالية لا تستطيع أن تمنع الليبيين من القتال في سوريا. وقال، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، إن «الناس يريدون الذهاب إلى

هناك والقتال مع السوريين ولن يمنعهم أحد، ونحن لا نتخذ هذا الموقف رسمياً، غير أننا لا نستطيع التحكم برغبة الناس». وقالت فايننشال تايمز «إن ثواراً ليبيين سابقين من مدينة مصراتة أعلنوا هذا الأسبوع مقتل 3 من زملائهم في القتال الدائر ضد النظام السوري».
(يو بي آي)

51% من الفرنسيين يؤيدون تدخلاً عسكرياً في سوريا

أظهر استطلاع فرنسي أن 51% من الفرنسيين يؤيدون التدخل العسكري في سوريا، ولكن الغالبية العظمى ترفض تدخل فرنسا بمفردها في هذا البلد. وأجرى الاستطلاع موقع (أتلانتيكو) الفرنسي الإخباري ذي الميول اليمينية عبر معهد الأبحاث والاستطلاعات (إي أف أو بي). وأظهرت النتائج أن 51% من الفرنسيين يؤيدون التدخّل العسكري في سوريا عبر الأمم المتحدة، بينهم 59% من أنصار اليسار و56% من أنصار حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية الحاكم. وهذه النتيجة أعلى بكثير من نسبة مؤيدي التدخل العسكري في ليبيا التي بلغت 36% فقط في استطلاع أجراه الموقع.
(يو بي آي)

السياسية من جامعة سيو في باريس، ودكتوراه دولة في العلوم السياسية من جامعة السوربون الفرنسية، وفي تاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة شريف هداية الله في جاكرتا. وهو يتقن الفرنسية والإنكليزية والفارسية.

عمل الجعفري في الخارجية السورية منذ 32 عاماً ومثّل بلاده كأمين ثم مستشار لدى باريس، وكسفير فوق العادة مفوض لدى جاكرتا على مدى خمسة أعوام، وعاد بعدها إلى دمشق عام 2003 حيث تولى منصب مدير المنظمات الدولية في الخارجية. وفي عام 2004 تولى منصب سفير فوق العادة مفوض في مقر الأمم المتحدة في جنيف حتى 6 تموز 2006، حين انتقل نيويورك فوجد نفسه في خضم الحرب الكبرى على لبنان وسوريا والقضية الفلسطينية. وتعين عليه تلك الفترة أن يتجرع بحسرة وقهر سموم الدبلوماسية العربية التي وقفت في موقع بعيد عن الوطنية والقومية.

كان أصعب ما مرّ به إضطراره أن يحمي ظهره من غدر بعض العرب وهو يتصدى للمؤامرات على قضاياهم، وأن يرى أولئك يُفشلون مساعي رئيس الجمعية العامة النيكاراغوي، الأب ميغيل ديسكوتو بروكمان، لمساعدة الشعب الفلسطيني خلال عدوان إسرائيل عام 2008 ـ 2009 على غزة.

إلى جانب قائمة طويلة من النشاطات السياسية والدبلوماسية والإنسانية، يتميز المندوب السوري بأسلوبه الأدبي الذي يمزج فيه بين الفكر والسياسة، ينهل مستشهداً من الثقافات العربية والغربية والشرقية. نشر أخيراً كتابه التاريخي «أولياء الشرق البعيد»، يروي فيه بأسلوب قصصي شيق، حكاية انتشار الإسلام في شرق آسيا منذ 1400 سنة، بما في ذلك في الصين وإندونيسيا وماليزيا، فضلاً عن شبه القارة الهندية. يتحسر على الفرص التاريخية الضائعة حين قبلت سوريا بأن تتمثل بعد الحرب العالمية الأولى بزعماء لا باع لهم في السياسة من الحجاز، بينما كانت سوريا تتفرد، دون كل العرب، بمندوبين في «مجلس المبعوثين» في تركيا.

المندوب السوري بشار الجعفري متحدثاً في جلسة مجلس الامن حول بلاده (مايك سيغار ـ رويترز)

ملف

عام على الثورة اليمنية: أهل التغيير باتوا واقعاً

قبل عام من الآن سقط الرئيس المصري محمد حسني مبارك. خرج اليمنيون إلى الشوارع للاحتفال ومطالبة رئيسهم علي عبد الله صالح باللحاق به. عام كامل مرّ، واليمنيون مصرون على مطلبهم، متحدّين النظام وأدواته الداخلية والخارجية

نجاحات وإخفاقات بانتظار إكمال المعركة

صنعاء ـ **جمال جبران**

اكتملت دائرة ثورة الشباب اليمنية وصار عُمرها عاماً كاملاً. عام من الخروج إلى الشارع والهتاف والاعتصام في الشوارع والساحات ذاتها. سال دم كثير وانطلق رصاص نظام صالح كثيراً ليحصد أرواح شباب كثر لا تزال صورهم معلقة على جدران «ساحة التغيير» التي صارت، في خلال عام، بمثابة مدينة داخل مدينة. لكن مع ذلك لم يعرف اليأس طريقاً إلى قلوب المحتجين، على الرغم من أن معركتهم مع بقايا النظام وداعميه ستكون طويلة.

بعد مرور عام على الثورة، يبدو المشهد اليمني الآن مفتوحاً على احتمالات كثيرة، يبقى معظمها على الصعيد الداخلي ممسوكاً في قبضة الجماعات الإسلامية على تعدادها وتوجهاتها المذهبية التي تنعكس على شكل التعاملات في ما بينها، وبين الاتجاهات الفكرية الأخرى التي لا تتكئ كاملاً على أي ثقافة مدعّمة بأفكار دينية، لكنها لم تكن تجرؤ على إظهار أفكارها علناً بسبب احتمال تعرضها للأذية من الجماعات الإسلامية. وهي الجماعات التي كانت بدورها تحت تصرف علي عبد الله صالح، الذي خوَّف العالم بأن يغرق اليمن في الفوضى وسيطرة جماعة القاعدة، التي كان هو نفسه يستخدمها لتخويف العالم. كان يقول لهم: «أنا أو القاعدة. إذا رحلت أنا، فمن سيوقف زحف القاعدة؟»، على الرغم من أنهم يعلمون أنه من يقوم برعاية أفراد هذه الجماعة الإرهابية ويقوم بحمايتهم، لاستخدامهم فزاعةً للغرب عند اللزوم.

وإلى جانب أدوات النظام وألاعيبه، كان على المحتجين طوال عام كامل، وسيبقى عليهم، مواجهة ورقة إضافية يتكئ عليها نظام صالح في مواجهتهم، هي السعودية، البلد المجاور لليمن. فأمراء المملكة لم يكونوا مرتاحين لوجود ثورة تهدد مصالحهم في اليمن، لأن الجيل المقبل لن يسمح باستمرار سيطرة هؤلاء الأمراء على سياسة اليمن وتحكمهم في مصيره بتواطئ من صالح. لقد حاربت السعودية كل الثورات العربية، وكان من الضروري أن تحاربها في اليمن أيضاً نتيجة خشيتها من احتمالات أن تمتد هذه الثورة إلى أراضيها.

أما صالح، فكان وسط كل هذا، يبدو دائماً أنه ينطلق من ثأر شخصي يريد أن يصفيه، وأن لديه مشكلة نفسية عميقة تجعله يقوم بتلك الأعمال غير العقلانية ليظهر عدوانياً تجاه الجميع وتجاه اليمن، منحازاً إلى الفساد، محتقراً التعليم ومتعمداً تدمير كل مظاهر المدنية. كذلك كانت غالبية قراراته لا تقول بغير رغبته في تدمير وإفساد كل شيء في هذا البلد وتحويله إلى أنقاض، وبينها تعمده اختيار أشخاص جهلة فاسدين لتولي مناصب قيادية كبيرة، وخصوصاً في الجهات الأكاديمية والجامعات. كان هدفه تدمير التعليم عموماً، وهو ما نجح في تحقيقه. لعله كان يفعل كل هذا مدفوعاً بعقدة داخله لم يستطع التخلص منها، تنطلق أولًا من أنه لم يستطع إكمال تعليمه الدراسي، وثانياً لكونه ينحدر من طبقة قبلية تقع في أدنى المراتب الاجتماعية في قبيلته، متناسياً أن هناك كثيرين ينحدرون من طبقات فقيرة للغاية، لكنهم نجحوا في الارتقاء بأنفسهم والوصول إلى مستوى حياتي جيد، من غير أن تتمكن منهم تلك العقدة الاجتماعية وتدفعهم إلى الانتقام من الآخرين ومن المجتمع.

وكان من البديهي أن يترتب على هذه الأفعال التدميرية المتعمدة في بنية الثقافة اليمنية، وأن تتشكل حالة من الخراب على أكثر من مستوى، لعل أهمها تآكل البنية الثقافية التحتية التي يمكن الاشتغال عليها بعد التخلص من نظام صالح، وهو الأمر الذي بات وشيكاً بعدما أذعن الرئيس اليمني بعد مماطلة طويلة لتوقيع المبادرة الخليجية التي تجعله رئيساً من غير صلاحيات وتمهد الطريق لإعلان تنحيه التام عن السلطة بعد فترة حكم استمرت ثلاثة وثلاثين عاماً.

لافتة انتخابية في صنعاء أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

كان لا بد من نهاية أو ردة فعل تجاه كل هذا الفساد والظلم الذي فعله ويفعله صالح وعائلته في اليمن واليمنيين لاعتقاده أنهم صاروا ملكية شخصية له ويرغب في توريثهم لنجله أحمد.

يقول الناشط أحمد البيلي، في حديث مع «الأخبار»، إنه لم يكن من المعقول أو المنطقي أن تستمر حياة اليمنيين في تدهورها وهم ينظرون إليها بصمت وجمود.

لذلك، فقد بدأت الشكوى تتصاعد أكثر فأكثر، والتذمر صار على كل لسان، والخوف من المستقبل المظلم الذي صار ينتظر الجميع، فهذا الرئيس لم يعد يأبه بشيء أو يكترث بأحد. لقد

تعز... الوهج الذي لا ينطفئ

لا تزال تعز، تمثّل مصدر رعب للائتلاف الحاكم، لكونها المدينة التي لم ينطفئ فيها وهج الثورة، التي تحيي المدينة عامها الأول باحتفال ضخم يشدد على مواصلة الثورة

تعز ـ **زكريا الكمالي**

على مدى عام كامل، أرهقت مدينة تعز اليمنية نظام الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، أكثر من أي محافظة أخرى. واليوم، وبعد مرور عام على الثورة الشبابية، تدشن المدينة، الواقعة على بعد 260 كيلومتراً جنوبي صنعاء، عملية كبرى لإنعاش الثورة الشبابية، عبر احتفال تحيي من خلاله الذكرى الأولى لانطلاق الثورة وتوصل من خلاله رسالة على «أن الثورة مستمرة».

ومثلما كانت نقطة البداية من شارع وسط المدينة، اسمه «شارع جمال عبد الناصر»، الذي تجمع فيه شباب تعز ليلة سقوط نظام مبارك ليهتفوا بسقوط نظام الرئيس صالح قبل أن ينتقلوا في صباح اليوم التالي إلى ساحة أطلقوا عليها «ساحة الحرية»، دعت اللجنة المنظمة لذكرى «ثورة 11 فبراير»، في بيان لها، كافة ابناء الشعب اليمني إلى الخروج بـ«تصعيد وتخليد ثوري إلى شارع جمال (تعز) والى كافة ساحات الحرية والتغير بمختلف المحافظات»، معتبرين الـ«11 من شباط يوم مولد الثورة الشبابية السلمية إجازة وطنية رسمية بمقتضى الشرعية الثورية المستمرة».

وتؤكد اللجنة المنظمة للمناسبة أن الاحتفال سيتنادى إليه مناضلو الثورة «في كل بقاع ومناطق اليمن»، يحدوهم الاصرار على المضي قدماً في نضالهم السلمي من أجل تحقيق كافة اهداف الثورة، وإقامة الدولة المدنية القائمة على المواطنة المتساوية وضمان العدالة وصيانة الحقوق والحريات الفردية والعامة، وهي الدولة التي ينشدها اليمنيون، ويرون فيها خلاصهم من الاستبداد والطغيان والفساد والسطو المنهج على السلطة «والقهر والاذلال الذي مارسه نظام الطاغية المخلوع علي صالح».

ويرى المنظمون أن تاريخ 11 شباط «علامة فاصلة في تاريخ الشعب المعاصر»، حيث كسر فتية من شباب تعز، في مثل هذا اليوم، حاجز الخوف وأوقفوا مسار توريث الحكم بعدما هبوا «لاسترداد جمهوريتهم المخطوفة».

أما إحياء هذا اليوم، فيوضح نوح الوافي، وهو عضو في اللجنة التنظيمية، أنه لا يعلن انتصار الشعب، لأن الثورة لا يزال أمامها الكثير من المهام الكبرى. ويضيف لـ«الأخبار» «نحن نخلّد يوماً لن يُنسى، أما الاحتفال الحقيقي فلن يكون الا بعد اسقاط النظام المستبد، وعندما يكون هناك برلمان منتخب وحكومة من الشعب والى الشعب، ودستور نرتضيه، ورئيس مدني، إضافة الى قصاص عادل للمجرمين»، مشدداً على أنّ تعز لن تستكين قبل تحقيق ذلك.

ففي تعز، الثورة ليست مسيرات فقط، ولا بيانات استعراضية. هنا «الثورة هدف»، سعى المحتجون طيلة مشوار الثورة، إلى الوصول إليه بابتكار الاساليب الثورية التي حافظت على روح الثورة في قلوب شباب الساحات. فلعبت المدينة طوال الأشهر الماضية دوراً في رفد الثورة بالأفكار الثورية السلمية، المثيرة للدهشة أبرزها تجسد في «مسيرة الحياة الراجلة» الشبيهة بـ«مسيرة الملح» لغاندي. وهي مسيرة قطع فيها شباب تعز نحو 260 كيلومتراً مشياً على الأقدام صوب العاصمة صنعاء، في عمل ثوري جبار، أرعب النظام، وأحزاب المعارضة التي اشتركت في السلطة مؤخراً. في المسيرة عينها، قدمت المدينة مزيداً من الشهداء من ابنائها، مجددةً نزيف جرحها الذي لم يندمل حتى اليوم نتيجة العقاب القاسي الذي تعرضت له من قبل قوات نظام صالح، خلال عام كامل. ودفعت المدينة ثمن الحرية غالياً ولا تزال. فالأمن لا يزال منعدماً رغم اتفاقيات التهدئة الكثيرة، والسلاح لم ينزل من الأكتاف. سقط شهداء في المدينة من مختلف الأعمار، اكتظت المستشفيات بالجثث، واضطر الأهالي إلى وضع جثث الشهداء في «ثلاجات منزلية»، لعدم تواجد سعة في ثلاجات الموتى.

يستذكر الدكتور صادق الشجاع، وهو مدير المستشفى الميداني الذي تم نهب محتوياته يوم اقتحام ساحة الحرية أواخر أيار 2011 على أيدي مسلحين وبلاطجة، في حديث مع «الأخبار»، ما عانته المدينة، لافتاً إلى أن 201 شهيد، سقطوا في تعز خلال عام، بياناتهم موثقة وستنشر اسماؤهم. ويضيف «بالنسبة للجرحى وصل عددهم إلى ما يقارب 2500 جريح، منهم 150 حالة إعاقة نسبية، غالبيتهم لم يتم استكمال علاجهم لعدم توفر الموارد المادية للمستشفى الميداني، والأدوية».

كذلك عاشت مدينة تعز، طيلة العام المنصرم، أوضاعاً انسانية مأساوية، فاقمها تعمد النظام تدمير المنشآت الطبية لحرمان المحتجين من أي رعاية طبية كافية. وهو ما تطرقت إليه منظمة «هيومن رايتس ووتش»، في آخر تقرير لها، نشر قبل أيام.

والثمن الباهظ الذي دفعته تعز، لم يقتصر على الدماء فقط، فالأحياء السكنية كانت هدفاً للقذائف التي ترسلها مدافع ودبابات قوات نظام صالح، وهو ما أدى إلى تدمير العديد من المنازل دون أن يؤدي ذلك إلى الانتقاص من عزيمة شبابها.

أصبح معتقداً أنه قد صار إلهاً ولا أحد يستطيع الوقوف أمام الإله.
لكن ظهر أن الكأس قد صارت ممتلئة تماماً ولم يعد يبقى غير سقوط القطرة الأخيرة كي تفيض بالغضب الذي تحتويه، وقد كان. وبحسب الكاتب يحيى صالح، إن خروج الشباب قبل عام ليهتفوا مباشرة: «الشعب يريد إسقاط الرئيس والنظام»، جاء وفقاً لما أكده لـ«الأخبار» لأنهم «أدركوا أن لا فائدة من مطالبة صالح بإصلاحات وقد صار مدمناً الفساد ولم يعد قادراً على التخلص والشفاء منه».
ومن خلال تمسك المحتجين بعد عام على اندلاع ثورتهم بمطلب إسقاط النظام ومواصلة اعتصاماتهم، متحدين العراقيل الداخلية والخارجية، يمكن القول إن ما عايشه اليمن طوال الأشهر الماضية سيسهم في تحقيق تغييرات إضافية تتعدى خروج صالح من السلطة، أو تذهب على الأقل لجهة تغيير النمط التفكيري الذي كرسه نظام علي عبد الله صالح. فمن يستطيع امتلاك القدرة على تغيير ديكتاتور مثل الرئيس اليمني قادر على تحقيق ما هو أكبر من ذلك وأبعد منه. وبالتالي يصبح الحديث عن تغيير نظرة اليمنيين إلى الثقافة وإلى كل شيء متعلق بها مهمة في متناول اليد أمام الجيل الذي سيُمسك بمقاليد الشأن الثقافي في البلاد، بعدما بات الأمل في إمكان التغيير في البلاد، وبفعل الثورة، واقعاً معيشاً ليضع حداً لتكهنات البعض الذي كان يراهن على استحالة حدوث أي تغيير في اليمن بحجة أن أهله قد تأقلموا على حياة الاستكانة والرضى بالحال التي يقيمون فيها.

فوهج الثورة لم ينطفئ في تعز، بالرغم من المساومات السياسية التي أسفرت عن توقيع المبادرة الخليجية. ولم يكل أبناء المدينة من الخروج للتنديد بالظلم، والمطالبة بحرية كاملة، وليست بالتقسيط، وإن تفاوتت آراؤهم حول ما حققته الثورة الشبابية، ما بين شعور بالرضا وتشاؤم من الآتي.
غازي السامعي، وهو رئيس المجلس الثوري في ساحة الحرية ي تعز، أكد لـ«الأخبار» أن الثورة حققت الكثير من الأهداف، أبرزها «توحيد مكونات الشعب اليمني، واصطفافه والقضاء على نظام الحكم الملكي المغلف بالجمهورية، إضافةً الى أن هناك فرزاً جديداً وحراكاً شبابياً لم يكن موجوداً في المجتمع اليمني». ويضيف «الثورة الآن عملت على اسقاط رأس النظام، وإن كان خرج بحصانة». أما الخطوات القادمة فتتمثل في «توحيد الصفوف الشبابية من أجل رسم معالم الدولة المدنية وتشكيل لجان لمراقبة تحقيق أهداف الثورة وصونها من أي انحراف».
من جهته، يؤكد وسام محمد، أحد شباب ساحة الحرية، أنه عندما نتحدث عن «11 شباط فإننا نتحدث عن ثورة شاملة عمّت اليمن، ولنعتبر كل الأحداث التي سبقت ذلك التاريخ إرهاصات من أجل قيام الثورة». ويرى أن ما حدث في مثل هذا اليوم قبل عام من خروج للمسيرات والاعتصامات «هو نتاج واقعي لما أصبحت عليه الحياة، فاليأس والإحباط كانا قد استوليا على مفاصل المدينة وأصبحت تعز مدينة بلا روح وبلا حركة تذكر»، نتيجة تراكم اثقال تركة ثلاثة وثلاثين عاماً من البؤس والغربة، قبل أن تفاجئ الجميع في الحادي عشر من شباط بخروجها إلى الشارع في حراك لا يزال مستمراً إلى اليوم.

الجنوب واكب الثورة... إلى حين

الانقسامات أعادت إحياء مطلب فكّ الارتباط

لم يتوان أبناء المحافظات الجنوبية، بما في ذلك انصار الحراك الجنوبي، عن مواكبة الثورة منذ اندلاعها. لكن شعور الحراك الجنوبي بمحاولات تهميش قضية الجنوب، دفعه لاستعادة مطلب فك الارتباط بعدما نجح في استغلال الثورة للتمدد إلى عدن

عدن ـ ياسر اليافعي

موعد التغيير الذي كان اليمن بأكمله معه في عام 2011 سبقته إليه المحافظات الجنوبية قبل أكثر من أربعة أعوام، اذ يحسب للحراك الجنوبي في اليمن بأنه انطلق عام 2007 بحركة احتجاجية واسعة قامت بها مجموعة كبيرة من الضباط والجنود المسرحين من أعمالهم قصراً، احتجاجاً على سياسة الاقصاء والتهميش التي مارسها نظام علي عبد الله صالح على الجنوبيين بعد حرب صيف 1994 وفرض تثبيت الوحدة بالقوة. هذه الاحتجاجات كانت تتركز بدايةً في المناطق الريفية ولم يستطع الحراك الجنوبي نقلها إلى عاصمة الجنوب عدن، رغم محاولاته الكثيرة، بسبب الاجراءات الأمنية المشددة وحملة الاعتقالات التي كانت تطاول الناشطين السياسيين في محافظة عدن، بل تعدى الأمر إلى محاصرة المناطق الريفية وقصفها ومحاولة قمع المسيرات فيها. كذلك، استخدم النظام العديد من الوسائل لخلط الأوراق في الجنوب، ومنها محاولة ربط تنظيم القاعدة بالحراك الجنوبي، وتشجيع الانفلات الأمني، واختراق الحراك الجنوبي على مستوى القيادات وزيادة الخلاف بين قياداته ومكوناته. وظلت الحال على ما هي عليه حتى جاءت ثورات الربيع العربي، واندلعت ثورة شباب اليمن في شباط 2011. يومها كانت عدن أول المتفاعلين مع هذه الثورة، ولم تبخل بتقديم أول شهيد في ثورة الشباب في السادس عشر من شباط، رغم الارباك الذي أصاب بعض قيادات الحراك الجنوبي، بعدما وجد الأخير نفسه قادراً على الوصول بكل حرية إلى عدن نتيجة ازدياد الزخم الثوري في صنعاء والانشقاقات التي حصلت في الجيش النظام، والتي أجبرته على سحب قواته من الأرياف ورفع نقاط التفتيش التي استحدثتها.
وانقسم الحراك الجنوبي بين من أيّد ثورة الشباب، وطالب بضرورة الانضمام إليها وتبني المطالبة برحيل نظام علي عبد الله صالح، وبين من رفض ذلك وشدد على بقاء مطالب الحراك الجنوبي بفك الارتباط فقط. وارتأى طرف ثالث أن ينضم إلى هذه الثورة من أجل التأثير في الشباب، وخصوصاً شباب عدن الذين لا يعرفون كثيراً عن الحراك الجنوبي بل كانوا متخوفين من الحراك أو حتى رفع علم جنوبي أو صورة جنوبية.
وفي المحصلة، عمت المهرجانات والمسيرات المحافظات الجنوبية. وكان هناك اتفاق في البداية بين معظم قوى الثورة؛ الحراك الجنوبي المطالب بفك الارتباط وقوى الثورة المطالبة بإسقاط نظام علي عبد الله صالح، التزم بموجبه الجميع بعدم رفع أي علم سواء علم اليمن أو العلم الجنوبي واستمر هذا الاتفاق بين الجانبين لفترة طويلة، واستمرت الاحتجاجات حتى سقطت معظم المناطق في مدينة عدن بيد قوى الثورة.
ومع تراجع مطلب فك الارتباط لصالح شعار اسقاط النظام، بدأت بعض قيادات اللقاء المشترك وقيادات الثورة الشبابية في الشمال، تصرح لوسائل الإعلام بأن الجنوبيين عدلوا عن المطالبة بفك الارتباط وان الحراك الجنوبي ذاب في ثورة الشباب ولم يعد له وجود. وترافق ذلك مع تغطية إعلامية معادية للحراك الجنوبي من قبل وسائل إعلام الثورة، ما استفز أنصار الحراك ودفعهم لاعادة رفع أعلام دولة الجنوب وصور الرئيس الجنوبي علي سالم البيض والهتاف لصالح فك الارتباط. وما زاد من تمسك الحراك الجنوبي بمطالبه هو المبادرة الخليجية التي اعتبرها الحراك الجنوبي مؤامرة عليه وعلى ثورة الشباب، وأن هذه المبادرة حولت الثورة إلى ازمه بين المتصارعين في صنعاء ولم تسع لحل مشاكل اليمن من جذورها، بما فيها القضية الجنوبية، التي تجاهلتها ولم تعطها أي اهتمام بحسب بيانات وتصريحات قيادات الحراك.
وكانت حركة 16 فبراير الشبابية التي قدمت أول شهيد في الثورة اليمنية، أول حركة تعلن عدولها عن المطالبة بإسقاط النظام إلى المطالبة بفك الارتباط. عن هذه التحولات، يقول الناشط في عدن، باسم الشعيبي، إن الحراك استطاع اختراق محافظة عدن واستقطاب العديد من الكيانات الثورية فيها بفضل ثورة الشباب. ولفت إلى أن «من تخوف في الحراك من أن الثورة ستأتي لتسحب البساط من تحت قدميه ثبت خطأه، على عكس الذين كانوا أكثر تفاؤلاً في ان تمدد ثورة التغيير في الجنوب سنكون مكمل ودافع بالحراك قدما الى الامام». وأوضح أن الحراك الجنوبي توسع بفضل الثورة ووصل إلى جماهير أوسع ما كان ليصل إليها لولا الجو العام الذي خلقته ثورة الشباب.
من جهته، يرى الصحافي، أنيس منصور، أن الحراك الجنوبي توقف تلقائياً مع ثورة التغيير، لكن نظام علي صالح أراد إحياءه حتى يعيق تقدم الثورة ويجهضها من خلال مشروع خلط الأوراق. وأقرّ أن أحداث ثورة الشباب والشرخ الكبير الذي أصاب النظام جاءت بمثابة هدية من السماء وفرصة ذهبية للجنوبيين للدفاع عن قضيتهم في ظل أوضاع وصراعات على الملعب السياسي جعلته يتخوف من ضياعها وذوبانها.
وعلى الرغم من الانقسام الذي عاد إلى ساحات الجنوب بعد عام من الثورة، يؤكد رئيس اللجنة التنظيمية لقوى الثورة الشبابية في عدن، علي قاسم، ان لا احد يمكنه انكار دور شباب الثورة في عدن، فهم وكما في كل محافظات الجمهورية ساهموا بفاعلية في فعاليات الثورة الشبابية منذُ انطلاقها، بل كان لعدن وشبابها الشرف ان يكون اول شهيد في الثوره من ابنائها.
ويضيف «نحن الآن مع كل القوى الثورية في كل ربوع اليمن، وبينها محافظة عدن، نتطلع الى يوم 21 من شباط لكونه يوماً ثورياً بامتياز، وذلك لأنه سوف يتحقق فيه هدف الثورة الاول وهو رحيل الطاغية علي صالح، وبعدها سوف يشرع كل ابناء اليمن الشرفاء في بناء الدولة المدنية الحديثة القائمه على العدل والمساواة وسيادة القانون، وسوف ينضم كل الاحرار إلى الحوار الوطني الشامل لحل كل القضايا العالقة، وعلى رأسها القضية الجنوبية بصفتها قضية وطنية وسياسية بامتياز».
اما عن العلاقة مع قيادة الحراك الجنوبي وقواعده، فأكد أن العلاقة تسودها الود والاحترام بصفتنا شركاء في النضال من اجل قضايا مشتركه عديدة، مشدداً على أن ما يحدث الآن من اشتباكات متقطعة بين بعض من قوى الثورة وقوى الحراك فتنة تحاول بقايا النظام ان تزرعها.

شباب عدن يرون 21 شباط يوماً ثورياً بامتياز لأنه سوف يتحقق فيه هدف الثورة الاول وهو رحيل الطاغية

دخان المواجهات كما بدا في الضالع أول من أمس (سترينغر ـ رويترز)

الزنداني ينفي صلته بمحاولة اغتيال صالح

نفى رئيس هيئة علماء اليمن عبد المجيد الزنداني (الصورة) أمس أي صلة له بمحاولة الاغتيال التي طاولت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في 3 حزيران الماضي وأدت إلى إصابته بجروح بليغة ومقتل 13 من حرسه الخاص و2 من كبار معاونيه.

وقال الزنداني، أحد أهم المطلوبين للإدارة الأميركية بتهم تمويل الإرهاب، في بيان صحافي إنه «ليس لنا أي دور في حادث جامع النهدين الذي جرى في دار الرئاسة في العاصمة اليمنية صنعاء في شهر رجب الماضي».
(يو بي آي)

آلاف المتظاهرين دعماً للانتخابات

تجمّع آلاف اليمنيين في العاصمة اليمنية أمس لدعم الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 21 شباط الجاري بمرشح وحيد هو نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، ما أثار تظاهرات في الجنوب. وتجمع المتظاهرون في ساحة التغيير في صنعاء، أحد مراكز الحركة الاحتجاجية ضد نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الموجود حالياً في الولايات المتحدة لتلقّي العلاج.
(أ ف ب)

... ومقتل اثنين دعوا إلى مقاطعتها

أعلن نشطاء في اليمن أن جنوداً قتلوا اثنين من المحتجين عندما فتحوا النار على تجمع حاشد أول من أمس في محافظة الضالع (جنوب البلاد). وكان التجمع يدعو الى مقاطعة انتخابات الرئاسة التي ستجرى لاختيار من سيحل محل الرئيس علي عبد الله صالح. وقال زعيم في الحراك الجنوبي لوكالة «رويترز» إن «قوات الجيش، الموجودة في مواقع عسكرية مطلة على البلدة، فتحت النار على الآلاف الذين كانوا يحتجون على انتخابات الرئاسة المقبلة».
وأضاف «لفظ متظاهر أنفاسه على الفور وأصيب 12 آخرون في حين أن رصاصة طائشة قتلت رجلاً آخر كان يقف في شرفة فندق ملاصق لمكتب اللجنة الانتخابية». وأحرق بعض الجنوبيين بطاقاتهم الانتخابية احتجاجاً على الانتخابات التي يخوضها مرشح وحيد.
(رويترز)

إنها حرب عالمية وتكفيرية شعواء أعلنتها المؤسسة الدينية المصرية، بجناحيها المسلم والمسيحي، إضافة إلى أحزاب النظام السابق والحكومة الحالية، على الإضراب والعصيان المدني المقررين اليوم حتى إسقاط العسكر

مصر: حرب شاملة على العصيان

الأزهر و«الإخوان» والسلفيون و«الجماعة» وبابا الأقباط والحكومة يحرّضون على الداعين إلى تحرك اليوم بفتاوى وبيانات وخطب

مشرّد يتلقّى مساعدات غذائية في ميدان التحرير (محمد سالم ـ رويترز)

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«اتق الله» هو مفتاح معظم الدعاية السياسية في مصر حالياً ضد الإضراب العام المزمع تنظيمه اليوم بدعوة من أحزاب وقوى وتيارات سياسية، أبرزها «الاشتراكيون الثوريون» و«حركة شباب 6 أبريل»، تمهيداً لعصيان مدني شامل في البلاد حتى يترك المجلس الأعلى للقوات المسلحة السلطة، ويُسلمها لإدارة مدنية منتخبة.

وأعلن الأزهر حرمة الانضمام إلى الإضراب صراحة، بينما حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة «الإخوان المسلمين»، شدّد، على لسان رئيسه محمد مرسي، على أن «البلد لا يحتمل مزيداً من تعطيل الأوضاع والإضرابات»، وأشار إلى أهمية «الخروج من هذا الوضع المضطرب». كلام ترجمه خطباء الجمعة في المساجد الرئيسية الكبرى بالقاهرة وبمختلف المحافظات المصرية، إذ رأوا أن من يدعو إلى الإضراب «هم من المخربين المفسدين».

وقد رفض «الإخوان» الإضراب طبعاً، ودعوا منظميه، في تصريحات على لسان الأمين العام للجماعة، محمود حسين، إلى «اتقاء الله في البلد والشعب»، و«اتقاء الله في البلاد والعباد»، وفقاً لما تضمنه بيان دار الإفتاء المصرية الذي حرّم الإضراب هو الآخر.

إلى جانب هؤلاء، لم يفت قوى أخرى كـ«الدعوة السلفية» تحريم الإضراب طبعاً؛ إذ قال منسق الحركة في شمال الصعيد الشيخ عادل نصر، إن «الاستجابة للدعوة في الدخول بعصيان مدني وإضراب عام يوم السبت حرام شرعاً». لكن التحريم تطور ليصبح فتوى بضرورة إقامة «حدّ الحرابة» (بمثابة عقوبة الذين يحاربون الله) على الداعين إلى الإضراب العام، وفق محمد جويلي، أحد أقطاب «الدعوة السلفية» في منطقة مطروح.

وانضم إلى قائمة الرافضين للإضراب، حزب «النور»، أهم ممثل سياسي للتيار السلفي، الذي حاز ثاني أكبر نصيب من مقاعد مجلس الشعب بعد «الحرية والعدالة». كذلك كان موقف حزب «الأصالة» السلفي، الذي يتولى رئاسته عادل عبد المقصود، الضابط السابق في وزارة الداخلية، و«الجماعة الإسلامية» التي أصدرت بياناً أعلنت فيه موقفها، ورأت فيه أن الإضراب «مخطط لتحطيم ما بقي من اقتصاد مصري، وإشعال الفتنة في البلاد، وزيادة التوتر الأمني وأعمال البلطجة والنهب». وطالبت «الجماعة» المصريين بعدم الاستجابة لتلك الدعوات «كي نقف مع بلدنا في محنته».

ولم تكن الحرب على الإضراب حكراً على التيارات الدينية الإسلامية، بل امتدت إلى الكنيسة الأرثوذوكسية التي رأت، على لسان بطريرك الأقباط، البابا شنودة الثالث، أن الإضراب «ليس من الدين».

طبعاً، لا يمكن التقليل من تأثير الدعاية الدينية على المصريين، «أكثر شعوب العالم تديناً»، بحسب ما خلص إليه «معهد غالوب» الأميركي في استطلاع أجراه عام 2009. لكنّ مدى تأثير هذه الدعاية الدينية على الإضراب بالنسبة إلى المصريين قد يتغير وفق مدى صدقية الأطراف الداعية إلى المقاطعة؛ إذ إن معظم الأطراف الدينية تورطت في دعاية وفتاوى شبيهة ضد الثورة في أيامها الأولى قبل إطاحة الرئيس المخلوع حسني مبارك، وعدد كبير من رجال الدين ساهموا في الدعاية للنظام البائد قبل تهاويه، كالبابا شنودة الذي اعترف، في كانون الثاني 2010، بدعوة قساوسة كنيسته للأقباط إلى التصويت للحزب الوطني الحاكم في حينها، وكرر مراراً إشاداته بجمال مبارك كـ«شاب يصلح رئيساً للجمهورية». وكل ذلك كان في ذروة تسارع ترتيبات نظام مبارك في الإعداد لـ«مشروع التوريث» لتولي جمال رئاسة الجمهورية.

كذلك الأمر بالنسبة إلى شيخ الجامع الأزهر أحمد الطيب، الذي كان قد اضطر، تحت ضغط شعبي شديد، إلى الاستقالة من عضوية الحزب الوطني بعد توليه منصبه الديني في 2010، حتى إنه انتظر عودة مبارك في حينها من إحدى سفراته لـ«استئذانه» قبل تقديم استقالته، وهو الأمر الذي واجهته الثورة بدعوة الثوار إلى التظاهر في حدائق نائية هادئة. ووصلت الأمور بالطيب إلى حدّ أنه بشّر أسرة مبارك، في حوار تلفزيوني عام 2009، ببلوغ الجنة بعد وفاة حفيد مبارك، واصفاً جنازته بأنها أكثر جنازة

> «الوفد الجديد» ضد الإضراب والعصيان في مصر ومعهما في سوريا

«روحانية وسكينة». أما «الجماعة الإسلامية»، فقد سبق لها أن حرّمت الثورة والاعتصام في ميدان التحرير حتى سقوط مبارك، بحجة أن «الاختلاط حرام شرعاً، وفي الميدان يوجد رجال ونساء».

لكن الأمر طبعاً ليس حكراً على التيارات الدينية، فحزب «الوفد الجديد» مثلاً، اتخذ موقفاً مشابهاً ضد الإضراب، حين شدد على أنه «سيسبب انهيار اقتصاد البلاد ولن يفيد في شيء، لكن العصيان المدني مقبول في دولة مثل سوريا وليس هناك حل لديهم سوى ذلك لوقوف الجيش مع السلطة». وكان رئيس الحزب، السيد البدوي، أحد المقربين من دائرة الحكم في النظام القديم، وكان واحداً ممن تفاوضوا أثناء الثورة الأولى مع نائب الرئيس المخلوع عمر سليمان.

من جهة أخرى، بدا أن مؤسسات الدولة القديمة تنتفض للذود عن نفسها؛ فقد تسارعت وتيرة بيانات العاملين فيها، للتشديد على نفي مشاركتهم في الاضراب. على سبيل المثال، أصدرت وزارة النقل المصرية بياناً قالت فيه،

الجيش يصدّ المتظاهرين عن وزارة الدفاع

لم تمنع الإجراءات العسكرية المشدّدة للمجلس العسكري ولا أناشيده أو الدروع البشرية لمناصريه، الثائرين من التقدّم بثبات في عشرات المسيرات، أمس، داخل العاصمة وخارجها، والصراخ بالعسكر «ارحل»

«نسألك الرحيل»، المطلب الذي حرك عشرات المسيرات من مناطق متعددة في القاهرة، نحو وزارة الدفاع، حيث مقرّ المجلس الأعلى للقوات المسلحة من أجل تسليم السلطة للمدنيين، في وقت نفى فيه مصدر عسكري نية رئيس الحكومة، كمال الجنزوري، الاستقالة ردّاً على ما طرحته جماعة الإخوان المسلمين عن استعدادها لتأليف حكومة ائتلافيه، وسط تصاعد الدعوات إلى الإضراب العام والعصيان المدني اليوم في ذكرى تنحي حسني مبارك. المسيرات تحركت أمس عقب صلاة الجمعة، وطافت عدداً من الشوارع منددّة بحكم العسكر، متوجهةً جميعها إلى مقرّ وزارة الدفاع بكوبري القبة. وكان الجيش في استقبال المتظاهرين بحواجز أمنية وأسلاك شائكة وأعداد غفيرة من المجندين، لمنع وصول التظاهرات إلى مسافة قريبة من الوزارة. وقال مصدر عسكري إن إجراءات تأمين الوزارة مشدّدة، وجرت الاستعانة بـ 100 مدرعة ومئات العساكر.

وطالب المتظاهرون بإسقاط العسكر وإعدام المشير، بسبب مسؤوليته عن الجرائم التي وقعت خلال عام منذ تولي العسكر الحكم. وحمّلوا المشير المسؤولية الكاملة عن أحداث استاد بورسعيد، التي راح ضحيتها ما يزيد على 70 مشجع كرة قدم، مؤكّدين أنها ضمن مخطط إثارة الفوضى لاستمرار العسكر في الحكم.

وأعرب المشاركون في التظاهرات عن رفضهم ما يسوّقه إعلام العسكري من أن «الجيش وقيادته شيء واحد ولا يصح انتقاد المجلس العسكري بدعوى أنّه الحاكم». ورفعوا لافته كتبوا عليها «جيشنا فوق الرأس مرفوع والمجلس تبع المخلوع»، مؤكّدين بذلك أن المجلس العسكري عيّنه المخلوع حسني مبارك. وهتفوا «يسقط يسقط حكم العسكر احنا الشعب الخط الأحمر».

وحاولت القوى المسؤولة عن تأمين الوزارة تشتيت المتظاهرين عبر عزف مقطوعات موسيقية عسكرية، لكنّ أصوات المتظاهرين تعالت بهتاف «المشير اتجنن... ارحل ارحل»، بينما أقام عدد من أنصار المجلس العسكري وحركة أبناء مبارك، دروعاً بشرية في عدد من الشوارع المؤدية إلى وزارة الدفاع، واعتدوا بالضرب على بثينة كامل، المرشحة المحتملة لرئاسة الجمهورية، في منطقة حدائق القبة، كما تعرض من معها في المسيرة للاعتداء والسب. وهذا ما جرى أيضاً للنائب محمد أبو حامد، الذي كان قد حمّل المجلس العسكري، مسؤولية سوء الأوضاع الأمنية والسياسية، خلال جلسات مجلس الشعب. ووصف ما تعرّض له خلال المسيرة بأنه «محاولة اغتيال من جانب بلطجية المجلس العسكري». ولم تنحصر التظاهرات في العاصمة، بل خرجت مسيرات ضخمة في عدد من المحافظات، على رأسها الإسكندرية، التي انقسمت فيها التظاهرات ما بين مؤيد ورافض لحكم العسكر. وتوجهت جميعها الى قصر رأس التين. واستعانت الشرطة العسكرية بقوات من سلاح البحرية للفصل بين التظاهرتين، كما نظم المئات في محافظة الجيزة مسيرة ضد العسكري.

في غضون ذلك، أعلن التلفزيون المصري نقلاً عن مصدر عسكري، أن حكومة الجنزوري مستمرة في عملها حتى الانتهاء من انتخابات رئيس الجمهورية، نافياً بذلك ما أُشيع من توقعات عن استقالة حكومة الجنزوري، بعد إعلان جماعة الإخوان المسلمين، على لسان نائب مرشدها خيرت الشاطر، «تأليف حكومة ائتلافية»، إضافة الى تصريحات عضو مجلس الشعب عن حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية للجماعة، أسامة ياسين، عن أن هناك نقاشاً يدور داخل الجماعة بهذا الشأن.

في هذه الأثناء، تسعى الحكومة جاهدة الى إجهاض الإضراب الذي دعا إليه عدد من القوى السياسية والعمالية والطالبية اليوم في ذكرى تنحي مبارك. ولهذا حذّرت عدد من المؤسسات الحكومية الموظف الذي سيتغيب عن عمله اليوم، فيما انتشرت فتاوي من الأزهر وبعض الكيانات الدينية بحرمة الإضراب العام.

محمد...

تظاهرات ميدان التحرير ضدّ العسكر أمس (سهيب سالم ـ رويترز)

عام على حكم العسكر: ألاعيب وجرائم

القاهرة ـ **محمد الخولي**

عروس تشترط على عريسها أن تكون صورة زفافهما بجوار دبابة، ومسيرات مليونية في الشوارع تهتف بسقوط العسكر. مشهدان فصل بينهما 11 شهراً. الأول كان مع نزول القوات المسلحة إلى الشوارع بأمر من المخلوع حسني مبارك لإعادة الأمن بعد فشل الشرطة في السيطرة على تظاهرات 25 كانون الثاني، وإعلان القوات المسلحة انحيازها إلى مطالب المتظاهرين، وأنها «لن تشهر سلاحها على مصري». أما الثاني، فكان في الذكرى الأولى للثورة، بعد عام سال فيه الدم في الشوارع، وامتلأت السجون بنشطاء حوكموا أمام القضاء العسكري.

«متعبناش متعبناش ثورة كاملة يا أما بلاش»، هتاف صدح في أنحاء ميدان التحرير بوسط القاهرة، وردّدته المسيرات التي جابت شوارع العاصمة والمحافظات في الذكرى الأولى للثورة، لتخرج بعدها الدعوة إلى العصيان المدني في ذكرى خلع مبارك، للمطالبة برحيل العسكر وتبكير انتخابات الرئاسة.

خلال هذا العام كشف العسكر عن وجهه الحقيقي، الذي حاول إخفاءه وراء التحية العسكرية التي أداها اللواء محسن الفنجري، عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة، لأرواح شهداء الثورة. أيام فقط من تنحي مبارك، وظهرت حقيقة العسكر. في 25 شباط، هاجمت قوات الشرطة العسكرية المعتصمين في ميدان التحرير، الذين رفضوا الرحيل قبل استكمال الثورة. استخدموا الصواعق الكهربائية وطاردوا الثوار في الشوارع الجانبية للميدان. يومها أصدر المجلس العسكر رسالته رقم 22 وعنونها «نعتذر. ورصيدنا لديكم يسمح». بعدها بأيام، وتحديداً في 9 آذار، تمكّنت الشرطة من فضّ اعتصام لسكان منطقة الزرايب بحي منشأة ناصر في القاهرة بالقوة، ووقع أول شهيد على أيدي العسكر. في اليوم التالي مباشرة، وقع هجوم جديد على اعتصام ميدان التحرير، قبل أن تُنتهك الحقوق بأبشع الصور عبر كشف العذرية على الفتيات المعتصمات، والقبض على عدد من الثوار وتعذيبهم في مبنى المتحف المصري في التحرير.

وبعد الانتهاء من فاعليات جمعة التطهير في 8 نيسان، قرر عدد من الشباب الاعتصام بالميدان في اليوم التالي، وشاركهم لأول مرة ضباط من القوات المسلحة، وهو ما دفع الجيش الى الشعور بالخطر، فقرر الهجوم على الميدان والقبض على هؤلاء الضباط، مبقياً مصيرهم مجهولاً حتى اللحظة، قبل أن يقتل شهيدين ويوقع عدداً من الإصابات.

> هناك جرائم أخرى نفذتها وزارة الداخلية بأوامر من المجلس العسكري

لم تتوقف جرائم العسكر. في أول أيام شهر رمضان، نفذ الجنود هجوماً على اعتصام أهالي الشهداء والمصابين في ميدان التحرير، وتعرض العديد منهم لإصابات بالغة، وألقى القبض على عدد منهم قبل أن يفرج عنهم في وقت لاحق. وفي 9 أيلول، كان الثوار على موعد مع مواجهة جديدة مع العسكر؛ فبعد استشهاد 5 جنود مصريين على الحدود المصرية الإسرائيلية، قرر عدد من الحركات السياسية الاعتصام أمام السفارة الإسرائيلية بالجيزة للمطالبة بطرد السفير وإغلاق السفارة. الشرطة العسكرية هاجمت الاعتصام وقتلت ثلاثة وجرحت 1049 آخرين.

تبقى حادثة ماسبيرو هي الأكثر دموية. حصيلة الموقعة ناهزت 27 شهيداً، غالبيتهم دُهسوا بمدرعات الجيش. ساعد في كشف حجم هذه الجريمة وسائل الإعلام التي كانت ترافق مسيرة الأقباط الرافضة لتكرار أحداث الاعتداء على الكنائس من ميدان شبرا إلى محيط مبنى الإذاعة والتلفزيون «ماسبيرو». القوات المسلحة عقدت بعدها بأيام مؤتمراً صحافياً بررت فيها جريمتها بأنها كانت دفاعاً عن النفس من «المتظاهرين المسلحين».

ولأن الجريمة التي لا يحاسب فاعلها تتكرر، هجم الجيش مرة أخرى على اعتصام مجلس الوزراء في 16 كانون الأول، وسُحل الشباب ومُزقت ملابس الفتيات، وقُتل 17 شخصاً.

جرائم ثبت تورط العسكر فيها بالصوت والصورة. لكن هناك جرائم أخرى نفذتها وزارة الداخلية بأوامر من المجلس العسكري. أحداث اشتباكات شارع محمد محمود، التي راح ضحيتها 46 مواطناً، وأُصيب العشرات فيها برصاص الخرطوش في عيونهم. مع ذلك، عاود العسكر الكرّة في لعبة يدركها الثوار، الذين يهتفون «يا بدين يا بدين ليلتك سودة وزي الطين»، في إشارة إلى قائد الشرطة العسكرية اللواء حمدي بدين.

على لسان الوزير جلال السعيد، إن موظفي الوزارة يرفضون المشاركة في الإضراب والاعتصام المدني في 11 شباط الجاري. وادّعى الوزير السعيد أن العمال أرسلوا إليه خطاباً أكدوا فيه «رفضهم القاطع للمشاركة في العصيان المدني، حرصاً منهم على عدم تعطيل سير العمل وتغليب المصلحة العامة، ودفع عجلة الإنتاج إلى الأمام في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد». وفي السياق، أشار محافظ القاهرة إلى أن عمال شركتي المياه والصرف الصحي في العاصمة، أخبروه بأنهم لن يشاركوا في الإضراب ولا في العصيان المدني، «حرصاً على البلاد وإصراراً منهم على زيادة الإنتاج والعمل».

الإضراب مشروع ضدّ «الظلم والجوع والمجلس المخلوع»

ما قل ودل

أعلن وزير المال المصري، ممتاز السعيد (الصورة)، أمس، أن بلاده تحتاج الى 11 مليار دولار لتمويل برنامج الإصلاح الاقتصادي للحكومة. ولفت خلال لقائه بعثة الاتحاد الأوروبي، برئاسة برناردو ليون، إلى أن الاقتصاد المصري

يواجه جملة من التحديات، أبرزها انخفاض الاحتياطات الأجنبية بأكثر من النصف في الأشهر الأخيرة. وأضاف إن «الاقتصاد المصري غير قادر على توليد موارد ذاتية تعوض هذا الفقد، ما ألقى بمزيد من الضغوط على الموازنة العامة للدولة، وزاد حجم الاحتياجات التمويلية، إضافةً إلى المطالب الفئوية». وكشف أن حجم العجز المتوقع في الموازنة العامة للعام الحالي هو ما بين 134 و144 مليار جنيه.

(يو بي آي)

القاهرة ـ **رنا ممدوح**

«الإضراب مشروع ضدّ الظلم وضدّ الجوع»، هذا ما ردّده عمال وأطباء ومدرّسون ومهندسون في وجه النظام المخلوع لحسني مبارك، لكن مع مرور ما يزيد على عام على اعتلاء المجلس العسكري مقعد الرئيس، رأى الشباب والقوى السياسية أنّ الإضراب مشروع أيضاً ضدّ العسكر أو «المجلس المخلوع»، كي تكون على قافية الهتاف.

أما القانون المصري، فرؤيته للحق في الإضراب متناقضة وملتبسة؛ ففي الوقت الذي تجرّم فيه المادة 124 من قانون العقوبات الإضراب وتنص على أن «كل موظف ترك عمله أو امتنع عن عمل من أعمال وظيفته بقصد عرقلة سير العمل أو الإخلال بانتظامه يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر أو بغرامة لا تتجاوز 500 جنية، ويضاعف الحد الأقصى لهذه العقوبة اذا كان الترك أو الامتناع من شأنه أن يجعل حياة الناس أو صحتهم أو أمنهم في خطر أو كان من شأنه أن يحدث اضطراباً أو فتنة بين الناس، أو اذا أضر بمصلحة عامة»، فإن الدستور المصري ينص على أن المعاهدات والمواثيق الدولية، التي يصدق عليها وتعد جزءاً من القانون الداخلي، وعليه تكون مصر ملزمة بتطبيق العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يكفل حق الإضراب في مادته الثامنة.

وكان نظام مبارك قد أصرّ، رغم المواثيق الدولية، على ابقاء المادة 124 بل ودعمها عبر رفع قيمة الغرامة، وقد حاول الاستفادة منها في 1986 بعد إضراب عمال السكة الحديد، بحيث أحالهم إلى المحاكمة، إلا أن القضاء برأ العمال وأكد إلغاء العمل بتلك المادة منذ تاريخ توقيع الحكومة على العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فكانت الحكومة له بالمرصاد عبر إقرار قانون العمل رقم 12 لعام 2003، الذي نص على حق العمال في الإضراب بشرط استيفاء عدد من الشروط التي تجعل من ممارسته أمراً مستحيلاً، وهي أن يكون الإضراب سلمياً وعن طريق النقابات العمالية ويكون هدفه الدفاع عن مصالح العمال الاقتصادية والمهنية والاجتماعية، كما حظرت الإضراب أو الدعوة إليه في المنشآت الاستراتيجية أو الحيوية، وهي: منشآت الأمن القومي والإنتاج الحربي والمستشفيات والمراكز الطبية والصيدليات والمخابز ووسائل النقل الجماعي للركاب، وسائل نقل البضائع ومنشآت الدفاع المدني ومنشآت مياه الشرب والكهرباء والغاز والصرف الصحي ومنشآت الاتصالات ومنشآت الموانئ والمطارات والعاملين في المؤسسات التعليمية.

المجلس العسكري، بدوره، أوقف العمل بالدستور برمّته، لكنه لم يوقف العمل بتلك المادة، بل قام بتعظيم قدرها وتحويلها الى مرسوم بقانون أطلق عليه قانون «تجريم الاعتداء على حرية العمل وتخريب المنشآت» أصدره في 12 نيسان الماضي ليرفع عقوبة الاعتصام والإضراب الى الحبس من عام الى 5 سنوات، اضافة الى غرامة قد تصل الى نصف مليون جنيه (85 ألف دولار).

ومع أن الأنظمة استخدمت القوانين لتنال من الحق في الاعتصام والإضراب، فان القضاء المصري عاد وأنصف المعتصمين والمضربين؛ فقد رفضت محكمة جنح مدينة نصر أخيراً تطبيق نصوص قانون منع التظاهر وقضت ببراءة عدد من المدرسين من تهم الاشتراك في وقفة احتجاجية أثناء سريان حالة الطوارئ، مستندة الى أن احتجاج المدرسين لا يعدّ جريمة بل يدخل في نطاق حرية التعبير والتظاهر السلمي، وهو ما سبق أن انتهى إليه القاضي حكيم منير صليب الذي قضى ببراءة جميع المقبوض عليهم في أحداث 17 و18 كانون الثاني 1977 المعروفة بانتفاضة الخبز، والتي أطلق عليها أنور السادات «انتفاضة الحرامية»، وقبض خلالها على 176 متظاهراً ووجه اليهم اتهامات بقلب نظام الحكم.

«لا يوجد نص قانوني يمكّن المجلس العسكري من ملاحقة المتعصمين وتجريم الإضراب»، يطمئن رئيس المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، المحامي خالد علي، القوى والتيارات السياسية والعمالية التي قررت المشاركة في الإضراب، قائلاً إن «تنفيذ المرسوم الصادر عن المجلس العسكرى رقم 34 لعام 2011 بتجريم الاعتصام والإضراب مرهون بسريان حالة الطوارئ»، وما دام المجلس العسكري أصدر قراره باقتصار حالة الطوارئ على جرائم البلطجة، فإن هذا المرسوم يسقط. ويبقى المبرر الرئيس لجماعات رفض الإضراب هو أن «الظروف لا تسمح»: من يردّد مثل هذا الكلام هم إما رجال أعمال يخشون على مصانعهم، أو رؤساء أحزاب يخافون من ضياع بعض المكاسب السياسية أو «أغلبيه صامتة» منذ عهد مبارك؛ ولذلك فإن إضراب 11 شباط سيعبر عن فئات العمال والفلاحين والطلبة الذين أكدوا مشاركتهم في الإضراب. أما رهان العسكر ورجاله فيبقى على القوى الإسلامية، التي أعلنت عدم مشاركتها في هذا الإضراب، بل دعت المواطنين الى عدم الالتزام به.

بائع «طعمية» في ميدان التحرير أول من أمس (محمود حمس ـ أ ف ب)

الجزائر

حملة فتاوى ضد مقاطعة الانتخابات

دخلت الأحزاب الجزائرية في منافسة مبكرة، لاستمالة الناخبين وكسب أصواتهم في الانتخابات البرلمانية المقررة في العاشر من أيار المقبل، في بيئة اجتماعية صعبة تحجب عن غالبية الناس الاهتمام بالشأن السياسي

الجزائر ـ مراد طرابلسي

أطلق وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري، غلام الله بوعبد الله، فتوى تقضي بوجوب المشاركة في الانتخابات المقبلة، لكون المقاطعة تتنافى مع الشرع. وأكد في كلمة توجيهية، عند زيارته ولاية بشار الواقعة جنوب غرب البلاد، أن «الذهاب الى صناديق الاقتراع أمر مُلزم شرعاً لا يجوز التخلف عنه، لأن الانتخاب هو في مضمونه أداء للشهادة، ومعلوم أن من يكتم الشهادة آثم قلبه، مكتسباً بكتمانها معصية الله». «الفتوى» أثارت جدلاً كبيراً، لكون الوزير من قيادة التجمع الديموقراطي بزعامة الوزير الأول احمد اويحيى، الذي وظّف الدين ومنصبه لحملة انتخابية قبل الأوان، وبذلك ناقض ما دعا اليه هو شخصياً الأئمة قبل يوم واحد من تصريحه بمنع استعمال المساجد منابر سياسية. وأثارت «الفتوى» أيضاً شهية المتهكمين وصناع النكت السياسية بأن نصّبوه «أميراً للمجتهدين الجدد»، وصاروا يطلقون عليه لقب «الشيخ»، فيما شبّه بعضهم «الفتوى» بفتوى أخرى أكبر أطلقها «فقهاء» جبهة الإنقاذ المحظورة قبل اكثر من عشرين عاماً وتقول بالحرف: «صوتكم أمانة تحاسبون عليه يوم القيامة»، وقد عُلّقت على مئات وربما آلاف اللافتات في مختلف مدن وبلدات وقرى البلاد. وفي اليومين الأخيرين غيرت وزارة الداخلية وجهة رسائلها النصية، وركزت هذه المرة على فئة من الجزائريين غير مسجلين تماماً على القوائم الانتخابية. وهناك عائلات بكاملها لا تأبه ليس فقط بيوم الانتخاب، بل أيضاً بكل العملية. وثمة من تجاوزوا الثلاثين من العمر، ولم يسبق لهم أن دخلوا مكتب التسجيل، ولم يدونوا أبداً أسماءهم على السجلات الانتخابية. الى ذلك، غيرت بعض الأحزاب سلوكها وخطابها أمام الازدحام الكبير على أصوات الناخبين الإسلاميين. فمع ارتفاع عدد الأحزاب الإسلامية المشاركة الى ثمانية أحزاب، أعلن زعيم «حزب الحرية والعدالة»، الذي تأسس أخيراً، محمد السعيد، أن «الصفة الإسلامية» ألصقت بحزبه للعلاقة الشخصية التي تربطه هو مع وزير الخارجية الأسبق الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، المحسوب على التيار الإسلامي، وهو نجل الشيخ البشير الإبراهيمي، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية ثلاثينيات القرن الماضي، في محاولة منه لاستعطاف أوساط من خارج تياره وكسب دعمهم. وأكد السعيد، في حوار أجراه معه موقع «كل شيء عن الجزائر»، أن حزبه متفتح وديموقراطي، وليست له الصفة الإسلامية.

في المقابل، قال ميلود شرفي، الناطق الرسمي باسم التجمع الوطني الديموقراطي، إن حزبه لا يعادي الإسلاميين، بل يضم عدداً كبيراً منهم، وهو وطني وإسلامي وديموقراطي، في رد على اتهام الإسلاميين للحزب بأنه «استئصالي» ومعارض لأي مشروع إسلامي.

ولم تكف جبهة التحرير المهددة بفقدان صفة حزب الأغلبية في البرلمان والمجالس المحلية عن مسك العصا من الوسط، بل وجهت رسائل مرتبكة الى التيارات العلمانية، قدمت فيها ضمانات بحماية الديموقراطية من خطر الأصولية الداهم والى التيارات الإسلامية بكونها السد الذي يقف مواجهاً «التيارات التغريبية» التي تسبب الضرر لـ«الثوابت الوطنية». وستكون هذه الأيام والأسابيع «رحلة صيد أصوات» حافلة بتناقضات لا حصر لها في خطابات الأحزاب والشخصيات، أملتها ضغوط موعد العاشر من أيار وغموض مؤشرات إفرازاته.

قلق إسرائيلي متزايد من الصواريخ المعادية

جهود على تطوير أنظمة الإنذار وتجارب ناجحة مع أميركا ربطت أهدافها بضرب إيران

مع تطور المنظومات الصاروخية المعادية لإسرائيل، تواصل تل أبيب مساعي رفع مستوى قدراتها على مستوى الإنذار والاعتراض الصاروخي، طبعاً بمساعدة أميركية ثمينة رُبطت أهدافها بأجواء حرب محتملة مع إيران

علي حيدر

قرّرت قيادة الجبهة الداخلية في إسرائيل زيادة مناطق الإنذار في غضون عام ونصف عام، وذلك من 112 منطقة إلى 148، بهدف تقليص عدد السكان الذين سيضطرون إلى دخول الملاجئ في حال تعرُّض مناطقهم لصواريخ معادية، والتركيز على منطقة سقوط الصاروخ. وبحسب التقارير الإسرائيلية، تخطط قيادة الجبهة لتقليص شعاع كل منطقة إنذار إلى ما بين 10 و15 كيلومتراً، بحيث لا يدخل إلى الملاجئ بعد تشخيص مسار الصاروخ وتحديد مكان سقوطه، سوى بضعة آلاف من السكان. في ضوء ذلك، يبدو من هذه المعطيات أنه لن يعود لإنذار منطقة دون أخرى أي معنى في حال سقوط مئات الصواريخ موزعة على مختلف المناطق في وقت واحد، على الأقل وفق تقدير حجم الصواريخ الموجودة بحوزة حزب الله.

بموازاة ذلك، كشف تقرير عن نتائج فحوصات أجرتها قيادة الجبهة الداخلية عام 2011، على 94 سلطة محلية، تبين بموجبها أن ثلث عدد المناطق فقط جاهز لحالة الحرب، وذلك مع تزايد الحديث عن إمكانية تعرض دولة الاحتلال لهجمات صاروخية مكثّفة، وذلك جراء الاستهداف المحتمل للبرنامج النووي الإيراني. وبحسب التقرير المذكور، فقد فُحص وضع الملاجئ العامة، وخطة الدفاع المدني. وتتزامن عمليات تطوير الأنظمة الدفاعية الإسرائيلية، مع الكلمة التي ألقاها رئيس الاستخبارات العسكرية، اللواء افيف كوخافي، في مؤتمر هرتسيليا، عن وجود نحو «200 ألف صاروخ» لدى أعداء الدولة العبرية، يراوح مداها بين عشرات ومئات وآلاف الكيلومترات. وأشار كوخافي إلى أن من هذه الصواريخ ما هو قادر على استهداف العمق الإسرائيلي ومراكز التجمعات السكنية، وحذّر من أن «الرؤوس الحربية لهذه الصواريخ أصبحت أكثر تدميراً، إذ أصبح بإمكانها حمل مئات الكيلوغرامات وتزداد دقتها». إلى ذلك، كشف جيش الاحتلال عن قرار بدمج غرفة العمليات التابعة للجبهة الداخلية مع مركز سلاح الجو المسؤول عن كشف إطلاق الصواريخ والتحذير منها، وذلك بهدف تسهيل عملية الاتصال بين مركز إدارة الصورة البالستية، المسؤول عن مهمة الكشف والتحذير، وهو الذي يقع في إحدى قواعد سلاح الجو، من جهة، وبين غرفة العمليات التابعة للجبهة الداخلية من جهة أخرى، وهي التي ستنقل الإنذار فوراً إلى منظومات الاعتراض الصاروخي في منظومة الدفاع الجوي. ولفت قائد مركز إدارة الصورة البالستية، الرائد أوفير وولفيش، إلى أن مركزه عبارة عن هيئة «تعمل مع الكثير من الهيئات والجهات الأخرى، مثل قيادة الجبهة الداخلية وشعبة غزة وقيادة المنطقة الشمالية».

وعلى صعيد العمل على تطوير منظومات الاعتراض الصاروخي، أعلنت وزارة الدفاع نجاح تجربة مشتركة مع الولايات المتحدة، على منظومة «حيتس» التي تستهدف مواجهة الصواريخ الباليستية البعيدة المدى. وأثنى وزير الدفاع إيهود باراك على الجهات المسؤولة عن التجربة التي تندرج ضمن خطة عمل متعددة السنوات، ووصف ذلك بأنه «إنجاز تكنولوجي مهم وخطوة مهمة في تقدم إسرائيل في مجال الدفاع المتعدد الطبقات، وفي نصب منظومة حيتس 4». ورأى باراك في التجربة دليلاً آخر على القدرة التكنولوجية للمهندسين والتقنيين وعمال الصناعة الأمنية الإسرائيلية، التي شاركت في التجربة. بدوره، أوضح رئيس مديرية «حوماه» المسؤولة عن منظومة «حيتس»، يائير رماتي، أنّ المسألة تتعلق بتجربة خُطِّط لها مسبقاً بهدف دراسة القدرات التكنولوجية للرادار «أورن أدير»، فضلاً عن أجهزة رادار أخرى لمصلحة منظومة «حيتس». وشدد رماتي على الأهمية الكبرى للتجربة في تعزيز المنظومة والاستعداد لمواجهة التهديدات المستقبلية.

وفي الوقت الذي ذكرت فيه مصادر من داخل الجيش الإسرائيلي أن التجربة نجحت، أشارت تقارير اعلامية إسرائيلية إلى أن جهات أميركية مشاركة في المشروع، أدّت دوراً في التجربة، وستحلل حتى يوم الثلاثاء المقبل نتائجها. وبحسب تقارير إعلامية عبرية، أطلقت طائرة من طراز «ف 15» «هدفاً» بنحو يحاكي سيناريو عملاني، كشفه الرادار، ونقلت المعطيات إلى «مركز إدارة النيران» لتحليلها. بموازاة ذلك، تابعت أجهزة رصد أخرى أميركية وإسرائيلية «الهدف» الذي أُطلق من الطائرة. ومثّلت التجربة تجسيداً للتواصل القائم بين منظومة «حيتس» الإسرائيلية والمنظومات الأميركية المشمولة في أنظمة الدفاع الأميركية لمواجهة الصواريخ الباليستية.

ومثلما كان متوقعاً، تناولت التقارير الإعلامية التجربة، ضمن إطار الاستعداد لاحتمال شنّ هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية. لكن وزارة الدفاع حاولت نفي وجود أي رابط بين التجربة وتلك التقديرات. وأوضحت الوزارة أن التزامن بين إجراء التجربة، والأجواء التي تشهدها المنطقة في ما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني، هو «محض صدفة»، وخصوصاً أن التخطيط للتجربة يندرج في إطار برنامج عمل يمتد لعدة سنوات لاستكمال تطوير «حيتس 4» قبل تسليمه لسلاح الجو.

زيادة مناطق الانذار من 112 منطقة إلى 148 (عمير كوهين ـ رويترز)

فقط ثلث عدد السلطات المحلية في إسرائيل جاهز لحالة الحرب

تقرير

شبح يخيّم على أوروبا: 115 مليون فقير ومهمَّش

الأزمة المالية والاقتصادية في أوروبا تزداد سوءاً، وآخر الأرقام تثير الرعب في النفوس: 115 مليون أوروبي فقراء، ما يعادل 23 في المئة من مواطني الاتحاد الأوروبي، والأطفال ضحايا أساسيون

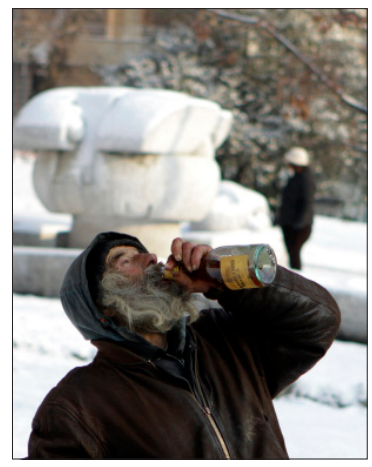

بروكسل ـ **لخضر فراط**

أثبتت دراسة رسمية نُشرت في بروكسل، وأنجزها ديوان الإحصائيات الأوروبية «اليوروستات»، التابع للمفوضية الأوروبية، أنّ عدد المهددين بالفقر والتهميش في دول الاتحاد الأوروبي وصل في عام 2010 إلى 115 مليون نسمة، ما يعادل نسبة 23 في المئة من مجموع سكان دول الاتحاد الأوروبي. وخلصت الدراسات إلى نتائج مفادها أن الفقر يزحف بسرعة فائقة، ويمس شرائح جديدة من المجتمع الأوروبي، لم تكن في السابق ضمن المنتسبين إلى دائرة الفقر، وهي فئة الأطفال التي بلغت نسبة الفقر بينهم 27 في المئة، وكلهم تحت سن الـ 18. وتبدو هذه الظاهرة جدّ مقلقة لأصحاب القرار في الدول الأوروبية، لأنها تثبت أن نسبة كبيرة من العائلات لم تعد قادرة على إعالة أولادها مثلما ينبغي، بالتالي فإنّ الفقر والتهميش أصبحا يمسّان هذه الشريحة، التي كانت محمية في السابق. وفي تعقيب على الدراسة المذكورة، فإن المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية كريستينا أورييخا، قالت لـ «الأخبار» إن الوضع الاجتماعي في أوروبا أصبح «دراماتيكياً، ولا حل في الأفق يشير إلى وقف ذلك التدهور في المستقبل». وذكّرت بأن أحد أهداف المفوضية الأوروبية في استراتيجيتها لعام 2020، هو التقليل من التهميش الاجتماعي والفقر في القارة العجوز.

وتبيّن الدراسة أن هناك تبايناً صارخاً بين الدول، حيث تحتل بلغاريا ورومانيا مقدمة سلم الترتيب في الفقر والتهميش الاجتماعي، بنسبة 42 في المئة للأولى، من حيث الفقر، و41 في المئة للتهميش، وهو ما يكاد يصيب نصف المجتمع، كما تحتل دول أخرى مثل هولندا والسويد ذيل ترتيب الفقر والتهميش، بنسبة 15 في المئة، بينما نسبة الفقراء والمهمشين اجتماعياً في اللوكسمبورغ تبلغ 17 في المئة. وتذهب الدراسة إلى اعتبار نسبة 16 في المئة من سكان الاتحاد الأوروبي مهددين بالفقر النقدي، بمعنى أن مداخيل هذه الفئة تحت السقف المسموح به وطنياً، كما تحتل بلغاريا ورومانيا وإسبانيا مقدمة سلم الترتيب السيئ بـ 21 في المئة في مجال الفقر النقدي، وفق الدراسة الأوروبية.

وتفيد الأرقام المنشورة أن 8 في المئة من مجموع سكان الاتحاد الأوروبي وُجدوا في سنة 2010 في ظروف الحرمان المادي، أي لم يستطيعوا دفع تكاليف فواتير التدفئة، أو الاستمتاع بأسبوع عطلة بعيداً عن المنزل. في المقابل، تقلّ فئة الحرمان المادي في السويد واللوكسمبورغ، حيث رصد 1 في المئة، بينما تبلغ في بلغاريا 35 في المئة، و31 في المئة في رومانيا.

ورغم أن الدراسة تثبت تزايد عدد الفقراء المرشحين للتزايد في هذا العام في مجموع دول الاتحاد الأوروبي، إلا أنه من غير المتوقع أن يمس الفقر الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة. والأمر الجديد والمخيف في الدراسة، أن الديوان الأوروبي للإحصائيات رصد 27 في المئة من الأطفال في خانة المهمشين، الذين يعانون الفقر في 20 بلداً أوروبياً، من أصل 27، وهذا أمر «مقلق وخطير» على حد تعبير المصادر الأوروبية في بروكسل.

استمرار الأزمة المالية التي تحولت إلى أزمة اقتصادية من شأنه أن يعقّد الأمور أكثر، ويُرتقب أن تزداد أعداد الفقراء والمهمشين اجتماعياً في العام الجاري، وهذا ما يخيف أصحاب القرار في أوروبا، الساعين إلى إعادة إنعاش الاقتصاد بأسرع وقت ممكن.

هل «باعت» الاستخبارات التركيّة حسين هرموش بـ 100 ألف دولار؟

إسطنبول ـ **فاطمة كايابال**

الباب الذي فُتح على مقاضاة ومحاسبة قادة الاستخبارات التركية، بعيد عن مرحلة الإقفال قريباً؛ فقد بات واضحاً أن قصة استدعاء كبار قادة جهاز الاستخبارات للاستماع إلى شهاداتهم كمتهمين بالتورط في التعاون مع حزب العمال الكردستاني (من ناحية عدم اتخاذ إجراءات تحول دون تنفيذ عمليات كبيرة للحزب الكردي، والتواصل معه على نحو غير قانوني)، بدأت تأخذ أبعاداً خطيرة، داخلية وخارجية. الجديد كان ما جرى في اليومين الماضيين، على صعيدين: أولاً توقيف المسؤول السابق لجهاز الاستخبارات التركية في محافظة هاتاي، المحاذية للحدود مع سوريا، المدعو «و. س.» وأربعة مسؤولين من الجهاز نفسه في المحافظة المذكورة، بعدما كشفت الصحافة التركية أن الرجل وزملاءه متورطون بتسليم المقدم السوري المنشق عن الجيش السوري، حسين هرموش، الهارب إلى الأراضي التركية، للسلطات السورية مقابل مبلغ من المال يفوق الـ 100 ألف دولار. ثانياً رفض جهاز الاستخبارات إدلاء مدير الجهاز، حقان فيدان، بشهادته في ما يتعلق بقضية حزب العمال الكردستاني أمام المدعي العام لإسطنبول، على قاعدة أن هذا الأمر مخالف للقانون، وما تلى ذلك من إصدار القضاء 4 مذكرات توقيف فورية بحق كل من نائب فيدان، آفت غونيش، وسلفه في رئاسة الجهاز إمري تانر، ومسؤولَين كبيرين آخرين.

وفي ما يتعلق باحتمال تورط جهاز الاستخبارات التركية بتسليم المقدم هرموش للسلطات السورية في أيلول الماضي، فقد تحدثت مصادر عن أن المسؤول عن الجهاز في هاتاي «و.س.» سلمه إلى الجيش السوري في مقابل 100 ألف دولار، وهو ما أدّى إلى توقيفه و4 من معاونيه المعتقلين حالياً لدى النيابة العامة في هاتاي. وأكدت مصادر صحافية تركية أن هذه الشبهة لم تكن جديدة بالنسبة إلى السلطات التركية، لكن ما حصل كان أنّ الصحافة اكتشفت خيوط القضية أمس، بما أنه جرى تسريبها ليجري الربط بينها وبين قضية مساءلة وتوقيف كبار قادة جهاز الاستخبارات التركية من المقربين جداً من الحكومة، ورئيسها رجب طيب أردوغان.

أما بشأن مسألة استدعاء فيدان وتانر وغونيش وغيرهم من مسؤولي جهاز الاستخبارات للتحقيق، فكان يجدر بهؤلاء أن يدلوا أول من أمس بشهاداتهم في النيابة العام بإسطنبول، لكن الجهاز رفض تلبية مسؤوليه للدعوة، على قاعدة أن الأمر محصور بصلاحيات القضاء في العاصمة أنقرة، حيث يجدر طلب الإذن لاستدعاء مسؤول جهاز الاستخبارات من رئيس الحكومة، لكون الجهاز تابعاً مباشرة لرئاسة مجلس الوزراء. ورفض القضاء الأخذ باعتبارات الجهاز، فأصدرت النيابة العامة في إسطنبول مذكرات توقيف بحق تانر وغونيش وآخَرين، بينما اكتفت بالطلب

الاستخبارات ترفض مثول رئيسها أمام القضاء... وتوقيف مسؤولين كبار والحكومة تدعم فيدان

معركة بين نواب «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري» في البرلمان أمس (رويترز)

من نظيرتها في أنقرة استدعاء فيدان، لكون مقر جهازه يقع هناك، بتهم التعاون مع «اتحاد المنظمات الكردية»، التي تعدّ بمثابة الجهاز المديني لحزب العمال الكردستاني. تطورات واكبتها الحكومة التركية بحملة دفاع مطلقة عن قادة جهاز الاستخبارات، فأطلقت وزارة الدفاع، ممثلة بالوزير سعد الله إرغن، مبادرة لتعديل قانون العقوبات التركية والنظام الداخلي لجهاز الاستخبارات، ليصبح صعباً على القضاء المدني ملاحقة مسؤولي هذا الجهاز الأمني، وذلك وفق تعليمات من أردوغان، بحسب الإعلام التركي، الذي يشير إلى أن هذه الحملة المستجدة ضد جهاز الاستخبارات موجهة من أطراف مجهولة (إما الجيش أو مجموعة فتح الله غولن أو أطراف خارجية وداخلية) ضد الحكومة على نحو خاص. وقد شلّت قضية ملاحقة قادة جهاز الاستخبارات البلد على نحو كامل، وسط اجتماعات لم تهدأ طيلة اليومين الماضيين، بين كل من فيدان وأردوغان والرئيس عبد الله غول، ورئيس أركان الجيش نجدت أوزل، ومعظم الوزراء وقادة الكتل السياسية، وسط إلحاح أحزاب المعارضة على ضرورة خروج أردوغان بشرح كامل لملابسات القضية سريعاً.

السنغال: المعارضة تعدّ لمنع ترشّح الرئيس لولاية ثالثة

ما قل ودل

وصل الرئيس التونسي المنصف المرزوقي أمس إلى نواكشوط في زيارة رسمية تنتهي غداً الأحد، في إطار جولة إقليمية تهدف إلى إعطاء دفع للاتحاد المغاربي العربي. وكان في استقباله في المطار نظيره الموريتاني محمد عبد العزيز وكبار مسؤولي الدولة.

وأفاد مصدر دبلوماسي موريتاني بأن الرئيسين أجريا أمس محادثات تتناول التعاون بين البلدين و«انشغالاتهما المشتركة» على الصعيدين الإقليمي والدولي، وخصوصاً قضية إحياء اتحاد المغرب العربي.

(أ ف ب)

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط احتقان سياسي غير مسبوق بسبب قرار المجلس الدستوري منح الرئيس عبد الله واد إمكان الترشح لولاية ثالثة، يبدي المراقبون في العاصمة السنغالية داكار مخاوفهم من أعمال شغب وعنف وفتنة، ولا سيما أن قرار المجلس سقط كالصاعقة، فيما استدعت وزارة الخارجية في داكار السفير الأميركي لويس لوكينس على خلفية تصريحات عدّتها تدخلاً في الشؤون الداخلية.

وتعيش العاصمة السنغالية هذه الأيام على وقع حملة انتخابية استثنائية في التاريخ السياسي لهذا البلد الأفريقي، الذي عاش خمسة عقود من الاستقرار والتناوب السلمي على السلطة، وظل في منأى عن الانقلابات العسكرية والعنف.

وفي السياق المتوالي للأحداث، استدعى وزير الخارجية ماديكيه نيانغ السفير الأميركي، بسبب مقابلة أجراها الأخير مع رابطة الناشرين المهنيين الإلكترونيين، قال فيها إن قرار المجلس الدستوري الأخير الذي سمح للرئيس واد بالترشح لولاية ثالثة قد يعرّض البلاد لحالة من عدم الاستقرار، وخصوصاً إذا ظل في السلطة.

ويأتي هذا التطور بعد أيام من تصريحات لمسؤولين في واشنطن، أعربوا خلالها عن قلقهم مما يجري في السنغال. وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، أن رسالة واشنطن إلى واد هي دعوته إلى إفساح المجال للجيل الجديد، على قاعدة أنه «من الأفضل أن يتنازل واد عن ترشّحه لخوض الانتخابات الرئاسية، وتكريس مبدأ التداول السلمي للسلطة».

وصعّد مناوئو الرئيس معارضتهم لمشاركته في الانتخابات، وكادت العاصمة السنغالية أن تعيش صداماً بين المعارضة والأمن. فقد أوقفت السلطات الأمنية مسيرة للمعارضة كانت متجهة إلى وزارة الداخلية، وذلك في ظل تزايد حدة التصعيد السياسي للمعارضة ضد ترشح الرئيس واد لولاية ثالثة.

وأكد منسق حركة الثالث والعشرين من حزيران، عليون تين، أن حركته تمكنت من تعبئة ما يزيد على مليون مواطن في هذه التظاهرة، وهو أمر يؤكد، حسب تين، تمسك السنغاليين بالنضال السلمي حتى إطاحة الرئيس.

وأضاف تين إن المعارضة حريصة على احترام النظام العام، لكن ذلك لن يمنعها من ممارسة حقوقها الدستورية، التي منها حق الاحتجاج والتظاهر. ودعا السنغاليين إلى الخروج بكثافة في التظاهرات التي تستعد المعارضة لتنظيمها في الأيام المقبلة.

كذلك، دعا الأمين العام للحزب الاشتراكي، تونور ديانغ، شباب المعارضة إلى ضبط النفس. وقال ديانغ، المرشح للانتخابات الرئاسية، إنه واثق بأن الشعب سيكسب معركته ضد واد، كما طالب «جميع السنغاليين بالاصطفاف خلف نبض الشارع الذي تمثله حركة الثالث والعشرين من حزيران».

بدوره، قال مرشح الرئاسيات السنغالية، الخبير المالي، منصور أنداي، إن هناك إجماعاً لدى القوى السياسية على أن ترشيح الرئيس واد لفترة رئاسية ثالثة غير دستوري، مؤكداً أن الشعب السنغالي عبّر عن هذا الرفض من خلال التظاهرات والاحتجاجات التي اندلعت في مناطق عدة من البلاد. وأضاف إن تحالف المعارضة السنغالية أجرى اتفاقاً مع حركته «قوة الأمل»، لإدراج سبع نقاط من برنامجها في المجال الاقتصادي ضمن برامج التحالف ورؤيته لإصلاح الأوضاع في السنغال، مؤكداً أن الحركة استطاعت التغلغل في النسيج الشعبي، ووجدت صدى لخطابها لدى كل مكونات الشعب السنغالي.

وفي خضم هذه التطورات يبدي الموريتانيون واللبنانيون مخاوفهم من الأيام المقبلة، وخصوصاً أن الجاليتين العربيتين تسيطران على التجارة في هذا البلد الأفريقي، فيما لم يفكر آخرون كثيراً وحزموا أمتعتهم للسفر.

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: مارغريت نخله مزنّر
أولاده: القنصل روجيه سماحه زوجته كلود عقل وعائلتهما، وابنته ماريلين زوجة البير
أنطوان خير وعائلتها
المهندس شفيق سماحه زوجته اديت حكيّم وأولادهما
القنصل روي سماحه
ابنته: دوللي زوجة المهندس طلال نعمان وعائلتها، وابنتها رنا زوجة باسم رياشي وعائلتها
شقيقاه: إيلي شفيق سماحه وعائلته
عائلة المرحوم جورج شفيق سماحه
شقيقاته: نورا أرملة المرحوم جوزيف حبيقه وأولادها وعائلاتهم
إفلين زوجة الياس وديع سماحه وأولادها وعائلاتهم
سعاد زوجة جوزف نجيب سماحه وأولادها وعائلاتهم
سميرة زوجة بهيج فضول وأولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة تريز زوجة مفيد معلوف وأولادها وعائلاتهم
عائلات سماحه، مزنّر، عقل، حكيّم، نعمان، نصر، الأسمر، حبيقه، فضول، معلوف، خير، رياشي وعموم عائلات الخنشارة والجوار ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
عضو سابق في بلدية الخنشارة والجوار
حائز عدة أوسمة من دول أوروبية
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة فارس
حائز وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الجمعة 10 شباط 2012.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد 12 شباط 2012 في كاتدرائية النبي الياس ـ الخنشارة.
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكاتدرائية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً، ويومي الاثنين والثلاثاء 13 و14 شباط في دار مطرانية بيروت للروم الملكيين الكاثوليك ـ طريق الشام مقابل الطبية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة
الخطوط الجوية القبرصية
ينعون بمزيد من الحزن فقيدهم الغالي
المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

موظفو القنصلية العامة الفخرية
لجمهورية قبرص في لبنان
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم الغالي
المأسوف عليه المرحوم
الأستاذ
أنطوان شفيق سماحه

مجموعة مطارات باريس
للشرق الأوسط ADPIME الممثلة بالمهندسين
ينعون بمزيد الحزن فقيدهم
الغالي المأسوف عليه المرحوم
أنطوان شفيق سماحه
والد نائب الرئيس روجيه سماحه

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له
النائب السابق
الشيخ علي حمد جعفر
تقبل التعازي في منزله الكائن في بيروت، مقابل فندق الكورال بيتش، يومي الاثنين والثلاثاء في 13 و14 شباط 2012 من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: عشائر وعائلات بعلبك الهرمل وآل جعفر.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
جورج الخوري بولس مطر
ابنته: ندى مطر
شقيقتاه: عائلة المرحومة حنينة جورج يزبك
عائلة المرحومة وداد جرجي فضول مطر
ابنة عمه: لوريس زوجة جوزيف مطر وعائلتهما
خاله: عائلة المرحوم فرح مطر
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد 11 و12 شباط 2012 في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس ـ الرميل قرب مستشفى الروم من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.

نقابة المهندسين في الشمال
بلدية البترون
لجنة وقف رعية مار أسطفان ـ البترون
حركة فرسان العذراء ـ البترون
نادي الشباب الرياضي ـ البترون
زوجة الفقيد: إيلان آدم الياس يزبك
أولاده: شربل، ماريا، كلارا، أنطوني
والده: يوسف جبرايل مارون (مختار البترون سابقاً)
والدته: آفلين جرجس منعم
شقيقاه: غابي يوسف مارون وعائلته
زياد يوسف مارون وعائلته
شقيقاته: نجوى زوجة غابي أرناؤوط وعائلتها
حنان زوجة عصام رجب علي وعائلتها
روزيت زوجة فيليب الزعني وعائلتها
يسرى وعائلتها
المهندس مارون يوسف مارون

المنتقل إلى رحمة الله الآب السماوي إثر حادث أليم نهار الأربعاء 8 شباط 2012 متمّماً واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت 11 الجاري في صالون رعية مار أسطفان البترون من الساعة 10 صباحاً حتى 1 ظهراً ومن الساعة 3 بعد الظهر حتى 7 مساءً.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
يواكيم نعيم حاكمه
أولاده: رفيق حاكمه وعائلته
كلود زوجة العقيد الركن أنطوان توما حلبي وعائلتها
ماغي زوجة فردريك بويه وعائلتها
شقيقه: باخوس وعائلته
وعائلات أشقائه المرحومين روفايل وإيليا وجوزف ونجلا أرملة المرحوم نزيه حاكمه وأولادها
تقبل التعازي اليوم السبت 11 شباط في صالون كنيسة القديسة تريزيا الطفل يسوع ـ الفياضية من الساعة الحادية عشرة صباحاً حتى السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف يوم الأحد 12 شباط 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم
الحاج حسين الشيخ علي قعيق
أبناؤه: الصيدلي محمد، الحاج علي، المرحوم حسن، الحاج يوسف ومحسن
شقيقه: المرحوم الحاج حسن الشيخ علي قعيق
صهراه: المهندس الحاج علي أمين شومر والسيد علي عبد الحسين هيثم
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته الطيبة ـ قضاء مرجعيون الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل الفقيد وعموم أهالي بلدة الطيبة

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علياء علي رمال، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/435982

فقد جواز سفر بإسم زينب محمد سبيتي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/579619

فُقد جواز سفر باسم أحمد فايز فرحات، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/535202

فُقد جواز سفر باسم علي حسين مشورب، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/794017

فُقد جواز سفر باسم علاء الدين رضا بزيع لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/962476

فُقدت حقيبة تحتوي على أوراق مهمة وبطاقة هوية وجواز سفر باسم سامر فؤاد قصير لبناني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/843926

فقد جواز سفر باسم فؤاد توفيق إسماعيل، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/749157

مطلوب

مطلوب أوفيس بوي مع دراجة نارية وأوراق قانونية للعمل بدوام كامل. الأشرفية. ت: 01/329424

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب غسان علي مروة لمورثه علي محمد مروة سند بدل ضائع للقسم 5 من العقار 1380 زرارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن محمد شرف الدين سند بدل ضائع للعقار 611 قاقعية الصنوبر.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري بالتكليف
محمد شوكيني

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب محمد عباس نظام بالأصالة عن نفسه ولموكليه خليل وأحمد عباس نظام سند تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /1570/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1103
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/2/24 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه حسن عباس طي ماركة رينو ـ كليو موديل 2004 رقم /414201/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /5628/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2832/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /1500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /252,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي
تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا برئاسة القاضي حسن سكينة المطلوب إدخالهما وفاء توتيو وحسن حمدان الحاج شحادة المجهولي محل الإقامة للحضور إلى قلم المحكمة لاستلام صورة عن استحضار الدعوى رقم 2012/290 المقدمة من المدعي الياس إبراهيم الخوري كساب والمدعى عليها وداد الياس أبو ضاهر وكافة أوراق الدعوى واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة، وإلا يصار إلى إبلاغكم كافة الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان
إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية
(للمرة الثانية)
مدرسة دير القمر الفنية ـ معهد ماريا عزيز الفني/ جزين
مدرسة القنطرة الفنية ـ معهد القبيات الفني ـ معهد تكريت الفني
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/3/7 يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية المذكورة أعلاه.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على أن تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 1 شباط 2012
رئيس مجلس إدارة الصندوق الداخلي
مدير عام التعليم المهني والتقني
أحمد دياب
التكليف 281

إعلان
تعلن بلدية المنصورية ــ المكلس ـ الديشونية، عن رغبتها بتلزيم أشغال تزفيت طرقات داخلية ضمن النطاق البلدي بطريقة المناقصة العامة تقديم أسعار.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط خلال الدوام الرسمي لمدة خمسة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
تقبل العروض بواسطة البريد المضمون أو باليد مباشرة على أن تسجل في قلم البلدية قبل الثانية عشرة ظهراً من تاريخ آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء التلزيم ويرفض كل عرض غير مقدم بهذه الطريقة.
تفضّ العروض في مركز البلدية في تمام الساعة العاشرة مباشرة بعد انقضاء مهلة خمسة أيام على نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
في: 2012/2/3
رئيس بلدية المنصورية ـ المكلس ـ الديشونية
وليم فريد الخوري
التكليف 283

إعلان تلزيم مطبوعات لوزارة العدل
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الخامس من شهر آذار 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم مطبوعات.
ـ التأمين المؤقت: مئة ألف ليرة لبنانية لكل صنف (عدد الأصناف: 92).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 286

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الإعلان إلى خمسة أيام، إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء وصلة خطي توتر متوسط في بلدتي صورات ودير كفيفان ـ دريا ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2012/2/23.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض

◄ إعلانات رسمية ►

العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في: 2012/2/6
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية بالإنابة
م. غسان نور الدين
التكليف 290

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الإعلان إلى خمسة أيام، إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال إنشاء وصلة خط توتر متوسط في بلدة زان ـ قضاء البترون.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2012/2/25.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في: 2012/2/6
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية بالإنابة
م. غسان نور الدين
التكليف 293

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية أنه بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/1/20 على تخفيض مدة الإعلان إلى خمسة أيام، إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع تأهيل أقنية ري في بلدة معربون ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/2/28.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي ـ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 303

إعادة إعلان تلزيم

تقديم سيارات لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة لعام 2012
الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة إعادة مناقصة تلزيم تقديم سيارات لعام 2012.
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لكل بند (بندين).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 305

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجّه إلى المنفّذ عليه مصطفى عقيل سويدان المجهول محل الإقامة
تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلّم الإنذار التنفيذي الموجّه إليك في المعاملة رقم 2011/2098 المتكوّنة بينك وبين هنا محمد عباس بعلبكي بخلال /25/ يوماً من النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلّغ بواسطته كل الأوراق الموجهة إليك في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
عباس حمادي

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2011/10/31 بالقرار 2011/1525 بالدعوى 2011/76 المقامة من شارل وادكار خلوف إسقاط حق موفق وتيسير تسابحجي بالتمديد القانوني وإخلائهما الشقة رقم 16 بالطابق الخامس بالعقار 954 راس بيروت، وأن يدفعا للمدعين المبالغ 9350154 ل.ل. و423648 ل.ل. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني بتاريخ 2011/10/31 بالقرار 2011/1527 بالدعوى 2010/1546 المقامة من شارل وادكار خلوف إسقاط حق رامز عودة بالتمديد القانوني وإخلائه الشقة رقم 4 بالطابق الرابع بالعقار 954 راس بيروت، وأن يدفع للمدعين المبالغ 4461647 ل.ل. و46800 ل.ل. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان

دعوى رقم 2012/809
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهما: حسنة ونجيبة حنا مسعد توما من حدث الجبة أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من محمد ديب حمد مهدي بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 6 منطقة بحبوش العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه مهدي حميد الملاح بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /389667/ج صادر بالمعاملة رقم 2010/613 تاريخ 2010/6/15 المقدمة من بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي أنطوان عساكر.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلّغ إلى خيرية رشيد مرقبية
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/984 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من المنفذين عدنان وبدرية ومنى وهناء محمد سليم الحلواني ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن محكمة الإيجارات برقم أساس 2006/2436 قرار 2010/437 تاريخ 2010/3/16.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

تقديراً لإنجازاتها خلال العام المنصرم
ليو بورنيت تفوز بلقب أفضل وكالة إعلان للعام 2011 من مجلة Campaign ME

فازت وكالة ليو بورنيت للتصميم الإبداعي بلقب «أفضل وكالة إعلان للعام 2011» من مجلة Campaign ME، وهي المرة الاولى التي تعلن فيها المجلة عن هذا اللقب. ولقد فازت به ليو بورنيت لتفوقها في عدد من المعايير واعتمادها فلسفة Humankind، ما جعلها تتميز عن الوكالات الأخرى، رغم أن السنة الماضية لم تكن أفضل السنوات بالنسبة إلى قطاع الإعلان.
وحسب مجلة Campaign ME فإن أسباب نجاح ليو بورنيت يعود إلى "عمق نقاط قوتها"، بالإضافة إلى نيلها مجموعة من الجوائز الإقليمية والعالمية ونجاحها في الفوز بثلاثٍ من خمس منافسات اعتبرتها المجلة أقوى المنافسات التي جرت للفوز بعملاء جدد في العام 2011. وبالإضافة إلى ما سبق فإن نجاح الوكالة في تجديد عقود مجموعة كبيرة من أهم عملائها، والتعاون الفعال والوثيق بين مكاتب ليو بورنيت الإقليمية، كانا من العوامل التي ساهمت في نجاحها وتحقيقها هذه المكانة المرموقة.

(بيان)

ماستركارد العالمية وإنجاز العرب تعلنان عن تعاون مشترك فيما بينهما لتقديم برنامج ريادة الأعمال للشباب العربي

جاء الإعلان خلال حدث نظم تحت رعاية كريمة من دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي لبنان، بيروت، 8 فبراير 2012 – أعلنت ماستركارد العالمية اليوم، خلال حدث أقيم تحت رعاية دولة رئيس مجلس الوزراء اللبناني، نجيب ميقاتي، أنها ستتعاون مع مؤسسة "إنجاز العرب وهي مؤسسة غير ربحية في الشرق الأوسط، لدعم برنامج "أنا ريادي"، الذي تطرحه المؤسسة بهدف تنمية مهارات ريادة الأعمال لدى الشباب العربي في لبنان وبلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. و يذكر أن مؤسسة إنجاز العرب هي عضو في مؤسسة "جونيور إتشيفمنت وورلدوايد، وتتعاون مع متطوعين من الشركات ووزارات التربية والتعليم لإتاحة فرص التعليم التجريبي والتدريب للشباب العربي في مجال الاستعداد للعمل والمبادئ المالية وريادة الاعمال.وقد جاء هذا الاعلان أثناء فعالية أقامتها ماستركارد ومؤسسة إنجاز العرب في فندق فينيسيا انترکونتيننتال - بيروت، وحضره معالي وزير الإعلام وليد الداعوق، بالإضافة إلى ثريا السلطي، الرئيس الاقليمي لمؤسسة إنجاز العرب والنائب الأول لمؤسسة Junior Achievement Worldwide في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وباتريشيا ديفيرو، رئيس الفريق، الأعمال الخيرية للشركات والمواطنة في ماستركارد العالمية، ومايكل ميباخ، رئيس ماستركارد العالمية لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، وباسل التل، نائب الرئيس والمدير الاقليمي لدول المشرق العربي في ماستركارد العالمية. ويشكل دعم ماستركارد لبرنامج ريادة الأعمال لـ «إنجاز العرب» أحد أوجه الالتزام الثابت والطويل الأمد للشركة تجاه لبنان ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

الصداقة أحرز لقب الكأس و«نزال» آخر في الدوري

حافظ الصداقة على لقب كأس لبنان لكرة القدم للصالات بعدما تغلب على معاناة الغيابات، مؤكداً تفوقه المستمر على أول سبورتس المدجج بالنجوم، وسيتجدد «النزال» بينهما غداً في المواجهة الحاسمة للدوري، وكل منهما يتطلع إلى الفوز «بالضربة القاضية»

لاعبو الصداقة يحتفلون بلقب الكأس (عدنان حاج علي)

أحمد محيي الدين

شاءت الظروف أن تعاند الصداقة في المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة القدم للصالات إثر إيقاف ثلاثة من اللاعبين الأساسيين ذوي الخبرة الشاسعة، هم: القائد ربيع أبو شعيا، وجوني كوتاني، بالإضافة إلى طوني ضومط، فضلاً عن إصابة حسن باجوق ومرض مروان زورا، لكن «بقايا» الفريق استطاعت أن توحد جهودها وروحها القتالية لتحافظ على اللقب بعد مباراة «هيتشكوكية» فازت فيها على الغريم التقليدي أول سبورتس 7-5 على ملعب مجمع الرئيس لحود.

ولم يكن أكثر المتفائلين في الصداقة يتوقع فوز فريقه، لما يمتلكه الخصم من عناصر خبرة وقوة ومهارة، أبرزها على الإطلاق خالد تكه جي وهيثم عطوي والكرواتي باتريك درنديتش والحارس حسين همداني، ولا سيما بعد عودة قاسم قوصان، إضافة إلى الاستقرار على مستوى الإدارة الفنية بوجود المدرب دوري زخور وتوجيهات الصربي ديجان وحماسة رئيس النادي وليد هلال. إلا أن الفريق فشل مرة أخرى في «فك العقدة» مع الكؤوس، بسبب غياب الروح عن الفريق المدجج بالنجوم.

وجاءت المباراة متكافئة وسريعة، وسجل للصداقة حسن شعيتو (4) ومحمود دقيق وحسن باجوق وربيع الكاخي، ولأول سبورتس هيثم عطوي (2) وخالد تكه جي (2) وحسن زيتون.

وأكد شعيتو علوّ كعبه في هذه المباراة، عندما استطاع دائماً أن يعيد الفريق إلى أجواء المباراة وفي أحلك الفترات فيها وكسب المدرب حسين ديب الرهان على الشباب، ولا سيما محمود دقيق وكريستيان عيد، وبالطبع الحارس الفذ ربيع الكاخي، فيما مال أداء أول سبورتس إلى الاستعراض من تكه جي وعدم التمويل الصحيح لزملائه، وخصوصاً لاعب «المحور»، بينما كان بعض اللاعبين يعانون من عدم التركيز واعتراض متكرر على التحكيم، إضافة إلى استفزازهم لاعبي الصداقة بنحو غير مبرر، الأمر الذي أدى إلى إشكال عقب انتهاء المباراة، وواعد اللاعبون بعضهم بعضاً خارج الملعب، وذلك على مرأى ومسمع من أعضاء لجنة كرة الصالات ورئيسها سمعان الدويهي.

وهنا يبرز أمر في غاية الأهمية، أن اللاعبين يمثّلون غالبية عناصر المنتخب الوطني، وفي حال استمرار هذه الحالة قد تؤثر سلباً على «الفريق الوطني» الذي يجتمعون فيه تحت راية موحدة.

ورأى مدرب المنتخب وأول سبورتس دوري زخور، أنه عندما يلتئم اللاعبون في المنتخب يجري ضبطهم، وبالتالي ليس هناك استفزازات بين اللاعبين، لكن الأمر مختلف لدى الفرق؛ لأن التنافس يكون أشد بينهم.

وتقام غداً المباراة الثامنة هذا الموسم بين الفريقين في المباراة النهائية للدوري على ملعب الصداقة في مجمع عاشور الرياضي (الساعة 19:00). وسيغيب عن الصداقة جوني كوتاني ومحمود دقيق بسبب الإيقاف، بينما أوقف الاتحاد قاسم قوصان وعلي العجمي من أول سبورتس لاعتدائهما بالضرب على زورا بعد المباراة.

تهديد بترك اللعبة!

اتحد الفريقان المتنازعان على التهديد بالانسحاب من اللعبة في حال خسارة كل منهما اللقب بطريقة غير عادية. ونقل أحد الزملاء عن لسان رئيس أول سبورتس وليد هلال، أنه في حال الخسارة سيهجر اللعبة، وكذلك المدرب دوري زخور (الصورة)، بينما أكد مقرب من الصداقة أن النادي قدّم كل شيء للعبة ولا يجوز إهداء اللقب؛ لأن الكأس يأخذها من يستحقها في الملعب.

اتخذ الاتحاد قراراً بإيقاف لاعبين من أول سبورتس لاعتدائهما على زورا

كرة القدم

العهد يواصل صحوته واختباران صعبان للنجمة والصفاء

واصل العهد مسيرة «الصحوة» التي بدأها مع المدير الفني المغربي محمد الساهل وحقق انتصاره السابع على التوالي على حساب ضيفه التضامن صور 3 - 1 على ملعب صيدا البلدي في افتتاح المرحلة الـ 15 لدوري كرة القدم.

وسيطر العهد على كامل مفاصل المباراة مع اعتماد لاعبي التضامن على إغلاق المنطقة والمرتدات الخجولة، وافتتح حسن شعيتو التسجيل إثر تمريرة من قائد وسط الفريق عباس عطوي «أونيكا» (10)، وضاعف حسين دقيق النتيجة بتسديدة من داخل المنطقة (42)، وقلص حسين سيد النتيجة بعد مجهود فردي داخل منطقة العهد (45+2). وفي الشوط الثاني كان العهد كل شيء في الملعب، وعزز أحمد زريق النتيجة من ركلة حرة بعد تسببه بطرد الحارس فضل مسلماني (78)، وحرم الحارس البديل محمد معتوق والعارضة عطوي تسجيل اسمه على سجل الهدافين في المباراة.

وشهدت المباراة عودة المدافع الدولي عباس كنعان وعلي بزي إلى صفوف العهد بعد إبلالهما من الإصابة.

وتتابع المرحلة اليوم، فيستضيف النجمة، المتصدر، على ملعب المدينة الرياضية (الساعة 17:30) المبرة المتحفز مع مدربه السوري عساف خليفة لفوز أول. وسيكون الفريق النبيذي أمام امتحان آخر لمعالجة الثغرة الأساسية في خط هجومه الذي يعاني منذ فترة عقماً، وظهر الأمر جلياً في المباراة الأخيرة عندما سجل الفريق هدفيه في مرمى السلام صور بأقدام المدافعين علي حمام وبلال نجارين.

ويحل السلام صور ضيفاً على شباب الساحل على ملعب بيروت البلدي (14:15). وتستكمل المرحلة غداً الأحد، فيخوض الصفاء (الثاني) مواجهة متجددة مع الراسينغ على ملعب الصفاء (14:15)، ويتطلع صاحب الضيافة إلى تأكيد تفوقه على ضيفه بعدما أقصاه قبل أيام من ربع نهائي الكأس 2-1، فيما يبحث الراسينغ عن رد الصاع للفريق الأصفر وعرقلته في صراع المنافسة على اللقب. ويبحث الأنصار بدوره عن الاقتراب أكثر من منطقة الصدارة عندما يستضيف طرابلس على ملعب بيروت البلدي (17:30). ويسعى الفريق الشمالي إلى مواصلة عروضه الجيدة بقيادة مدربه التونسي عمر مزيان وتحقيق الفوز الثالث توالياً ليقترب من المنطقة الدافئة. ويلتقي الأهلي صيدا، متذيل اللائحة، مع ضيفه الإخاء الذي ينشد التخلص من سلسلة الهزائم المتتالية على ملعب صيدا البلدي (14:15).

كرة السلة

انطلاق ختام الدوري المنتظم لبطولة السلة اليوم

بركات يقدّم الدرع لجارودي

تنطلق اليوم مباريات المرحلة التاسعة من إياب بطولة لبنان لكرة السلة (الأخيرة من الدوري المنتظم) بلقاءين الأول يجمع هوبس مع ضيفه بيبلوس عند الساعة 16,00 على ملعب المر، والثاني يجمع الحكمة مع ضيفه بجة على ملعب غزير في التوقيت عينه. ويلعب الأحد عند الساعة 18,00 المتحد مع ضيفه أنيبال زحلة في طرابلس، الذي يلعب مع أنترانيك يوم الثلاثاء في سنتر ديمرجيان عند الساعة 18,00. وتختتم المرحلة السبت المقبل بلقاء قمة بين الرياضي وضيفه الشانفيل عند الساعة 18,00 في المنارة.

من جهة أخرى، زار رئيس الاتحاد اللبناني جورج بركات ونائبه جودت شاكر رئيس النادي الرياضي هشام جارودي في منزله بحضور نجله تمام. وهنأ بركات جارودي على سلامته بعد العارض الصحي الذي تعرّض له شاكراً له عمله الدؤوب لمصلحة كرة السلة اللبنانية طوال عقود من الزمن. وخلال الزيارة قدّم بركات درعاً تذكارية الى جارودي عربون محبة وتقدير.

متابعة

تعديلات الفيفا: إعداد فخّ للبنان يُقصيه من التصفيات؟

عبد القادر سعد

أثار الخبر الذي أوردته وكالة «فرانس برس» عن رفض الفيفا للتعديلات التي أرسلها الاتحاد اللبناني لكرة القدم والصيغة اللبنانية التي تتضمن منصب منسق عام، إضافة إلى منصب أمين الصندوق، التساؤلات عمّا يُعَدّ للبنان في الخفاء قبل أيام على انتهاء المهلة القانونية في 28 الجاري.

فالاتحاد اللبناني تسلّم أمس رسالة من الفيفا يبلغه فيها تسلمه للتعديلات اللبنانية من دون أن يعلّق على طبيعة هذه التعديلات وإذا ما كانت مقبولة من الفيفا.

وهذا الأمر أثار الريبة حول سبب عدم الرد بالقبول أو الرفض، في وقت تؤكد فيه مصادر دولية أن رد الفيفا سيكون سلبياً، بعد دراسة الصيغة اللبنانية من الدائرة القانونية في الفيفا، التي بدورها أبلغت إحدى كبار الشخصيات الدولية (عضو في اللجنة التنفيذية للفيفا) بأن هذه التعديلات لا يمكن القبول بها، نظراً إلى عدم توافقها مع قوانين الفيفا الجديدة.

الخوف يكمن في فخّ يُعَدّ للبنان يرتكز على محورين: الأول المراهنة على التباينات داخل الاتحاد اللبناني وعدم استطاعة اللجنة العليا الاعتماد على معلومات غير رسمية وإرسال التعديلات بصيغتها الأصلية من دون إدخال أي تغيير عليها، وخصوصاً أن هناك تيارين داخل الاتحاد لا يمكن أن يتفقا على إرسال التعديلات بصيغتها المقبولة سريعاً قبل 28 الجاري.

أما المحور الثاني، فهو الاعتماد على مسألة استنفاد الوقت وتمييع الموضوع حتى يوم 28 شباط (الموعد النهائي)، حيث تُرسَل رسالة من الفيفا إلى الاتحاد اللبناني يُبلغه فيها رفضه للصيغة المعدّلة لبنانياً، وبالتالي تجميد نشاط لبنان الدولي لحين إرسال التعديلات الصحيحة، مع ما يعني ذلك ليس فقط تجميد لبنان، بل إلغاء جميع نتائجه في التصفيات وتأهل لبنان وكوريا الجنوبية أوتوماتيكياً إلى الدور النهائي. ومن الممكن في ما بعد إعادة تفعيل نشاط لبنان، ولكن حينها يكون «اللي ضرب ضرب...» وخروج لبنان من التصفيات لمصلحة الكويتيين الذين هناك شكوك في دور رئيسي لهم في السيناريو المتداول، وخصوصاً بعد قدرتهم على توحيد توقيت مباراتي الدور الأخير. فالذي يستطيع تغيير المواعيد وإجبار الفيفا على هذا الموضوع قادر على أمور أكبر من تلك، وهنا يأتي دور الاتحاد اللبناني في هذه المرحلة بالتحرك سريعاً عبر مراسلة الاتحاد الدولي وسؤاله عن رأيه في الصيغة اللبنانية مع الطلب من الفيفا الرد على السؤال اللبناني قبل 28 شباط كي يكون هناك وقت أمام اللبنانيين لإرسال التعديلات كما يرغب فيها الفيفا وقطعاً للطريق على أي احتمال لتجميد نشاط لبنان.

رئيس الاتحاد هاشم حيدر مطالب بالتحرك سريعاً ومراسلة الفيفا (عدنان حاج علي)

أمم أفريقيا

النهائي غداً بين العاجيين والزامبيين

تختتم غداً الأحد النسخة الثامنة والعشرون من بطولة أمم أفريقيا لكرة القدم المقامة حالياً في الغابون وغينيا الاستوائية، حين يلتقي منتخبا ساحل العاج وزامبيا في النهائي عند الساعة 21,00 بتوقيت بيروت. ويلتقي المنتخبان الغاني والمالي اليوم السبت في التوقيت عينه على ملعب «أولمبيكو» في مالابو في مباراة الترضية «النهائي المصغر» لتحديد صاحب المركز الثالث. ولا تكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى المنتخبين؛ لأن الهدف المنشود الذي كانا يطمحان إليه، أي إحراز اللقب، تبخر وذهب سدىً، وخصوصاً غانا التي كانت تطمح إلى اللقب القاري الخامس في تاريخها والأول منذ 30 عاماً، لكنها منيت بخسارة مفاجئة أمام زامبيا 0-1، فيما توقفت مغامرة مالي بخسارتها بالنتيجة ذاتها أمام ساحل العاج المرشحة القوية للّقب الثاني في تاريخها بعد الأول عام 1992 في السنغال.

والأكيد أن معنويات لاعبي المنتخبين في الحضيض بعد الفشل في المربع الذهبي، وهنا يكمن دور المدربين اللذين سيحاولان معالجة العامل النفسي ورفع معنويات لاعبيهم قبل خوض المباراة الأخيرة لهم في النهائيات الحالية، التي ستكون فرصة للمدربين لإشراك اللاعبين الاحتياطيين الذين لم يحظوا بفرصة اللعب كأساسيين حتى الآن.

أخبار رياضية

دورة آن ماري عبد الكريم

أعلن رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه إطلاق دورة آن ماري عبد الكريم السنوية الأولى بكرة السلة للإناث مواليد 1996 – 1997 بمشاركة 10 فرق من نوادي الشانفيل والمتحد طرابلس وبيبلوس وهومنتمن ودنك والشويفات وهوبس انطلياس وهوبس بيروت وأليسار في مؤتمر صحافي عقده مساء الخميس في مقر النادي في انطلياس في حضور والد اللاعبة الياس عبد الكريم وأمين سر النادي غازي بستاني ورفاق اللاعبة ومدربهم لوسيان نخول وعدد من مدربي النوادي. ودعا نادي هوبس عائلة آن ماري وأصدقاءها ومحبيها وجميع مشجعي كرة السلة الى حضور المباراة الافتتاحية للدورة المقررة اليوم السبت عند الساعة 14:00 بين هوبس انطلياس (فريق اللاعبة عبد الكريم) والمتحد على ملعب مجمع المر.

المطر يعطّل «ديفيس»

عطّل المطر مباريات اليوم الأول للقاء لبنان وضيفته باكستان ضمن المجموعة الآسيوية - الاوقيانية الثانية لمسابقة كأس ديفيس بالتنس التي تقام على ملعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة. وأعلن مندوب الاتحاد الدولي رومانو غريلوتي عن اعادة جدولة المباريات وفق البرنامج التالي مع احتمال اجراء تغيير عليه وفق ما تقتضيه الظروف المناخية:

اليوم السبت (فئة الفردي): - الساعة 11،00 عصام كريشي (باكستان) × كريم علايلي (لبنان)، - الساعة 13،00 عقيل خان (باكستان) × بسام بيدس (لبنان).

غداً الأحد (فئة الزوجي): الساعة 11،00 بسام بيدس وباتريك شكري (لبنان) × عصام كريشي وعقيل خان (باكستان).

الاثنين (فئة الفردي): الساعة 11،00 عصام كريشي (باكستان) × بسام بيدس (لبنان). الساعة 13،00 عقيل خان (باكستان) × كريم علايلي (لبنان).

استراحة

كلمات متقاطعة 1048

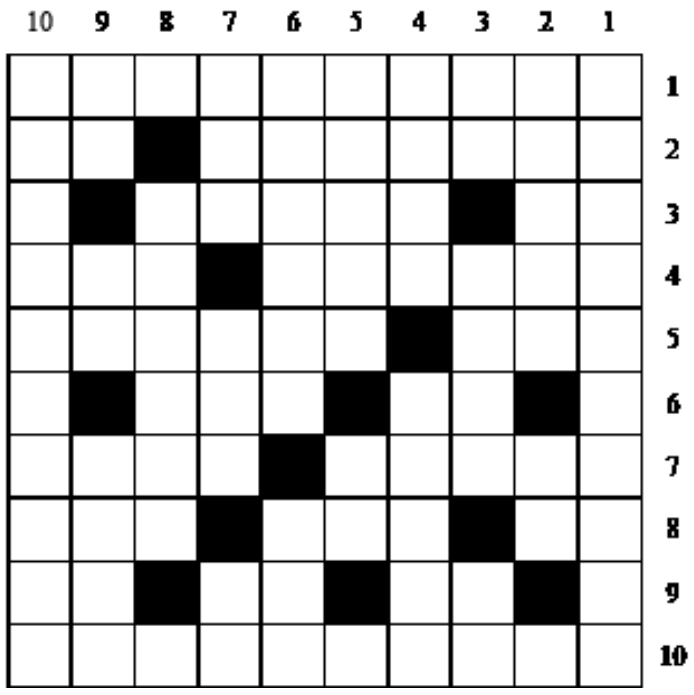

أفقيا

1- مرفأ روسي على بحر قزوين ومن مدن الإسلام التاريخية المشهورة بأسوارها التي تسدّ الممر بين البحر والجبل – 2- مصرفي يهودي راحل ومؤسس أسرة مصرفية غنيّة – للندبة – 3- مسّ باليد – مدينة أردنية في محافظة إربد – 4- المثيل – أحرف متشابهة – 5- عاصمة ألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام وقبل الوحدة – تكلم معهم بواسطة الهاتف – 6- شاب لا خبرة له – غني – 7- دكان – من تكلم بكلام ذو وزن وقافية – 8- بحر – وجع – ورِع ومؤمن – 9- آلة موسيقية شرقية إيقاعية – جواب – من شهور السنة – 10- ولاية وعاصمة البرازيل سابقاً

عمودياً

1- منطقة في بيروت – 2- عاصمة أوروبية – قصد المكان – 3- قطع وأنجز الأمر – بلدة في لوكسمبورغ شهدت توقيع إتفاق بين دول الإتحاد الأوروبي يسمح بموجبها عبور مواطني هذه البلدان حدود الدول الموقعة من دون أي مراقبة أمنية أو جمركية – نوتة موسيقية – 4- ظريف من أهل المدينة نشأ في صحبة أولاد الخلفاء وعمّر طويلاً – تسمية تُطلق على الأنهار الرديفة للرئيسيّة – 5- عائلة رسّام فرنسي راحل – مرتفع من الأرض – 6- التنفّس الشديد من جراء التعب – أرض واسعة فيها نبت كثير ومرعى – 7- سكان الواحات والصحاري – تفرّق وتنثر الماء – وعاء الخمر – 8- ناكرات – 9- حرف عطف – للتأوه – كل ما له أصل وقرار كالأرض والدار – 10- عاصمة سورينام

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- رأس الخيمة – 2- يم – حوران – 3- تيس – زور – ال – 4- شرود – بورما – 5- اكروم – نجاد – 6- را – كشك – تلا – 7- ملابس – علّ – 8- سردين – يافع – 9- وبّ – جبران – 10- نواكشوط - شمّ

عمودياً

1- ريتشاردسون – 2- أميركا – ربو – 3- سور – مدّ – 4- أح – دوكليرك – 5- لوز – مشان – 6- خروب – كبّ – نو – 7- يارون – سياط – 8- من – رجّت – آر – 9- أمال عفيش – 10- بلاد العجم

sudoku 1048

	7			2		9		
2			8			6		5
		4						2
	2				1	4		
1					7			
			9	3		1		8
5	1		7		9	2		4
	4	9			5	8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1047

5	7	8	9	6	4	3	1	2
2	3	6	8	1	7	5	9	4
1	9	4	3	5	2	6	8	7
8	1	2	5	7	3	4	6	9
3	4	7	6	2	9	1	5	8
9	6	5	4	8	1	7	2	3
6	2	1	7	4	8	9	3	5
4	8	9	1	3	5	2	7	6
7	5	3	2	9	6	8	4	1

مشاهير 1048

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحفي لبناني (1804-1887) كان يصدر صحيفة الجوانب في إسطنبول. من ألمع الرحالة العرب الذين سافروا الى أوروبا خلال القرن التاسع عشر

5+6+7+8+9+4 = القوي ■ 11+3+2 = تحمله السنابل ■ 1+5+10 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **أوغست رينوار**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

«دربي» إنكلترا في «أولد ترافورد»: هنا العراقة والمنافسة والإثارة

سيستحوذ ملعب «اولد ترافورد» ظهر اليوم على اهتمام عشاق كرة القدم في انكلترا والعالم حيث سيكون مسرحاً لـ«دربي» انكلترا بين العريقين مانشستر يونايتد وليفربول. لا شك في أن الاثارة ستبلغ ذروتها في هذه الموقعة الشهيرة، حيث لا مكان لالتقاط الانفاس خلال مجرياتها

تعدّ عودة لويس سواريز اضافة كبيرة لهجوم ليفربول أمام مانشستر يونايتد (فيل نوبل ـ رويترز)

حسن زين الدين

رغم ان انكلترا تبدو مشغولة حالياً من شمالها الى جنوبها باستقالة الايطالي فابيو كابيللو من تدريب المنتخب الوطني، الا ان كل هذه الأضواء المسلطة على هذا الموضوع المهم بالنسبة للشعب الانكليزي ستتحوّل اليوم عند الساعة 14,45 بتوقيت بيروت الى مدينة مانشستر. مانشستر وتحديداً ملعبها الشهير «أولد ترافورد» ستخطف الأضواء ليس في انكلترا وحدها بل في العالم بأسره. ظهر اليوم، سيحتضن هذا الملعب التاريخي مباراة مانشستر يونايتد وليفربول. وعندما نتحدث عن هذين الفريقين نعني هنا تاريخ انكلترا الكروي. نعني هنا الفريقان الأعرق في البلاد. نعني هنا الـ«دربي» الأشهر في العالم بعد «كلاسيكو» ريال مدريد وبرشلونة في اسبانيا. هما الفريقان الأكثر تتويجاً في الدوري الانكليزي الممتاز بـ 19 لقباً لمانشستر و18 لليفربول، يكفي فقط ذكر أن الفريقين حصلا معاً على 118 لقباً في كافة البطولات المحلية والأوروبية. رقم مذهل، يثبت مدى عظمة مانشستر وليفربول اللذين ارتدى قميصهما أشهر الأسماء في الكرة الانكليزية والعالمية.

اذاً، ظهر اليوم سيكون ملعب «اولد ترافورد» أرض الحدث، حدث ينتظره عشاق كرة القدم بغض النظر عن واقع الفريقين في المرحلة الحالية. هنا، في مثل هذه المناسبات، لا مكان للتوقعات المسبقة وترجيحات الفوز والخسارة. مخطئ من يعتقد للحظة ان فارق الـ16 نقطة التي تفصل بين الفريقين في الموسم الحالي تعني ان مانشستر سيكون ضامناً للنقاط الثلاث، والدليل على ذلك ان ليفربول تمكن من اقصاء فريق «الشياطين الحمر» قبل فترة قليلة من مسابقة كأس الاتحاد الانكليزي بفوزه عليه 2-1. وبالاضافة الى هذه النقطة فإن ثمة نقطة ثانية كافية لتزيد من حدة المنافسة في هذه المباراة وهي السعي الحثيث لطرفيها لتحقيق الانتصار ولا شيء سواه لهدفين مختلفين.

فيونايتد يضع نصب عينيه البقاء على مقربة من جاره سيتي بعد ان نجح في مشاركة الاخير في الصدارة بعدما كان الفارق بينهما 5 نقاط في مرحلة الذهاب ليعود ويبتعد عنه بنقطتين في الجولة الماضية بعد تعادله مع تشلسي، من هنا يدرك يونايتد جيداً ان لا مجال للتفريط بالنقاط الثلاث امام ليفربول في هذا الوقت. من جهته، فإن الـ«ريدز» يهدف الى عدم الابتعاد اكثر عن فرق تشلسي ونيوكاسل وأرسنال في صراعهم على بطاقة التأهل الى دوري ابطال اوروبا حيث يبتعد عن الاول بـ4 نقاط وعن الثاني بثلاث وعن الثالث بنقطة.

هذا الطموح الكبير عند الفريقين لتحقيق الفوز اضافة الى واقع لقاءاتهما والحسابات الخاصة فيها لا يمنعان من توصيف حالة الطرفين ونقاط القوة والضعف في صفوفهما حالياً. في واقع الحال، وبغض النظر عن عاملي الارض والجمهور اللذين يصبان في مصلحة مانشستر، فإن الاخير اثبت مرة جديدة انه فريق البطولات بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى وخير دليل على ذلك ادراكه التعادل امام تشلسي في ملعب الاخير وفي الشوط الثاني بعدما كان متخلفاً 0-3.

أضف الى ذلك، فإن صفوف يونايتد تبدو مكتملة للمرة الاولى منذ فترة طويلة حيث استعاد أيضاً خدمات الموهوب طوم كليفرلي في وسط الملعب بعد واين روني وآشلي يونغ، فضلاً عن عودة الحارس الاسباني ديفيد دي خيا لمستواه حيث كان رجل المباراة في اللقاء امام الـ«بلوز». من هذا المنطلق، تبدو الحالة المعنوية عند فريق «الشياطين الحمر» في اعلى درجاتها وهذا ما سيعطيه دافعاً كبيراً لتحقيق الفوز في لقاء اليوم.

من جهته، فإن ليفربول استعاد أخيراً أيضاً خدمات هدافه المميز الأوروغوياني لويس سواريز بعد ايقافه ما يعد اضافة كبيرة لهجوم الفريق، غير أن الـ«ريدز» تأثر كثيراً في المقابل بافتقاده لخدمات لاعب الارتكاز البرازيلي لوكاس ريفا الذي كان بمثابة نقطة الارتكاز الحقيقية في وسط ميدانه ولا شك ان ابتعاده شكل ضربة قوية للفريق. غير ان العامل الايجابي في ليفربول يتمثل بالمدرب الاسكوتلندي كيني دالغليش الذي أثبت انه قارئ مميز لمجريات الامور خلال العديد من المباريات التي خاضها ليفربول، حيث استطاع هذا النجم السابق ان يترك بصمة واضحة على اداء الفريق بدت جلية في اكثر من لقاء خصوصاً في انتصاراته على يونايتد وسيتي وتشلسي في كأسي الاتحاد ورابطة المحترفين، اذ تميز الـ«ريدز» فيها بالضغط العالي على حامل الكرة في الفريق المنافس والهجمات المرتدة السريعة التي اجادها على وجه الخصوص الويلزي كريغ بيلامي الذي سيكون احد المفاتيح الاساسية لليفربول امام يونايتد.

ما هو اكيد اليوم، ان مشاهد هذه القمة سيكون امام وجبة كروية دسمة ستحوي، لا محالة، كل أنواع الاثارة والتشويق والمنافسة الذهنية والبدنية على اعلى مستوى. باختصار: موقعة «اولد ترافورد» لا تفوَّت.

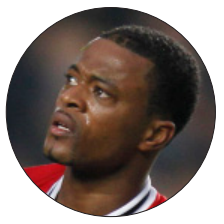

إيفرا × سواريز مجدداً

ستشهد مباراة مانشستر يونايتد وغريمه ليفربول، اليوم، المواجهة الاولى بين الاوروغوياني لويس سواريز، مهاجم الـ«ريدز»، والفرنسي باتريس ايفرا (الصورة)، مدافع «الشياطين الحمر»، وذلك بعد ايقاف الاول 8 مباريات وتغريمه على خلفية اتهامه بتوجيه عبارات عنصرية للثاني في مباراة الذهاب بين الفريقين.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة الاسبوع

انكلترا (المرحلة الخامسة والعشرون):
- السبت:
مانشستر يونايتد - ليفربول (14,45)
بلاكبيرن - كوينز بارك رينجرز (17,00)
بولتون - ويغان (17,00)
افرتون - تشلسي (17,00)
فولام - ستوك سيتي (17,00)
سندرلاند - ارسنال (17,00)
سوانسي - نوريتش سيتي (17,00)
توتنهام - نيوكاسل (19,30)
- الاحد:
ولفرهامبتون - وست بروميتش البيون (15,30)
استون فيلا - مانشستر سيتي (18,00)

اسبانيا (المرحلة الثالثة والعشرون):
- السبت:
راسينغ سانتاندر - اتلتيكو مدريد (19,00)
اوساسونا - برشلونة (21,00)
ريال بيتيس - اتلتيك بلباو (23,00)
- الاحد:
اسبانيول - ريال سرقسطة (13,00)
ملقة - مايوركا (17,00)
رايو فاليكانو - خيتافي (17,00)
فالنسيا - سبورتينغ خيخون (19,00)
فياريال - غرناطة (20,45)
ريال مدريد - ليفانتي (10,30)
- الاثنين:
ريال سوسييداد - اشبيلية (22,00)

ايطاليا (المرحلة الثالثة والعشرون):
- الخميس:
لاتسيو - تشيزينا 3-2
- السبت:
اودينيزي - ميلان (19,00)
كالياري - باليرمو (21,45)
- الاحد:
اتالانتا - ليتشي (16,00)
كاتانيا - جنوى (16,00)
انتر ميلانو - نوفارا (16,00)
بارما - فيورنتينا (16,00)
بولونيا - يوفنتوس (21,45)
- الاثنين:
نابولي - كييفو (21,45)
سيينا - روما (21,45)

ألمانيا (المرحلة الحادية والعشرون):
- السبت:
بايرن ميونيخ - كايزرسلاوترن (16,30)
فيردر بريمن - هوفنهايم (16,30)
بوروسيا دورتموند - باير ليفركوزن (16,30)
شتوتغارت - هيرتا برلين (16,30)
ماينتس - هانوفر (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - شالكه (19,30)
- الاحد:
اوغسبورغ - نورمبرغ (16,30)
كولن - هامبورغ (18,30)

فرنسا (المرحلة الثالثة والعشرون):
- السبت:
اوسير - لوريان (16,00)
ليون - كاين (16,00)
مونبلييه - اجاكسيو (16,00)
فالنسيان - نانسي (16,00)
ايفيان - مرسيليا (16,00)
رين - سوشو (19,00)
بريست - ديجون (20,00)
- الاحد:
ليل - بوردو (16,00)
نيس - باريس سان جيرمان (18,00)
تولوز - سانت اتيان (22,00)

هولندا (المرحلة الحادية والعشرون):
- السبت:
الكمار - اكسلسيور (19,45)
رودا - نيميغن (20,45)
فينلو - غرونينغن (20,45)
بريدا - اياكس امستردام (21,45)
- الاحد:
اوتريخت - أدو دن هاغ (13,30)
أيندهوفن - دي غرافشاب (15,30)
فالفيك - هيرنفين (15,30)
فييونورد - فيتيس (17,30).

الدوري الأميركي للمحترفين

فوز صعب للايكرز على بوسطن بفارق نقطة واحدة

اجتاز لوس انجلس لايكرز عقبة مضيفه بوسطن سلتيكس بصعوبة بالغة، اذ فاز عليه بفارق نقطة واحدة، بعد وقت اضافي، 88-87، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين. وكان النجم كوبي براينت والاسباني باو غاسول مفاتيح الفوز للايكرز بتسجيلهما 27 و25 نقطة على التوالي.

وفي الجهة المقابلة في صفوف بوسطن، صاحب المركز الثاني في مجموعة الاطلسي الشرقية الذي مني بهزيمته الحادية عشرة (مقابل 14 فوزاً)، برز راي آلن بتسجيله 22 نقطة واضاف بول بيرس 18 نقطة.

ومن مفارقات المباريات الاربع التي اقيمت ان ساكرامنتو كينغز متذيل مجموعة الهادي (10 مقابل 16) هزم اوكلاهوما سيتي ثاندر متصدر مجموعة الشمال الغربي (20 مقابل 6) وثاني ترتيب البطولة 106-101، وكان الوحيد الذي حقق الفوز على ارضه. واعتمد ساكرامنتو اسلوب الهجوم والدفاع الضاغط بجميع اللاعبين فسجل 5 منهم ما يزيد على 10 نقاط

ابرزهم تايريك ايفانز بـ22 نقطة ودي ماركوس كازنس بـ19 نقطة.

في المقابل، كان راسل وستبروك الافضل لدى اوكلاهوما بتسجيله 33 نقطة، واضاف كيفن ديورانت 27 نقطة وجيمس هاردن 17 نقطة.

وتابع هيوستن روكتس صحوته وتغلب على مضيفه فينيكس صنز 96-89.

وسجل لهيوستن ثاني مجموعة الجنوب الغربي، 7 لاعبين اكثر من 10 نقاط افضلهم الارجنتيني لويس سكالا بـ16 نقطة، مقابل 6 لفينيكس تقدمهم تشانينغ فراي بـ21 نقطة تلاه البولوني مارسين غروتات بـ16 نقطة.

وفاز غولدن ستايت ووريرز على مضيفه دنفر ناغتس 109-101.

وتألق ستيفن كاري في صفوف الفائز مسجلاً 36 نقطة، واضاف كلاي طومسون 19 نقطة ودوريل رايت 15 نقطة ومونتا ايليس 14 نقطة. في المقابل، كان ارون افولو الأفضل لدى الخاسر بتسجيله 26 نقطة، واضاف البرازيلي نيني 15 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك - اتلانتا هوكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - لوس انجلس كليبرز، واشنطن ويزاردز - ميامي هيت، تورونتو رابتورز - بوسطن سلتيكس، تشارلوت بوبكاتس - شيكاغو بولز، كليفلاند كافالييرز - ميلووكي باكس، ديترويت بيستونز - نيوجيرسي نيتس، نيو اورليانز هورنتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، مينيسوتا تمبروولفز - دالاس مافريكس، نيويورك نيكس - لوس انجلس لايكرز، ممفيس غريزليس - انديانا بايسرز، يوتا جاز - اوكلاهوما سيتي ثاندر.

غاسول متجهاً الى سلة بوسطن بين اونيل وباس (جيسيكا رينالدي ـ رويترز)

ملاعب أوروبا

غيغز سيدافع عن ألوان مانشستر يونايتد موسماً إضافياً

سيدافع غيغز عن الوان مانشستر يونايتد موسماً اضافياً حيث مدد الويلزي المخضرم امس عقده مع ناديه لعام اضافي، في الوقت الذي حذا فيه ايمار حذوه مع بنفيكا، وتسلّم بابل مهمة تدريب هوفنهايم

على عكس ما كان متوقعاً، مدد المخضرم الويلزي راين غيغز (38 عاماً) عقده موسماً جديداً مع فريقه مانشستر يونايتد.

واعلن النادي الانكليزي، أمس، ان غيغز سيدافع عن الوانه للموسم الثاني والعشرين على التوالي منذ انتقاله اليه عام 1991.

وارتدى غيغز قميص فريق «الشياطين الحمر» في 898 مباراة (رقم قياسي في تاريخ النادي) سجل خلالها 162 هدفاً وساهم في احراز الفريق بطولة الدوري 12 مرة ودوري ابطال اوروبا مرتين.

واستذكر غيغز تلك المرحلة قائلاً: «عندما وقعت على عقدي الاول، لم اكن اتوقع أني سأدافع عن الوان الفريق 22 موسماً متتالياً، لكني اشعر بأني في حال جيدة واستطيع ان اساهم ايضاً في احرازه الالقاب».

ورحّب المدرب الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون بتمديد عقد غيغز واصفاً اياه بـ«اللاعب الرائع. في العديد من الوجوه، يختصر بمفرده جميع الفرق التي دربتها في نادي مانشستر يونايتد، لقد تكيف مع جميع التغييرات التي طرأت في اللعب مع الاحتفاظ بشهية الانتصار»، مضيفاً «في كل مباراة وبالنسبة لأي مدرب، يمثل غيغز مثالاً للآخرين».

من جهته أيضاً، ذكر بنفيكا، متصدر ترتيب الدوري البرتغالي، في موقعه على شبكة «الانترنت» أن لاعب وسطه الدولي الارجنتيني السابق بابلو ايمار مدد عقده عاماً اضافياً.

وقال ايمار (32 عاماً): «لم يكن صعباً التوصل الى اتفاق لأن لدى الطرفين نية في التمديد موسماً آخر. انها فرحة اضافية في حياتي، وهذا فخر لي ان اكون هنا».

وكان ايمار الملقب بـ«الساحر» قد بدأ مسيرته مع ريفر بلايت الارجنتيني، والتحق ببنفيكا عام 2008 قادماً من اسبانيا حيث دافع عن الوان ريال سرقسطه وفالنسيا. وعلى صعيد المدربين، اكد هوفنهايم الالماني ان الدولي السابق ماركوس بابل، مدرب هيرتا برلين سابقاً، سيخلف هولغر ستانيسلافسكي الذي اقيل من منصبه بعد خروج الفريق من ربع نهائي مسابقة كأس المانيا لكرة القدم بخسارته امام غرويتر فورث (درجة ثانية) 0-1.

وبدأ بابل (39 عاماً) الذي دافع عن الوان عدة اندية بينها بايرن ميونيخ الالماني وليفربول الانكليزي، مسيرته كمدرب مع شتوتغارت، ومن المرجح ان يوقع على عقد يمتد حتى 30 حزيرامن 2014 للاشراف على هوفنهايم.

وتبدأ مهمة بابل رسمياً اليوم عندما يسافر هوفنهايم لمواجهة فيردر بريمن، وقال: «سنحاول ان نعيد الفريق الى السكة الصحيحة. لم اكن لأقبل بهذه المهمة ان لم اكن واثقاً من النجاح».

ملاعب إنكلترا

«سوء فهم» وراء استقالة كابيللو وريدناب لا يُقفل الباب

خرج الايطالي فابيو كابيللو عن صمته بعد استقالته من تدريب منتخب انكلترا لكرة القدم مشيراً الى انه ترك وظيفته بسبب «سوء فهم»، وذلك في حديث لبرنامج «ستريتشا لا نوتيسيا» الايطالي، مضيفاً ان لا نية لديه للعودة للتدريب في ايطاليا.

وقال كابيللو: «لم اهرب. تركت بسبب سوء فهم. كان شعوري رائعاً، لكن احياناً تقرر ان ترحل».

وعن عودته للعمل في ايطاليا، بعد انتشار تقارير صحافية عن تسلّمه تدريب انتر ميلان، قال كابيللو: «في ايطاليا، كلا. بالطبع لا. الآن اريد أن اخلد الى الراحة».

في هذا الوقت، اكد هاري ريدناب مدرب توتنهام هوتسبر وابرز المرشحين لخلافة كابيللو، انه سيدرس عرض الاتحاد الانكليزي إذا قدم له.

وقال ريدناب (64 عاماً): «لن يكون سهلاً (ترك توتنهام). سيكون الامر في غاية الصعوبة. انا سعيد، لكن اذا اتت الفرصة فسأدرس العرض».

سيقود بيرس (الى اليسار) انكلترا في المباراة الودية امام هولندا (بول ايليس ـ أ ف ب)

من جهته، رأى الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون، مدرب مانشستر يونايتد، ان ريدناب هو «الافضل» للاشراف على منتخب انكلترا.

وقال فيرغيسون: «ليس هناك اي شك بأن هاري ريدناب هو الافضل. انه يملك التجربة والشخصية ومعرفة اللعبة. لقد غير مصائر الاندية التي دربها، وهو الخيار الافضل»، واضاف «يجب البحث عن افضل شخص يملك افضل الصفات».

وقالت الصحافة البريطانية ان ريدناب هو الاوفر حظاً لخلافة كابيللو، فيما رأى الفرنسي ارسين فينغر، مدرب ارسنال، «ان خليفة كابيللو يجب ان يكون انكليزياً».

تجدر الاشارة الى ان ستيوارت بيرس، مدافع منتخب انكلترا السابق ومساعد كابيللو والمدرب الحالي للمنتخب الوطني دون 21 عاماً، سيقود منتخب «الاسود الثلاثة» في المباراة الدولية الودية ضد هولندا في 29 الجاري، بحسب ما أكّد رئيس الاتحاد الانكليزي ديفيد برنشتاين.

أصداء عالمية

شفاينشتايغر يغيب عن الملاعب مجدداً...

أعلن بايرن ميونيخ الألماني، امس تعرض، لاعب الوسط الدولي باستيان شفاينشتايغر لإصابة بتمزق في اربطة الكاحل ستبعده عن الملاعب لعدة اسابيع.

وكان شفايشتايغر اصيب خلال مباراة فريقه ضد شتوتغارت في ربع نهائي كأس المانيا (2-0) في الدقيقة 17 ولم يتمكن من اكمال المباراة.

وكان شفاينشتايغر عاد لتوه من اصابة بخلع في كتفه ابعده عن الملاعب حوالي ثلاثة اشهر. وقال طبيب النادي البافاري هانس-فيلهلم مولر فولفهارت: «لا نستطيع تكهن المدة الزمنية التي يستطيع فيها باستيان معاودة التدريب او اللعب».

اما مساعد مدرب منتخب المانيا اوليفر بيرهوف فقال: «انا آسف لهذه الضربة التي تلقاها باستيان، لكنني مقتنع بأنه سيعود الى الملاعب قبل نهاية الموسم الحالي للعب في صفوف فريقه والمنتخب الوطني».

... ومارسيلو يعود

شهدت الحصة التدريبية لريال مدريد التي جرت صباح امس عودة الظهير الأيسر البرازيلي مارسيلو للتدريبات بعد غيابه بسبب تعرضه لاصابة في الفخذ، من أجل التحضير للمباراة القادمة ضد ليفانتي التي ستقام غداً ضمن الدوري الاسباني.

وقال ريال عبر موقعه على شبكة «الانترنت» ان صفوف الفريق باتت شبه مكتملة بعد عودة الارجنتيني انخيل دي ماريا والالماني سامي خضيرة من الاصابة لكن سيستمر غياب لاعبي الوسط الفرنسي لاسانا ديارا والتركي حميد التينتوب.

مقتنيات قيّمة مقابل لقمة العيش!

قرر طومي سميث، قائد ليفربول السابق في الفترة بين 1960 و1970، ان يعرض الميداليات والجوائز التي حصل عليها مع الـ«ريدز» اضافة لقمصانه معه للبيع، وذلك من أجل تحصيل الاموال بسبب تقدمه في السن وعدم قدرته على جنيها.

وتبلغ قيمة مقتنيات سميث التي يريد بيعها حوالي 189 ألف يورو.

وفاز سميث مع ليفربول بلقب الدوري الانكليزي الممتاز 4 مرات، اضافة الى لقبين في كأس الرابطة ومثلهما في كأس الاتحاد الاوروبي.

وقال المدافع السابق: «لقد كانت لي فرصة ان احقق مسيرة مميزة، لكن الذكرى التي أحتفظ بها تعتبر اهم من القمصان والميداليات (...). لقد أصبحت عجوزاً وأصبح من الصعب ان أجني الاموال».

استئناف بناء حلبة اوستن

تواصلت اعمال البناء في حلبة اوستن التي ستستضيف في الخريف المقبل سباق جائزة الولايات المتحدة ضمن بطولة العالم للفورمولا 1 وذلك بعد الفيضانات التي ضربت المنطقة وأخّرت الأعمال التي يشارك فيها 450 عاملاً.

وأفاد متحدث باسم اللجنة المنظمة للسباق بأن «الأوقات القادمة ستكون صعبة لكننا نتمنى تعويض ما فاتنا».

وستستضيف حلبة اوستن سباقها الاول في 18 تشرين الثاني المقبل ويفترض ان تُنجز الأعمال فيها قبل هذا الموعد بثلاثة أشهر.

الأخبار al-akhbar
السبت 11 شباط 2012 العدد 1632

أنسي الحاج

دعـوة إلـى التهـبيط

الشيطان يحمي غاباته

في الأساطير الإغريقيّة ـ الرومانيّة آلهة للغابات. في الخرافات الفرنسيّة التي ربّما تستمرّ في بعض نواحي الريف، أن الشيطان انتقى الغابة ليستودعها كنزه. الجرمانيون داوموا على تقديس غاباتهم حتى أخضعهم شارلمانيه في القرن الثامن للميلاد، فكان أول ما أقدم عليه تدمير أحراجهم، وقد كانت أهمّ معابدهم. ويرى مفسّرو الأحلام أن ظهور الغابة في المنام يعني الرغبة في الأمان والتجدّد، والإيجاز يختصر فيقول: الغابة أم.

في الهند ينسحب النسّاك البوديّون إلى الأحراج للتأمل. أفريقيا السوداء كرّمت أشجارها وأدغالها حتّى تَدَفّقت جحافل الاستعماريين عليها فنهبتها ذَهَباً وماساً وشجراً وكلّ شيء كريم وحيّ.

إلى جانب الغابة المقدّسة، كغابة الأرز في لبنان، هناك الغابة الرجيمة، السخاميّة. ظلالها ودياجيرها وحفيف أوراقها وغموض أوضاعها توحي للكثيرين القلق والريبة. بعضهم يسمع في حفيف الأوراق همس أرواح الموتى.

لم ينعم العرب بمثل الثروات الحرجيّة الأفريقيّة والأوروبيّة والأميركية وخرافاتها، لكن الصحراء لم تبخل عليهم: غالباً ما كان المسافر يصادف ليلاً عند ربوة أو خَسْفة عفريتاً أو عفريتة يجاذبانه الحديث.

والأساطير الجاهلية، الحافلة بشتى الجانّ وبقرية عبقر، مغارة لهواة الأساطير لا تزال عذراء لم تستثمر، بل عوملت دوماً بفوقيّة أو تكفير أو استهزاء.

أشرنا في البداية إلى خرافة تعتقد أن الغابة مستودع لكنز الشيطان. لهذه القصة تتمّة، وهي أنه إذا اتفق لأحد أن عرف مخبأ الكنز وحاول نبشه لا يلبث في يوم أو أسبوع أو شهر أن يلقى حتفه. لمخازن الشيطان حماية تقتصّ من المعتدين. ليس لغابات الخير من يحميها.

العالم يخسر غاباته، يقتل أمهاته، وليس من يردع الجزّارين. لبنان يُحرَق ويباد ويباع ويُشرى ولم يعد يظلله غير الإسمنت. أخذ العمار المتوحّش الأشجار وأخذ السماء. ليس للغابات والفسحات والعراء مُن يدافع عنها. الجميع، المالكون والسلاطين، برسم البيع. لم يعد هناك متسع لقبر. ولم يعد في القبر متسع لنعش. الصناديق تُشقَع بعضها فوق بعض مثل الكراتين. وعندما تمتلئ الحفرة يأتي الحفّارون ويتلفون نعوشاً كي يتسع المدفن لنزلاء جدد.

وحشيّة الحياة تكملها وحشية الموت. كانوا يوارون الموتى الفقراء في ثرى المقبرة العامة، وهي تسمية مهذّبة لمكبّ الجثث. اليوم، باستثناء الأثرياء والسلاطين، تكاد كلّ مدافن لبنان تصبح مقبرة عامة. لم يعد رفات هذا الشخص رفاته، لم يعد هذا التابوت ذلك التابوت. لا أحد يستطيع أن يزور مثوىً لعزيز لأنه لن يكون متأكداً من أن عزيزه هو المقيم في هذا المثوى. أيّها الراقدون تحت التراب لم تعودوا راقدين تحت التراب.

من ليس له مخدّة ليريح رأسه في النوم الأخير يقيم بين ضباع. من ليس بين بيته وبيت جاره فسحة متر واحد لتسريح النَّفَس ليس له بيت ولا جار بل زنزانة وعدوّ في زنزانة أخرى. من ليس له شجر لا صديق له. من ليس له فضاء لا إله له.

الغابة في الليل تُرعب، ترعب الطفل أكثر مَن ترعب، ولكن قلب الإنسان، هذا الكائن الذي يبعثر المدافن ويغتال الموتى ويرمي عظامهم في المكبّات، قلب همجيّ كهذا يحتاج إلى هذا الرعب. النهار كثير عليه. من لا يقدّس محطّة الأموات هو هو الميت. القاتل يقتل ضحيّته مرّة، مقتحم المدافن يعيد تنفيذ الجريمة ما بعد الموت بأبشع من الموت، يَقْتل الذكرى ويلطّخ الطيف. يسفك دم الملائكة.

ليتنا نُهبّط الكثير من بلدنا لننشئ حدائق. كثير من بلدنا قمة في البشاعة. ليتنا نُهبّط الكثير من بلدنا لننشئ مدافن، مدافن كبيرة فسيحة خضراء، تعوضنا عن مخانق بيوتنا، وتعطينا بعض ما حُرمنا إيّاه في حياتنا المضطربة: سكينة القبور.

الفنّان وظلّه

ندّعي أن الفنّ أهمّ من الفنان، هل هذا صحيح؟ أم عكسه صحيح؟

حَسَب الفنان وحَسَب فنّه. قليلة هي الحالات التي يتماهى فيها الفنّانون مع فنّهم، وإذا حصلت لا تكون دائماً مضمونة النتيجة.

لو كان شوبان في حياته أكثر مرحاً لكنّا استمتعنا بحزن موسيقاه أكثر. لو شابهت ألحان محمد عبد الوهاب شخصيّته اليوميّة لتبسّمت وخفّفت من انقباضها.

بين لوحتين

لوحة الجوكوندا تبدأ حيث يقف الكلام. في «العشاء السرّي» بلبل دافنشي العقول بإلقاء ظلال الالتباس على الأشخاص. مَن هذا؟ مَن ذاك؟ هل هذا امراة؟ إلخ... وكالعادة استُغلّ الالتباس للطعن على المسيح، وكالعادة شهق هواة الفضائح وجنود الشماتة. وكالعادة، عادة الكراهية، عادة التعصب، عادة الرغبة في التحقير لإرضاء حقارة المحقّر، كعادة الأذكياء في ترويج التلطيخ. عن طريق الوقاحة والمزيد من فجور الوقاحة، يصبح التزوير الجديد موجة جديدة وتحفر ما استطاعت في أساس البناء.

«العشاء السرّي» ليست هي تحفة دافنشي بل تحفته «الجوكوندا». السرّي السحري الصوفي أبعاد تجد أرضها الخصبة عند ميكل انج ورافائيل، وعند سواهما من مغموري النهضة. وبينما يُغنّي الحسن أناشيده على مداها الرقراق لدى رافائيل يعود لدى دافنشي إلى دائرة الالتباس.

إلى الإبهام والطلسم. سرّ هذه اللوحة الصغيرة موجات عيني الموناليزا. جفونها وغمام جفونها. الغشاوة الصافية، كأن تقول العاصفة النقيّة.

الغشاوة في عينيها والغشاوة في عيون الذين يتأمّلونها. عينان مبطنتان وجفون باطنيّة.

وجه ملتبس ما بين شاب مخنّث وصبيّة قوية.

امرأة «جانبية» تنظر إلينا وجهاً لوجه. طيف امرأة لم نحصل عليها، لن نصل إليها.

ابنة أبي الهول وقد تقمصت ممثلة مَسْرح.

قرويّة لعوب تعرف أن كلّ جاذبيّتها في تمنّعها.

راهبة حسناء هاربة مؤقتاً من الدير.

دافنشي الجبّار ودافنشي المراهق المعقّد.

«الجوكوندا» قمّة ليوناردو لأنها قمّة البساطة في قمّة اللغز، ولأن الالتباس فيها ليس تلاعباً بل انعكاس طبيعة هذه أصالتها.

ولأنها لا تروي حَدَثاً بل تُصوّر روحاً.

بعضهم هو مجرّد فنّه، ولا انفراد لشخصه، لطباعه. عاش باخ للموسيقى وحدها، واصلاً ماضيها بمستقبلها، مخلّفاً مؤلفات بلا نهاية، قداديس وأغاني ورقصات وألحاناً يمكن وصفها بالموسيقى المُطلَقة. وغالباً حين يحكى عن موسيقاه لا يُذكر شيء يُذكر عن حياته. ناسك الموسيقى الأكبر. ولعلّه لهذا لم يتبوأ مركز النجوم، رغم أنه أبو الموسيقى الكلاسيكيّة كما نعرفها. عظيم من غير نجوميّة سينمائية. جبّار بلا ظلال. مُعلّم بلا حكايات مأسويّة كما لموزار وبيتهوفن ولِيسْت وتشايكوفسكي. يقيناً لو عُرفت شخصيّته البشرية عن كثب، بشغف، بتنقيب، لاكتسبت موسيقاه أبعاداً في خيالنا أشدّ حرارة. الفنّان مهمّ كفنّه، لا نقدر أن نعرف مَن أبو الآخر، الإنسان في الفنّان أم الفنّان في الإنسان. بلى، شخصية الفنان الحميمة وخصوصياته جوهرية في تقديم فنّه، من نوع الجوهر الذي قد يشكّل خطراً على نفسه.

■■■

الإفراط في تذويب الذات في العمل الفنّي فضيلة كما هو الإفراط في الترهّب والنسك فضيلة، ومثلهما أيضاً هو جريمة. جريمة كما هي القداسة القصوى جريمة ضدّ الحياة الطبيعيّة، جريمة بحقّ العاجزين عن الاقتداء بها، وهم الأكثريّة الساحقة، وهذا العجز الذي يفرض على الأكثريّة الانبهار بالقدّيس، يفرض عليها أيضاً، أو على بعضها، الإحساس بالشذوذ حياله: شذوذها هي أو شذوذه هو.

ما ينأى عن معاناة البشر اليوميّة يُولّد الخشية وأحياناً النفور، كما قد يولّد لدى النفوس التقية التوّاقة إلى الغيب خصوصاً، شهوة التشبّه.

لكنّنا ابتعدنا، فلنعد إلى الفنّ، إلى الأدب والفكر والفنّ. قد يحتاج الأديب والمفكّر والفنّان إلى الصومعة ليكتب، ليتأمل، ليهيئ عمله، ليرتاح، لكنه لا يستطيع اقتلاع نفسه من الدنيا والادعاء أنه حيّ. أهل الرسالة والموهبة والخَلْق شجر مجذّر ولو مكرهاً، ولو ملعوناً، ولو في صحراء. أحياء ولو في الجحيم. هُمُ الأحياء. سكوُنهم صَخَب الآلهة. الفكر، الغبار، الوحول، الدموع، الانعصارات كلّها خبزهم اليومي. صومعة الفكر والأدب والفن هي دماغ الفنان والأديب والمفكر. محرابه روحه لا هندسة المعماريين.

هذه الروح، هذا الدماغ، بل هذه الشخصيّة بحذافيرها ورذائلها ومباذلها وانحرافاتها وتجاويفها ومخاوفها وتعاساتها وحيلها وحبائلها وخفاياها ومفاتيحها، هذه الشخصيّة لا تنفصل عن عطائها.

ومن أعجب ما يكون، بل من أخطر وأبلغ ظواهر الطبيعة، أن هناك فنّانين وأدباء ومفكّرين يبدو يقيناً وبكل البراهين أن عطاءهم لا يمكن أن يكون أجمل منه، ولا أعظم سحراً وتأثيراً وإبداعاً. ولمن لا يعرف أشخاصهم، هذا صحيح. ويمكن الجزم دون مبالغة أن عطاءهم أروع بما لا يُقاس من أشخاصهم.

ومن أعجب ما يكون، بل من أخطر وأبلغ ظواهر الطبيعة، أن بعض هؤلاء، إذا عُرفوا عن كثب، إذا دُخل إلى شخصيّاتهم في صميم ظلالها، في عرين عريها، لظهر كوضح النهار أن شخصيّاتهم أجمل من أجمل أعمالهم.

عُرف مثل هذا عمّن قَصّرت أعمالهم عن شخصيّاتهم. عُرف عن عاديين وأقزام، عن فاشلين وثانويين. لم يُعرف العكس. لم يُعرف عن الخالدين، عن الأنبياء والنوابغ والظواهر، لم يُعرف عن النجوم الأساطير.

مع أنه حقيقي.

ثمّة أبواب مَهيبة تُخفي حقيقة العظماء.

ظلّ رهيب يستولي عليهم.

نعمة السماء تقيم توازنها مع لعنة الأرض.